مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٩)، العدد (٢)، ص ص ٥٠٧-٥٩١، (ربيع ثاني ١٤٣٧هـ/ يناير ٢٠١٦)

من مظاهر اللهجات اليَمَنيّة القديمة في اللهجة القَصِيْمِيّة المعاصرة – دراسة دلالية لألفاظ مختلفة تبدأ بحرفي الباء والراء وحروف أخرى بينهما

د. خالد بن محمد بن سليمان الجمعة
أستاذ فقه اللغة المشارك في كلية اللغة العربية
والدراسات الاجتماعية، جامعة القَصِيْم

ملخص البحث. هذا البحث دراسة لغوية مقارنة أثبتت أن بعض المظاهر اللهجية الدلالية التي رواها اللغويون العرب القدماء منسوبة إلى اليَمَن أو إلى إحدى قبائله ، لا تزال حَيّة مستعملة في لهجة عربية نَجْدية حديثة ، هي اللهجة القَصِيْمية ، وقد حاولت الدراسة بالإضافة إلى هذا أن تتلمس الطريق الذي سلكته تلك المظاهر في انتقالها . إن هذا البحث وأمثاله يثبت صواب ما أشارت إليه الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة في العصر الحديث ، من اتصال قوي بين اللهجات العربية الحديثة والقديمة ، وأن ملامح هذا الاتصال أكثر ظهوراً ونقاء وأصالة في لهجات عرب الجزيرة العربية ، خاصة وسطها ، أعني بلاد نَجْد التي تشغل منطقة القَصِيْم التي تنسب إليها اللهجة القَصِيْمية مساحة شاسعة من وسطها ؛ حيث إن منطقة نَجْد بقيت قروناً طويلة ـ قبل الطفرة الاقتصادية التي تعيشها اليوم ـ معزولة إلى حد كبير عن التأثيرات الخارجية ، وهو أمر انعكس إيجاباً على لهجات أهلها ؛ فظلت محتفظة بأصالتها بشكل واضح جلي ، لا نراه في اللهجات العربية المعاصرة الأخرى.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

فإن المتأمل في اللهجات العربية الحديثة(١)يرى فيها مظاهر لهجية مشتركة كثيرة، تنتمي إلى المستويات اللغوية؛ الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، على الرغم من الظروف المختلفة التي تعيشها المجتمعات التي تتحدثها، بيئياً واجتماعياً وثقافياً، وقد أثبتت الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة أن سبب ذلك يعود إلى أن هذه المظاهر المشتركة قد ورثتها اللهجات العربية الحديثة من لهجات عربية قديمة كانت في شبه الجزيرة العربية، ثم انتقلت إلى الأقاليم العربية مع تلك القبائل التي انتقلت إليها من جزيرة العرب إبّان الفتوح الإسلامية والعصور التي تلتها(٢).

واللهجة القَصِيْمِيّة المعاصرة واحدة من اللهجات العربية الحديثة التي نالت نصيباً كبيراً من ذلك الإرث؛ فهي لهجة شائعة في منطقة القَصِيْم، التي هي إحدى مناطق وسط المملكة العربية السعودية(٣)، وإذا كان التأثير اللهجي للقبائل القديمة في الجزيرة العربية لا يزال ممتداً تُرى ملامحه واضحة في لهجات المتكلمين بالعربية في أنحاء الوطن العربي اليوم رغم ما حصل للعرب فيها من اختلاط بالأمم الأخرى قديماً وحديثاً، فإن هذه الملامح ستكون أكثر ظهوراً ونقاء وأصالة في لهجات عرب الجزيرة العربية؛ فهؤلاء العرب الذين يعيشون فيها اليوم هم في الغالب بقايا القبائل العربية القديمة التي ظلت في جزيرتها ولم تهاجر، ويزداد هذا النقاء والأصالة في لهجات سكان وسط الجزيرة، أعني منطقة نَجْد، التي يشغل القَصِيْم مساحة شاسعة منها، كما ستأتي الإشارة إلى أسباب ذلك بعد قليل.

---

(١) سيأتي الحديث عن المراد بمصطلحي اللهجات العربية القديمة، و اللهجات العربية الحديثة في التمهيد رقم ب، بإذن الله.

(٢) ينظر لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر ٣١ ـ ٣٢ .

(٣) سيأتي الحديث عن القَصِيْم في التمهيد رقم أ، وعن المراد باللهجة القَصِيْمِيّة تحديداً في التمهيد رقم ب، بإذن الله.

إن من أهم ما حفزني للبحث في هذا الموضوع بالإضافة إلى حبي للغة العربية، وتعلقي بلهجاتها:

١-رغبتي في ألا نكرر ما وقع فيه اللغويون القدماء ـ وهم مجتهدون في هذا ـ من خطأ منهجي في تعاملهم مع العربية؛ حيث أهملوا رصد التطورات التي أصابتها في عصورها ومواطنها المختلفة بعد الحد الزمني الذي رأوا فيه نهاية لزمن الفصاحة، وهو ما أُطْلِق عليه نهاية عصر الاحتجاج(٤)، فقد حرموا دارسي العربية بهذا من الاطلاع على تطورات كثيرة مرت بها على كافة مستوياتها؛ الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية عبر عصورها الإسلامية المختلفة، ففي المستوى الدلالي مثلاً ـ وهو من أهم مستويات اللغة التي ما كان ينبغي أن يُهْمَل ما ينتابه من تطور مستمر ـ نجد معجماتنا العربية، على كثرتها واختلاف مدارسها وأزمنة مؤلفيها تكاد تكون صوراً متشابهة فيما تحويه من ألفاظ ودلالات(٥)، فمشكلتها الكبرى تكمن في جمودها عند حدود زمنية ارتضاها أئمة العربية الأوائل؛ فهي إنما تعطي صورة واقعية لزمن محدود من أزمنة اللغة العربية وعصر معين من عصور مستعمليها، يبدأ قبل الإسلام بما يقرب من قرن من الزمن، وينتهي بوقت جمع اللغة الذي تمّ غالبه في القرنين الأول والثاني الهجريين، أما ما بعد ذلك مما مرت به العربية من أطوار في العصور الإسلامية المختلفة فلا نجد له صورة في هذه المعجمات، فهي لا تفيد دارس العربية في تتبع التطورات اللفظية والدلالية للعربية عبر عصورها المختلفة، ولذا كان من أهم المهمات المنوطة باللغويين في عصرنا محاولة إصلاح هذا الخلل، وسد شيء من هذه الثُّلْمة، وهو أمر ممكن، يستعان عليه باستقراء ما جاء

---

(٤) يتفاوت اللغويون الأوائل في تحديد هذه النهاية، لكن جمهورهم على أن عصر الاحتجاج انتهى في حدود نهاية القرن الثاني الهجري تقريباً، وإن فرقوا في هذا بين الحواضر والبوادي، ينظر خزانة الأدب ١/ ٥ ـ ٨، وفي أصول النحو ١٩.

(٥) يتضح هذا الأمر للدارس عندما يقارن معجماً أُلِّف في القرن الثاني الهجري، كالعين للخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) بمعجم أُلِّف بعده بما يقرب من ألف سنة، هو تاج العروس للزَّبيدي (محمد بن المرتضى ت ١٢٠٥هـ)، بل إن هذا الأمر يُرى حتى في المعجمات العربية التي أُلِّفت في العصر الحديث، باستثناء محدود لبعضها، كالمعجم الوسيط ومعجم المرجع.

في دواوين الأدب شعره ونثره، وكتب التاريخ والفن، وما أحدثه العلماء من مصطلحات علمية، وما رصده اللغويون في كتب لحن العامة في كل عصر من عصور العربية المختلفة، وتجميع كل ذلك؛ حتى يتسنى لنا استعادة شيء من الحلق الكثيرة المفقودة من سلسلة المراحل التطورية التي مرت بها العربية، منذ عصر جمع اللغة إلى يوم الناس هذا، ورصد مثل هذه التطورات من أهم ما يُعنى به صُنّاع المعجمات في الأمم المتقدمة، ذلك أن مما يميز المعجمات الأجنبية، كالإنجليزية والفرنسية ميزة الإضافة المستمرة؛ فمع اهتمامها بالألفاظ والدلالات القديمة فإنها لا تهمل ما يستجد من الألفاظ والدلالات الجديدة الناجمة عن تطور الحياة بمختلف مرافقها؛ العلمية والأدبية والفنية والاجتماعية، ولذا فإن أهمية أي معجم يظهر في عصر من عصور هذه اللغات تكمن فيما يحمله من الألفاظ الجديدة، وبما يرصده من التطورات التي تصيب دلالات الألفاظ القديمة المعروفة، بل إن هذا التحديث قد يوجد في كل طبعة جديدة لمعجم من معاجم تلك اللغات(٦).

٢-تعلق هذا البحث بالجزيرة العربية، وبوسطها خاصة، وهو منطقة نَجْد التي ظلت قروناً طويلة ـ قبل الطَّفْرة الاقتصادية التي تعيشها اليوم ـ معزولة إلى حد كبير عن التأثيرات الخارجية(٧)، وهو أمر انعكس إيجاباً على لهجات أهلها؛ فظلت محتفظة بأصالتها بشكل واضح جلي، لا نراه في اللهجات العربية المعاصرة، خاصة في مستواها الدلالي، ثم الصوتي والصرفي.

٣-إن مما يزيد من أهمية اللهجات النَّجْدية المعاصرة ـ والقَصِيْمِيّة واحدة من أهمها ـ ويرشحها لمزيد من العناية والبحث أن منطقة نَجْد ـ

---

(٦) طال انتظار المهتمين بالعربية لمشروع عظيم، هو (المعجم التاريخي للغة العربية) الذي لم يزل المخلصون من المهتمين بالعربية من العلماء والمؤسسات العلمية يجاهدون في سبيل إقامته، ومن أواخر هذه الجهود الندوة الدولية التي كانت بعنوان: (المعجم التاريخي للغة العربية: قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية)، التي عقدت في مدينة فاس المغربية، بتنظيم من مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بالتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية ومختبر الأبحاث والدراسات المصطلحية التابعين لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، وكان ذلك بتاريخ ٢٢. ٤/٢٤ / ١٤٣١هـ، الموافق ٨. ١٠ /٣ / ٢٠١٠م، وكنت ممن شارك فيها بحمد الله.

(٧) سيأتي الحديث عن هذا عند الحديث عن اللهجة القَصِيْمِيّة في التمهيد رقم ب، بإذن الله.

بالإضافة إلى بوادي الحجاز ـ هي أهم البيئات العربية التي توجه إليها اللغويون الأوائل عندما أرادوا جمع اللغة، حيث إن " الذين نُقِلت عنهم العربية، وبهم أُقْتُدِي، وعنهم أُخِذ اللسان العربي من بين قبائل العرب، هم قَيْس وتَمِيم وأَسَد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب والتصريف، ثم هُذَيْل وبعض كِنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم..."(٨)، فاللغة مأخوذة في أغلبها عن القبائل المشار إليها في النص، وهذه القبائل ـ عدا هُذَيْل وكِنانة ـ هي التي كانت تسكن منطقة نَجْد في وقت جمع اللغة، ولا تزال بقاياها هم أكثر أهلها إلى يومنا هذا، ولذا لا عجب عندما نرى ارتباطاً قوياً بين ما سجله اللغويون في ذلك الوقت وبين اللهجات النَّجْدية المعاصرة اليوم،وخاصة في الجانب الدلالي المعجمي.

٤-أنه بعد الطفرة الاقتصادية والحضارية التي شهدتها المملكة العربية السعودية تسارعت بشكل كبير التغيرات اللهجية لسكان مناطقها ـ ومنهم أهل منطقة القَصِيْم ـ بسبب ظروف كثيرة، من أهمها: كثافة اتصالهم بغيرهم من العرب والشعوب الأخرى؛ فبلادهم بعد أن منّ الله عليها بالخيرات صارت قبلة لطالبي الرزق الذين يؤمونها للعمل، ويخالطون سكانها لفترات طويلة، ومن هؤلاء من يؤدي دوراً تعليمياً وتربوياً، فيزداد تأثيره.

كما أن سكانها أيضاً ازدادت أسفارهم إلى بلاد العالم الأخرى، لظروف أملتها عليهم حياتهم؛ كالدراسة والتجارة والسياحة.

إضافة إلى التزايد الكبير جداً في أعداد الحجاج والمعتمرين القادمين إلى أراضيها، بسبب تيسر أمر السفر في هذا العصر، وبسب ما تبذله حكومتها -وفقها الله- من جهود جبارة في خدمة حجاج بيت الله الحرام وزائري مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم، حتى إنه يصل إلى أراضيها ملايين البشر في كل عام، وهم في ازدياد مطّرد.

---

(٨) ينظر المزهر ١/ ٢١٠ ـ ٢١١.

ومنها الحياة المترفة والعيش الرغد الذي صار يتمتع به عامة سكانها، وهو أمر أحدث تبدلات جذرية في أساليب حياتهم؛ في منازلهم ومراكبهم وملابسهم ومآكلهم ومشاربهم وأدواتهم وطريقة عيشهم بالجملة، مما كان له أبلغ الأثر في لهجاتهم، فكان من الواجبات على اللغويين، وخاصة من أهل هذه البلاد العناية بهذه المظاهر وتقييدها، قبل أن يدركها الانقراض الذي نراه يسرع جاداً إليها؛ للأسباب التي سلفت.

أما منهجي في هذا البحث فتبين معالمه النقاط التالية:

١-مهدت لهذا البحث بتمهيد طابعه الإيجاز، وقد جعلته أقساماً ثلاثة؛ أولها: عَرَّفت فيه بمنطقة القَصِيْم التي تنسب إليها اللهجة التي يهدف البحث إلى بيان أصالة بعض مظاهرها وارتباطها باللهجات العربية القديمة التي رواها اللغويون؛ وهو تمهيد سيكون القراء الذين لا يعرفون مناطق المملكة العربية السعودية بحاجة شديدة إليه. والثاني: بينت فيه وحددت ما أقصده باللهجة القَصِيْمِيّة؛ وفي ذلك إفادة للقارئ من جهة، وضبط للبحث وصون له من جهة أخرى. والثالث: خصصته للحديث عن اللهجات اليَمَنية التي أدرس جانباً من آثارها في اللهجة القَصِيْمِيّة؛ حيث بينت بإيجاز ما أقصده بها، كما تحدثت عن موطنها و قبائلها وعلاقتها باللهجة القَصِيْمِيّة.

٢-ليس من مقصودي إيراد جميع ما نُسِب إلى اللهجات اليَمَنية، وإنما المراد دراسة ما وافق اللهجة القَصِيْمِيّة منه، وفي مستوى لغوي محدد، هو المستوى الدلالي فقط، ومن أجل هذا عمدت إلى ما وصل إليه علمي مما نسبه اللغويون إلى بلاد اليَمَن أو إلى إحدى القبائل اليَمَنية من لهجات تتصل بهذا المستوى وقارنتها بما أعرفه من اللهجة القَصِيْمِيّة المعاصرة(٩) ـ وأنا ابن من أبنائها ـ فتبين لي توافقها مع بعض تلك اللهجات في ألفاظ ودلالات كثيرة، عندما حصرتها ورتبتها وجدتها تبدأ بحرفي الباء والنون وحروف أخرى بينهما، وتنتمي إلى مواد لغوية مختلفة، إذا رتبناها ترتيباً ألفبائياً حسب أوائل أصولها، صار أولها مادة (بلل) وآخرها مادة (نكخ)، وقد عمدت في هذا البحث إلى دراسة بعض

(٩) سيأتي الحديث عن المراد بهذه اللهجة تحديداً في التمهيد رقم ب، بإذن الله.

تلك الألفاظ، وهي التي تبدأ بحرفي الباء والراء وما بينهما من الحروف، وتنتمي إلى مواد: بلل، جحح، جرن، خربش، خنز، خوا، دحج، دفر، ذيخ، رمخ، ريغ، وأجلت الباقي إلى بحوث أخرى قادمة(١٠)، إن مَدَّ الله في الأجل وأعان.

كما أنني قارنت ذلك بما توفر عندي من دراسات تتصل باللهجات العربية المعاصرة عامة واللهجات المستعملة في جزيرة العرب خاصة، مع مزيد اهتمام باللهجات المعاصرة النجدية واليَمَنية ولهجات جنوب جزيرة العرب؛ لاتصال هذه اللهجات باللهجتين المدروستين، ولا يخفى ما لهذه المقارنات من دور كبير في إثراء البحث، وعليه فإن هذا البحث يسير في الأصل على المنهج المقارن، ولكنه أيضاً يعتمد على المنهج الوصفي؛ ومعروف عند الباحثين أن المنهج المقارن لا يقوم إلا متكئاً عليه؛ فمقارنة الظاهرتين اللغويتين غير ممكنة إلا بعد توصيفهما توصيفاً دقيقاً.

٣-رأيت أن أسير في تعاملي مع الألفاظ المقصودة بالبحث على النحو التالي:

أ) أوردت الألفاظ التي عليها مدار البحث مسبوقة بالمواد اللغوية التي تنتمي إليها، واتبعت في ترتيب المواد طريقة المعجم الوسيط، المتمثلة في ترتيبها ترتيباً ألفبائياً حسب أوائل أصولها مع مراعاة الحرف الثاني وما بعده إن لزم الأمر، وإذا كان في المادة اللغوية أسماء وأفعال بدأت بإيراد الاسم ثم الفعل.

ب) أبدأ الحديث عن اللفظ بإيراده مضبوطاً بالشكل كما ينطق في اللهجة القَصِيْمِيّة، وقد أنص على ضبطه نصاً إن بدت لي فائدته، كأن يكون اللفظ ينطق بنطق لا يعبر عنه الضبط المعروف تعبيراً دقيقاً، كالممال والمبدل والمبدوء بالساكن ونحو ذلك، ثم أحدد نوعه؛ اسماً أو فعلاً ماضياً أو مضارعاً...، ثم أذكر دلالته في هذه اللهجة مستشهدا عليها بما يتيسر لي من المحفوظ من كلام العامة شعراً ونثراً، وقد أذكر بعض مشتقاته التي يستعملها العامة إذا رأيت حاجة لهذا. وإذا كان اللفظ يستعمل

---

(١٠) البحوث المطولة لا تناسب طبيعة المجلات المُحَكَّمة، ولذا يرفض القائمون عليها نشرها.

في هذه اللهجة بأكثر من دلالة والمقصود منها واحدة فقط فإنني أعبر بقولي: " من دلالاته في هذه اللهجة... "، وإن كان يستعمل بدلالة واحدة قلت: " يدل في هذه اللهجة "، أو بعبارات مشابهة تؤدي المراد.

ج) في حديثي عن اللفظ في اللهجة القَصِيْمِيّة عُنِيْت بأمرين أراهما مهمين؛ أولهما: بيان حاله في هذه اللهجة؛ من حيث كثرة الاستعمال وقلته، خاصة على ألسنة الأجيال الشابة؛ حيث إن بعض الألفاظ معروفة مستعملة عند قدماء أهلها، كما أنها أيضاً لا تزال حية فاشية كثيرة الاستعمال، وبعضها يستعمل لكنه بدأ يقل على ألسنة الناشئة، وأخرى ماتت واندثرت حتى لا تكاد تذكر، بل حتى لا يكاد معناها يُعرف(١١)، وهي تطورات طبيعية معروفة في اللغات واللهجات؛ فهي مثل الكائنات الحية لا تدوم على حال واحدة، ولكنني طلباً للاختصار لا أنص على فشو اللفظ وكثرة استعماله إلا إن رأيت حاجة لذلك؛ لأن هذا هو الأصل، وإنما أقصر التنبيه على الحالتين الأخريين، وهما قلة استعمال اللفظ أو موته، وعليه فإن عدم ذكري لشيء من هذه الحالات الثلاث دليل على أن اللفظ لا يزال معروفاً في الجملة عند أهل هذه اللهجة كباراً وصغاراً. والثاني: يتصل بحال اللفظ خارج هذه اللهجة؛ فإن علمت أنه مستعمل بدلالته التي أتحدث عنها في لهجات عربية أخرى أشرت إلى ذلك.

٤-ليقيني بأن الشواهد تثري البحث اللغوي، وتجلي القضية المبحوثة، وتكسر ملل القارئ، وتسهم في إقناعه دعمت البحث بما أرى أنه يحقق الغرض من الشواهد العامية للهجة القَصِيْمِيّة المعاصرة، بعضها من الأمثال العامية التي يتداولها أهل القَصِيْم، وبعضها من شعرهم العامي، مما حوته ذاكرتي منه أو استخرجته من دواوينه المطبوعة، و لا يفوتني أن أنبه على شيء مهم يتصل بالشواهد الشعرية؛ هو أن ما أوردته منها هو من شعر الذين لم يدركوا هذه الطفرة الاقتصادية التي تعيشها بلادهم، أو أدركوا طرفاً منها، لكن لهجتهم تكونت ورسخت قبلها،

---

(١١) وهذا النوع من الألفاظ هو الذي أقام عليه شيخنا معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي كتابه (كلمات قضت)، وهو معجم في مجلدين كبيرين لألفاظ اختفت من اللهجات النجدية الدارجة أو كادت .

أما الذين عاشوا طفولتهم أو بدايات شبابهم فيها فلم أستشهد بشعرهم؛ لأنه قد لا يكون صادق التمثيل للهجتهم؛ فمنطقة القَصِيْم أصبحت الآن بفعل ما تتمتع به من مقومات من مناطق الجذب السكاني في المملكة، حيث استوطنت مدنها وقراها خلال الأربعين سنة الماضية أعداد كبيرة من الناس بادية وحاضرة لم يكونوا من أهلها في الأصل، كما أنه يعمل فيها أيضاً عدد كبير من جنسيات عربية وغير عربية، وهو أمر أدى إلى نشوب صراع لهجي بين لهجة أهلها الأصليين التي يخصها هذا البحث(١٢) واللهجات الأخرى المتعددة لمستوطنيها الجدد، فأثرت كل من هذه اللهجات المتصارعة وتأثرت بنسب متفاوتة، يضاف إلى هذا انتشار التعليم في المملكة وكثرة التواصل بين مناطقها مما أدى إلى تغير بعض معالم لهجاتها وذوبان الفروق بينها بشكل ملحوظ.

كما لا يفوتني هنا أن أنبه إلى أنني ذكرت هذه الشواهد العامية، لا على سبيل الاحتفاء بها والدعوة إلى أساليبها، بل لأنها في نظري خير نصوص يمكن التمثيل بها لهذه اللهجة؛ فهي أمثلة محفوظة، بل بعضها مطبوع متداول، وهي لأناس معينين معروفين من أبناء القَصِيْم، فالتمثيل بها يمنح البحث مزيداً من الثقة لا توفره أمثلة من كلام العامة تُسَجَّل عن المجاهيل، أو تبتدع ابتداعاً، ولولا خشية أن تؤدي كثرة الشواهد بالبحث إلى الطول لتماديت في إيرادها؛ فعندي بحمد الله منها مزيد ومزيد.

٥-عمدت إلى ضبط ما ورد في البحث من شواهد وألفاظ، وخاصة الألفاظ الدالة على أعلام غير مشهورة؛ فما يخص اللهجات اليَمَنية ضبطته كما ضبطته المصادر القديمة التي أوردته، وما يتصل باللهجة القَصِيْمِيّة ـ وخاصة الشواهد الشعرية العامية؛ لارتباطها بالوزن ـ كتبته وضبطته على نحو يجعله مطابقاً لنطق أهلها ما أمكن، وذلك على النحو التالي:

أ) لجأت إلى وضع سكون على الحرف الأول من بعض الصيغ والأدوات؛ لبيان أن العامة ينطقونه ساكناً ويتوصلون إلى نطقه بهمزة

(١٢) سيأتي الحديث عن المراد باللهجة القَصِيْمِيّة تحديداً في التمهيد رقم ب، بإذن الله.

الوصل(١٣)، كقولهم: اِمْحَمَّدْ قامْ أوْ جَلَسْ، في: مُحَمّدٌ قامَ وَجَلَسَ، فمثل هذا وأشباهه مما ينطق عندهم بهذه الطريقة أكتبه مضبوطاً هكذا: مْحَمَّدْ قامْ وْجَلَسْ، ولا أكتبه بهمزة الوصل حتى لا أُحْدِثُ خللاً في طريقة الإملاء المعروفة، وعليه فإنني إذا ضبطت الحرف الأول الذي يبدأ به اللفظ بالسكون، كالميم الأولى من (محمد)، أو الميم من حرف الجر (من)، ولو كان اللفظ على حرف واحد، كواو العطف مثلاً، فإن هذا الحرف ينطق في اللهجة القَصِيْمِيّة مسبوقاً بهمزة وصل.

ب) من المعلوم أن اللهجات العربية الحديثة تخلصت من الإعراب ومالت إلى تسكين أواخر الألفاظ وصلاً و وقفاً، واللهجة القَصِيْمِيّة مثلها في هذا في الجملة(١٤)،ويستثنى من ذلك غالباً الأسماء التي لم تدخل عليها (ال) وليست أعلاماً فإنها في حالة الوصل ينون آخرها غالباً بالكسر(١٥)، يقولون مثلاً: مْحمَّدْ رَجْلٍ كِرِيْمٍ شِجاعٍ....

ج) من الظواهر الفاشية في اللهجة القصيمية حذف الألف من ضمير الغائب المؤنث وجمع غير العاقل المتصلين بالأسماء والأفعال والحروف والاكتفاء بفتح ما قبله للدلالة عليه(١٦)، فتراكيب الأسماء، مثل:

---

(١٣) إسكان الحرف الأول من بعض الصيغ والأدوات اللغوية مظهر لهجي فاشٍ في اللهجات العربية المعاصرة في عموم الوطن العربي.

(١٤) وإن كان التخلص من التقاء الساكنين قد يوهم أحياناً بتحريك الأواخر بإحدى الحركات الثلاث، وخاصة الفتحة والكسرة، والشعر العامي عندما يُلْقِيه أهله العارفون به و بلُحُونه وأوزانه يلجئون كثيراً إلى هذا التخلص، لكنني غالباً لم أراع هذا في ضبطه، وإنما ضبطته على الأصل الغالب في كلام العامة، وهو التسكين، وهو ضبط لا يُخِلّ بوزنه .

(١٥) وبعض بلدات القَصِيْم و قراه الشمالية، كعُيُون الجِواء و أُثال تجري هذا التنوين في الأعلام أيضاً؛ فهذه البلدات لها بعض السمات اللهجية التي لا توجد في أنحاء القَصِيْم الأخرى، وسوف أشير إلى هذا في التمهيد رقم (ب).

(١٦) وهو مظهر فصيح منسوب إلى قبيلة طَيِّئ، تحدثت عنه مع مظاهر أخرى مختلفة في بحث عنوانه : (من مَظاهِر لَهْجة طَيِّئ في اللهجة القَصِيْمِيّة المعاصرة)، نشرته هذه المجلة في عددها الثاني من المجلد السادس الصادر في رجب من عام ١٤٣٤هـ .

مَشْيها، أَحْمالها، أو الأفعال مثل: أَكَلَها، أو الحروف مثل: بِها، لَها، ينطقونها: مَشْيَهْ، أَحْمالَهْ، أَكَلَهْ، بَهْ، لَهْ، وهذا الحذف قد يُحْدِث لَبساً عند القارئ غير الخبير بهذه اللهجة بين ضمير المؤنث وضمير جمع غير العقلاء من جهة وضمير المذكر من جهة أخرى، ولذا حرصت في الضبط على إزالة هذا اللبس؛ فضبطت الحرف الذي يسبق ضمير المؤنث و وضمير جمع غير العاقل بالفتح، و ضبطت الحرف الذي يسبق ضمير المذكر بالضم؛ كما هو السائد في نطق أصحاب هذه اللهجة، وعليه فالضمير مثلاً في: مَشْيَهْ، أَحْمالَهْ، أَكَلَهْ، بَهْ، لَهْ، يعود لمؤنث أو لجمع غير عاقل، حسب ما يقتضيه السياق، وفي: مَشْيُهْ، أَحْمالُهْ، أَكَلُهْ، بُهْ، لُهْ، يعود لمذكر، وهذا هو السائد في نطق أصحاب هذه اللهجة.

د) إمالة الفتحة نحو الكسرة تارة ونحو الضمة تارة أخرى، وإشمام الضمة الكسرة(١٧) كلها مظاهر صوتية شائعة في هذه اللهجة حاولت إبرازها في الضبط، فالحرف الذي تُمال فتحته نحو الكسرة أضبطه بفتحة وكسرة في آن واحد، كما في حرف الراء من لفظ الرِّيْغا(١٨)، وكما في الحرف الذي يسبق تاء التأنيث المربوطة في مثل لفظ دَحْجَـِة(١٩)،

---

(١٧) يستعمل مصطلح الإشمام في تراثنا للدلالة على أكثر من مفهوم، ومن أبرزها أنه حركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة، أو حركة بين الكسرة والضمة، وهذا ما أريده به هنا، فهو ظاهرة صوتية تعني تقريب صوت الضمة من صوت الكسرة، بحيث ينتج صوت جامع لميزات مشتركة من الصوتين، ينظر بحث (الإشمام في اللغة ـ حقيقته وأنواعه)، للدكتور غانم قدوري الحمد، منشور في مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد التاسع، جمادى الآخرة ١٤٣١هـ، وبحث (الإشمام ـ الظاهرة ومفهوم المصطلح)، للدكتور إبراهيم الشمسان، منشور في مجلة دارة الملك عبد العزيز، العدد الثاني من السنة العشرين، الصادر عام ١٤١٥هـ، وقد حاول فيه أن يستقصي مفاهيم الإشمام في التراث.

(١٨) سيأتي الحديث عنه في مادة (ريغ) بإذن الله .

(١٩) سيأتي الحديث عنه في مادة (دحج) بإذن الله، والحرف الذي يسبق التاء المربوطة إن لم يكن ألفاً ولم يقع اللفظ مضافاً فإن فتحته تمال نحو الكسرة في اللهجة القَصِيْمِيّة، وهذا النوع من الإمالة لهجة معروفة مروية عن الفصحاء، واردة في القراءات السبع، فقد قرأ بها الكسائي، ينظر النشر في القراءات العشر ٨٢/٢، واللهجات العربية في التراث ٢٨٥/١، واللهجات في الكتاب لسيبويه ٨٩ .

والحرف الذي تُمال فتحته نحو الضمة أضبطه بفتحة وضمة في آن واحد كذلك، كما في حرف الياء من لفظ يَـُوْم، والحرف الذي يشم ضمه الكسر، أضبطه بكسرة وضمة في آن واحد، كما في حرف الميم من لفظ مُـِخْنِز(٢٠).

هـ) حذفت الهمزة التي لا ينطقونها، فأكتب لفظ الأَوَّل، هكذا: الأَوَّل، وأكتب مثل قولهم: وَأنا...، المكون من واو العطف والضمير، هكذا: وَانا...، مبقياً الألف دلالة على الهمزة المحذوفة، ولكيلا أُحْدِث خللاً في طريقة الإملاء المعروفة، مع أنهم ينطقونهما هكذا: الَوَّل(٢١)، وَنا...، كما أكتب لفظ عِشاء وحَمْراء الممدودين، هكذا: عْشا، حَمْرا، كما هو نطقهم لهما.

٦-فَسَّرت في الهوامش ما رأيت أنه بحاجة إلى تفسير من الشواهد عموماً، ومن الشواهد العامية خصوصاً؛ حتى أعين القراء غير العارفين باللهجة القَصِيْمِيّة، أو من هم من ناشئة أهلها على فهمها.

٧-رأيت أن أعرف بإيجاز شديد بشعراء العامة الذين أستشهد بشعرهم، فهم أعلام يجهلهم غالباً الباحثون الذين ليسوا من أهل هذه البلاد، ومعرفة القارئ بشيء من حالهم مما يزيده ثقة بالبحث وأمثلته التي قامت عليها مسائله، ومن المعلوم أن مصادر تراجمهم قد لا تتوفر لكل أحد، وقد اقتصرت في هذا التعريف على ذكر اسم الشاعر كاملاً واسم بلدته وسنة وفاته، إن كان قد توفي. أما أسماء الأمكنة فأكتفي بالنص على طبيعتها، فأشير مثلاً إلى أن الاسم لمدينة أو قرية، ثم أحيل إلى المصادر التي عرفت بها.

وأختم هذه المقدمة بالقول: إن دراسة اللهجات العامية ـ وإن توجس منها بعض الغيورين خيفة ـ فيها خدمة للعربية وللمتحدثين بها؛ فمن خدمتها للعربية تأصيل مظاهر كثيرة من تلك اللهجات تحسب على العامية وهي فصيحة صريحة، والكشف عن حال العربية في بيئات

---

(٢٠) سيأتي الحديث عنه في مادة (خنز) بإذن الله .

(٢١) ينطقونه بحذف الهمزة وإلقاء حركتها ـ وهي هنا الفتحة ـ على اللام قبلها، وهذا مطرد في لهجتهم في كل مبدوء بهمزة دخلت عليه (ال).

وأزمنة قد لا يعرف المختصون من حالها شيئاً، بَلْهَ مَن سواهم من سائر أهلها. وخدمتها للمتكلمين تكمن في إثراء قواميسهم اللغوية الذهنية بالألفاظ والأساليب والعبارات والصور النطقية الفصيحة، فكثير من العلماء والمثقفين وسائر المتكلمين الذين يراعون الفصاحة في كلامهم الرَّسمي يعانون في أثناء هذا الكلام من قلة محفوظهم من الألفاظ التي يطمئنون إلى فصاحتها، فتنتابهم حالات من التردد والتباطؤ في التعبير عن المعاني المختلفة، مع أن أذهانهم تَعُجّ بألفاظ وأساليب وعبارات كثيرة وصور نطقية اعتادوا عليها تناسب هذه المعاني، يتركونها ويترفعون عنها؛ يحسبونها عامية، وهي فصيحة معروفة.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد.

كتبه:

د. خالد بن محمد الجمعة

في مدينة بُرَيْدة في ٦/٥/ ١٤٣٦هـ

أولاً: التمهيد

أ) القَصِيْم.

ب) اللَّهْجة القَصِيْمِيّة.

ج) اللهجات اليَمَنية القديمة: المقصود بها، وعلاقتها باللَّهْجة القَصِيْمِيّة المعاصرة.

أ) القَصِيْم:

القَصِيْم الذي تنسب إليه هذه اللهجة التي ندرس بعض ظواهرها في هذا البحث إقليم كبير معروف، يقع في وسط نَجْد، بين دائرتي العرض ٣٤ و ٢٨ وخطي الطول ٤١ و ٤٥، واسمه قديم، ذكره الشعراء الجاهليون والمخضرمون والإسلاميون(٢٢)، وجرى ذكره في أمثال العرب(٢٣)، كما ذكره وحدده الجغرافيون القدماء(٢٤).

---

(٢٢) ينظر مثلاً: ديوان أبي دؤاد الإيادي ١٥٣، وشرح شعر زهير بن أبي سلمى ١٥٣، وديوان لبيد بن ربيعة

والأصل في تسميته أن القَصِيْم والقَصِيْمة اسم للرَّمْلة التي تُنبت الغَضا(٢٥)، وهو الشجر البري المعروف الذي يكثر نباته في هذا الإقليم(٢٦).

والقَصِيْم قديم العمارة، ففيه أماكن يمتد تاريخ عمارتها إلى ما قبل الإسلام، ويظهر أنه كان كثير السكان في القرون التي تلت الإسلام(٢٧)، ومواضعه الكثيرة من أشهر منازل القبائل العربية في الجاهلية والإسلام، ومن أشهر القبائل التي سكنته قديماً بنو أَسَد وبنو تَمِيم وبنو ضَبّة وبنو عَبْس وغَطَفان وباهِلة وفَزارة ومُزَينة(٢٨)، كما سكنت بعض مواضعه قبيلة طَيِّئ(٢٩)، وهي من القبائل اليَمَنية التي نبحث الآن في آثار لهجاتها في لهجة سكانه المعاصرين.

ومواضعه لا يزال كثير منها محتفظاً باسمه القديم؛ كعُنَيْزة وأُثال والجِواء ورامة، وكذلك أسماء جباله؛ كأَبانَيْن وقَطَن، وأوديته؛ كالرُّمة

١٩١، وينظر معجم بلاد القَصِيْم ١/ ٢٨، وما بعدها.

(٢٣) ينظر مجمع الأمثال للميداني ١/ ٤٦٨، حيث أورد قول العرب: "سِرْحان القَصِيْم" وقال: إنه مثل قولهم: "ذئب الغَضا".

(٢٤) ينظر مثلاً صفة جزيرة العرب ٢٨٩، ٣١١، ومعجم ما استعجم ٣/ ١٠٧٨، ومعجم البلدان ٤/ ٣٦٧.

(٢٥) ينظر التهذيب ٨/ ٣٨٦، واللسان (قصم) ١٢/ ٤٨٦، والتاج (قصم) ٣٣/ ١٦٣، وقد ساق صاحب التهذيب قولاً آخر، وهو أنه اسم للرملة التي تنبت العِضاهَ، ولكنه رجح القول الأول، وما رجحه هو الصواب، ولفظ العِضاهِ لا شك محرف عن الغَضا؛ لأن العِضاهَ اسم يطلق على الشجر العظام ذي الشوك، كالطَّلْح وما أشبهه، ينظر اللسان(عضه) ١٣/ ٥١٦، ومعلوم أن هذا النوع من الشجر لا ينبت في الرمل، وهو المشاهد اليوم في رمال منطقة القَصِيْم، فهي تنبت الغَضا، لا العِضاه.

(٢٦) الغَضا: شجر رملي دائم الخضرة، له هَدَب قريب من هَدَب الأَرْطَى والأثل، وله خشب صلب، يستعمل وقوداً فيكون له جمر يبقى طويلاً، وهو من أجود الوقود عند العرب، وطالما ذكره الشعراء بهذا المعنى، ينظر: النبات والشجر للأصمعي ٤٥، ٥١، والنبات لأبي حنيفة ١٥- ١٦، والمنتخب ٢/٤٦٢، ٤٨٨. ومعجم النباتات والزراعة ٢/٤٠٥، والنباتات البرية في المملكة العربية السعودية ٢٩١.

(٢٧) ينظر معجم بلاد القَصِيْم ١/ ٥٢.

(٢٨) ينظر تفصيل لأسماء القبائل العربية التي سكنت القَصِيْم قديماً وحديثاً في معجم بلاد القَصِيْم ١/ ١٢٤ وما بعدها، ١٣٥ وما بعدها.

(٢٩) ينظر معجم بلاد القَصِيْم ٦/ ٢٣٩٤، وستأتي الإشارة إلى هذا بعد قليل .

والجُرَيّر، ورماله؛ كاللِّوى، وكلها طالما ترددت في أشعار شعراء العربية؛ من جاهليين ومخضرمين وإسلاميين(٣٠)، ومثلها في هذا أسماء أشجاره البرية ونباتاته؛ كالأَرْطَى والغَضا والشِّيْح والعَرار والقَيْصُوم والنَّفَل(٣١) وغيرها.

والقَصِيْم اليوم منطقة كبيرة من المناطق الإدارية المهمة في المملكة العربية السعودية، تصل مساحتها إلى ما يقرب من مائة وعشرين ألف كيل مربع، وبهذا فهي تشكل قريباً من ستة في المائة من مساحة المملكة (٣٢).

أكبر مدنه بُرَيْدة، وهي عاصمة المنطقة، تليها مدينة عُنَيْزة، فمدينة الرَّس، ثم مدينة البُكَيْريّة(٣٣)، ويضم القَصِيْم بالإضافة إلى هذه المدن عدداً كبيراً من البلدات والقرى والهِجَر(٣٤).

---

(٣٠) تنظر أحاديث موسعة عن هذه المواضع وما قيل فيها من شعر ونثر في معجم بلاد القَصِيْم ١٦٣٨/٤، ٢٨٤/١، ٢/ ٧٥٢، ٩٨١/٣، ١/ ٢٢١، ٥/ ٢٠٦٤، ٦/ ٢٤٧٤، ٢/ ٧٢٨، ٥/ ٢١٦٠، على الترتيب .

(٣١) ينظر ما جاء عن هذه النباتات في النباتات البرية في المملكة العربية السعودية ٦٠، ٢٩١، ٢٢٩، ٢٥٦، ٣٢٧، ٣٥٦، الترتيب.

(٣٢) أكثر امتداد القَصِيْم من الشرق إلى الغرب، إذ يبدأ شرقاً من الدَّهْناء، وينتهي غرباً بحدود منطقة المدينة المنورة، على امتداد ما يقرب من ستمائة كيل، ويبدأ جنوباً بإقليم السِّر، وينتهي شمالاً بحدود منطقة حائل، على امتداد ما يقرب من مائتي كيل في المتوسط، ينظر معجم بلاد القَصِيْم ١/ ١٥، و معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ٢٨٥/٨.

(٣٣) تنظر أحاديث موسعة عن هذه المدن في معجم بلاد القَصِيْم ٤٥٦/٢، ٤/ ١٦٣٨، ١٠٢٣/٣، ٢/ ٦٢٠، على الترتيب .

(٣٤) الهِجَر جمع هِجْرة، والهِجْرة في عرف أهل نَجْد اليوم : القرية التي سكانها من البادية، وهو عرف حديث نسبياً، ظهر بعد مشروع توطين البادية الذي قام به الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وكانت بدايته في حدود سنة ١٣٣٠هـ.
وقد ألف شيخنا معالي الشيخ محمد بن ناصر العُبُودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي معجماً ضخماً يقع في ستة مجلدات للتعريف بمدن القَصِيْم وهِجَره وقراه وجميع ماله اسم من مواضعه، سماه (معجم بلاد القَصِيْم)، وكانت أولى طبعاته عام ١٣٩٩هـ .

ويبلغ عدد سكانه أكثر من مليون ومائتي ألف نسمة، يتركز ما يقرب من خمسمائة ألف منهم في مدينة بُرَيْدة عاصمة المنطقة، ثم مدينة عُنَيْزة التي يعيش فيها ما يقرب من مائة وسبعين ألفاً، ويتوزع بقيتهم في مدنه وقراه وهِجَره، وعليه فسكانه يشكلون قرابة خمسة في المائة من سكان المملكة العربية السعودية(٣٥).

ويشتهر القَصِيْم بخصوبة أرضه ووفرة مياهه الجوفية، وقد كان فيه إلى عهد قريب أدركت أنا طرفاً منه عيون جارية تسيح على الأرض بدون رافعات، ولكنها غارت بسبب الإكثار من حفر الآبار الإرتوازية؛ لسد حاجة التوسع الزراعي الذي تشهده المنطقة، فهي تعد من أهم المناطق الزراعية في المملكة، حيث يزرع فيها القمح وأنواع الخُضَر، وتشتهر بصفة خاصة بإنتاج التمر؛ فهي من أكبر مناطق إنتاجه في العالم(٣٦)، وفيها من أنواعه ما لا يوجد مثله في أي بلد، ومن ذا الذي لم يسمع عن تمره الذائع الصيت المسمى بالسُّكَّريّ(٣٧).

---

(٣٥) يبلغ سكان المملكة حسب آخر إحصائية للسكان قامت بها الدولة ـ وكانت عام ١٤٣١هـ ـ ٢٧١٣٦٩٧٧ نسمة، في حين يبلغ سكان منطقة القَصِيْم ١٢١٥٨٥٨ نسمة. تنظر إحصاءت مفصلة لأعداد من يعيشون في المملكة وتوزيعاتهم على المدن والمحافظات في الموقع الإلكتروني لمصلحة الإحصاءات العامة.

(٣٦) وصل عدد النخيل المنتجة في القَصِيْم إلى ثمانية ملايين نخلة، تنتج ما يقرب من مائتي ألف طن سنوياً، وهي أرقام تزداد كل سنة؛ بسبب نتاج المزارع الجديدة، وقد أنشئ في مدينة بُرَيْدة سوق كبير للتمر يسمى مدينة التمور، يعد أكبر سوق للتمر في العالم، افتتحت مرحلته الأولى في ١٤٣٠/٨/١٥هـ، ويقع على مساحة قدرها مائة وخمسة وستون ألف متر مربع، وهناك توجه لزيادتها لتصل إلى مائتين وستين ألف متر مربع، ومن مرافق هذا السوق : صالات عرض موسمية كبيرة، معارض مستمرة طوال العام لعرض أنواع التمر الطازجة والمبردة والمعلبة، مصانع خاصة بتعليب التمر، مكاتب لشركات التسويق والنقل، فندق راقٍ، مكتب اتصال وتنسيق لتبادل الخبرات مع كافة المهتمين بالنخيل وتسويق منتجاتها في العالم . ويقام في مدينة التمور في موسم التمر مع بداية شهر أغسطس مهرجان سنوي يستمر أكثر من شهرين، يسمى مهرجان بُرَيْدة للتمور، تصدر عنه مجلة باسم (تمور القَصِيْم)، ويباع فيه أكثر من ٦٥% من تمور القصيم، وتقدر مبيعاته اليومية في المتوسط بثمانية عشر مليون ريال سعودي، ويرد إليه من أصناف التمور أكثر من ثلاثين صنفاً، (المعلومات السابقة متاحة على النت في موقع أمانة منطقة القصيم وموسوعة

ب) اللَّهْجة القَصِيْمِيّة:

تعد اللغة العربية في ماضيها وحاضرها من أشهر اللغات التي تشيع الفروق اللهجية المختلفة بين المتكلمين بها؛ وهو تعدد لهجي ضارب بجذوره في تاريخها القديم الممتد إلى ما قبل الميلاد بقرون طويلة، فبالإضافة إلى تفرع اللغة العربية القديمة إلى فرعين معروفين، هما العربية الجنوبية والعربية الشمالية، شهد هذان الفرعان انقسامات لهجية ظهرت جلية في النقوش الكثيرة التي خَلَّفها المتكلمون بهما، حيث اتضح من خلالها للغويين في العصر الحديث أن للعربية الجنوبية عدداً من اللهجات؛ من أشهرها: المَعِينية والسَّبَئية والقَتْبانية، وأن للعربية الشمالية البائدة لهجات أخرى؛ من أشهرها: الثَّمُودية والصَّفَوية واللِّحْيانية(٣٨).

ولم تكن اللغة العربية الباقية ـــ وهي العربية الفصحى التي كان يتكلم بها العرب وقت البعثة النبوية، وبها نزل القرآن الكريم، وبها جاءتنا آداب العرب من شعر ونثر ـــ أقل في هذا التعدد من سابقاتها، حيث حفلت متون اللغة التي دَوَّنها جُمّاعها الأوائل في القرنين الهجريين الأول والثاني بمظاهر كثيرة جداً تشير إلى هذا التعدد، منسوبة أحياناً إلى مواطن عربية، كنَجْد والحِجاز واليَمَن...، أو إلى قبائل عربية، كقُرَيش وتَمِيْم وطَيِّئ وهُذَيْل وأَسَد...، وغير منسوبة في أحيان أكثر، وهو تعدد ظهرت آثاره واضحة في القرآن الكريم وقراءاته، وفي الأحاديث النبوية والآثار المنقولة عن الصحابة، وفيما رواه الرواة من آداب العرب شعراً

ويكيبيديا الحرة ومواقع أخرى مختصة).

(٣٧) الواحدة منه سُكَّرية، ينظر ما جاء عن هذا النوع وأنواع نخل القَصِيْم الأخرى في معجم بلاد القَصِيْم ١/ ١١٤، ومعجم النخلة ١٤٠.

(٣٨) ينظر دراسات في فقه اللغة ٥٢، وما بعدها، وفقه اللغة العربية ٩٩، وما بعدها.

ونثراً(٣٩)، ولذا حظيت لهجات العربية الفصحى باهتمام مبكر من اللغويين المتقدمين، وخصها بعضهم بمؤلفات خاصة(٤٠).

واللغويون في العصر الحديث عندما يطلقون مصطلح (اللهجات العربية القديمة) فإنهم قد يعنون به اللهجات العربية التي وجدت قبل الميلاد وعُرفت عن طريق النقوش، كما تقدم، لكنه أكثر ما ينصرف عندهم إلى لهجات العرب التي تحفل بها كتب التراث، مما رواه لنا اللغويون من لهجات منسوبة إلى مَواطن معروفة في جزيرة العرب، أو منسوبة إلى القبائل العربية التي كانت تعيش في نواحيها وعلى أطرافها قبيل البعثة النبوية وبعدها، قبل أن تتفرق القبائل ويرتحل كثير منها من مَواطنها الأصلية في الجزيرة العربية، ليعيش في البلاد التي فتحها العرب المسلمون، بعد أن جاء الله بالإسلام ففتحت الفتوح ومُصِّرت الأمصار.

أما عندما يطلقون مصطلح (اللهجات العربية الحديثة) فإنهم يعنون به تلك اللهجات التي يتكلم بها العرب في عصورهم المتأخرة والحديثة، وهي لهجات بدأ تمايزها بتمايز الأقاليم العربية بعد الفتوح الإسلامية واستقرار كثير من المرتحلين، كلهجات جزيرة العرب والشام والعراق ومصر وبلاد المغرب العربي وغيرها من المَواطن العربية، وهي أقاليم أَدّت سعتها وتعدد القبائل العربية التي سكنتها، ومؤثرات لغوية خارجية تختلف من مكان إلى آخر، أَدّى كل هذا وغيره إلى شيوع مظاهر لهجية متعددة داخل الإقليم الواحد، كما هو معروف ومشاهد.

وكما أشرت في مقدمة هذا البحث فإن اللهجات العربية الحديثة في الجملة بينها مظاهر لهجية مشتركة كثيرة، على الرغم من الظروف المختلفة التي تعيشها المجتمعات التي تتحدثها؛ وسبب ذلك يعود إلى أن هذه المظاهر المشتركة قد انحدرت إلى هذه اللهجات العربية الحديثة من لهجات عربية قديمة كانت في الجزيرة العربية، ثم انتقلت إلى الأقاليم

---

(٣٩) ينظر اللهجات العربية في التراث ١/ ٥٥، وما بعدها، ١١٥، وما بعدها، ودراسات في فقه اللغة ٥٩، وما بعدها.

(٤٠) ينظر حديث موسع عن التراث اللهجي في كتاب اللهجات العربية في التراث ١/ ١٣٥، وما بعدها.

العربية مع تلك القبائل التي انتقلت إليها من الجزيرة العربية إبّان الفتوح الإسلامية والعصور التي تلتها(٤١).

وإذا كان التأثير اللهجي للقبائل القديمة في الجزيرة العربية لا يزال ممتداً تُرى ملامحه واضحة في لهجات المتكلمين بالعربية في أنحاء الوطن العربي اليوم، رغم ما حصل للعرب فيها من اختلاط بالأمم الأخرى قديماً وحديثاً، فإن هذه الملامح ستكون أكثر ظهوراً ونقاء وأصالة في لهجات عرب الجزيرة العربية اليوم؛ فهؤلاء العرب في الغالب هم بقايا القبائل العربية القديمة التي ظلت في جزيرتها ولم تهاجر، ويزداد هذا النقاء والأصالة في لهجات سكان وسط الجزيرة، أعني منطقة نَجْد التي يشغل القَصِيْم مساحة شاسعة من وسطها؛ لأن هذه المنطقة ظلت قروناً طويلة ــ قبل الطفرة الاقتصادية التي تعيشها المملكة العربية السعودية اليوم ــ معزولة إلى حد كبير عن التأثيرات الخارجية؛ فطبيعتها الجافة الصحراوية، وتدني مقوماتها الاقتصادية والجغرافية جعلها بمنأىً عن المطامع الخارجية، فعاش أهلها ــ إلا أفراداً منهم، كالتجار وطلاب العلم والمسافرين للبحث عن العمل ــ عزلة عن العالم الخارجي، وهو أمر انعكس إيجاباً على لهجاتهم؛ فظلت محتفظة بأصالتها بشكل واضح جلي، لا نراه في غيرها من اللهجات العربية المعاصرة، خاصة في مستواها الدلالي، ثم الصوتي والصرفي، يدرك ذلك من يستمع إليها، ممن يكون على علم بالعربية الفصحى ولهجاتها التي رصدها قدماء اللغويين، ولعلي لا أجانب الصواب عندما أقول: إنه يقل أن تجد مظهراً لهجياً فاشياً في اللهجات النجدية اليوم ــ والقَصِيْمِيّة واحدة منها ـ خاصة في مستوياتها الثلاثة المشار إليها إلا وتجد له أصلاً من لهجات القبائل العربية القديمة، ولئن أحدثت الطفرة الاقتصادية التي يعيشها المواطنون السعوديون اليوم ــ ومنهم أهل نَجْد ـ ما أحدثته من أثر واضح على لهجاتهم، فإن اللهجات النجدية لا تزال إلى يوم الناس هذا تتمتع بقسط وافر من أصالتها، خاصة في جانبها الدلالي المعجمي(٤٢)؛ لأن المظاهر

---

(٤١) ينظر لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر ٣١ ـ ٣٢ .

(٤٢) ألف شيخنا معالي الشيخ محمد بن ناصر العُبُودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي ـ متعه الله بالصحة والعافية ـ معجماً ضخماً يقع في ثلاثة عشر مجلداً، سماه (معجم الأصول الفصيحة للألفاظ

الدلالية في اللغات واللهجات أكثر قدرة من المظاهر الأخرى على مقاومة التغيرات المختلفة والتأثيرات الخارجية، ولذا تكون آخر معاقل اللغة أو اللهجة المهزومة سقوطاً في حالة الصراع اللغوي(٤٣).

إن اللغة المحكية المعاصرة في نَجْد ليست على مستوى واحد، بل تشيع فيها مظاهر لهجية متنوعة؛ خاصة في المستويين الصوتي والصرفي، وهي مظاهر واضحة مميزة لأصحابها، يدركها عامة الناس بَلْهَ اللغويين المتخصصين؛ فالحاضرة من أهل نَجْد لهم لهجات متباينة، تنسب إلى الأقاليم النَّجْدية، فيقال مثلاً: لهجة أهل الرِّياض، لهجة أهل القَصِيْم، لهجة أهل سُدَير(٤٤)، بل إن بعض البلدات والقرى في الإقليم الواحد تشيع فيها أحياناً مظاهر لهجية تخالف اللهجة السائدة في بقية الإقليم، كما أن البوادي لهم لهجات متباينة أيضاً، تنسب عادة إلى القبائل، فيقال مثلاً: لهجة قبيلة الدَّواسِر، لهجة قبيلة شَمَّر، لهجة قبيلة عُتَيْبة(٤٥)،

الدارجة)، صدرت أولى طبعاته في عام ١٤٣٠هـ .

ولي في ألفاظ اللهجة النجدية وتأصيلها بحث عنوانه : (من معجم اللهجة النجدية في القرن الثاني عشر الهجري) نشر القسم الأول منه في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا بمصر، في العدد الحادي والسبعين، يوليو ٢٠١٠ م، وسوف أنشر بقيته بإذن الله .

(٤٣) عرف المهتمون هذه الميزة للهجات الجزيرة العربية؛ فجاء في الفقرة الثالثة من توصيات ندوة (ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية) التي عقدت في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض، في المدة من ٢٣- ٢٥ / ٥ / ١٤١٦هـ، الموافق ١٧- ١٩ / ١٩٩٥م . وكنت ممن شارك فيها . ما نصه : " التوكيد على أن الجزيرة العربية هي بيئة الفصحاء والبلغاء، وأنها لا تزال مرجعاً للاستيثاق من أصالة المفردات، وسلامة مخارج الحروف، وأن اللغة العامة فيها وإن أخطأت الفصيح في التركيب، فإنها لا تخطئه في اللفظ المفرد، على أن يُربط ذلك كله بالأخذ بأسباب الريادة اللغوية " .

(٤٤) سُدَيْر : ينطقه أهل نَجْد اليوم : سْدَير . بإسكان أوله مع همزة وصل مكسورة، وأكثرهم يُميل فتحة الدال نحو الكسرة . إقليم من أكبر أقاليم اليَمامة، في وسط نَجْد، قاعدته مدينة المَجْمَعة، ينظر ما جاء عنه في معجم اليَمامة ١٨/٢ .

(٤٥) ينظر تعريف بهذه القبائل في معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢٠٥/١، ٣٥٥، ٤٤٩/٢، على الترتيب . وعُتَيْبة تُنطق اليوم : عْتَيْبة، بإسكان أوله مع همزة وصل مكسورة، و في بعض لهجات البادية

وهذه اللهجات على وجه العموم تضرب بجذورها إلى اللهجات العربية القديمة، واختلافها امتداد لاختلاف لهجات القبائل العربية التي رصدها ودونها قدماء اللغويين، كما تقدم بيانه قبل قليل، ولا عجب في هذا؛ فبلاد نَجْد من أهم المواطن التي أَمّها جُمّاع اللغة الأوائل لتدوين الفصيح(٤٦)، وما أهلها اليوم إلا أبناء أهلها بالأمس.

وإذا كانت بلاد نَجْد هي قلب جزيرة العرب، فإن منطقة القَصِيْم التي يعنى هذا البحث بربط بعض المظاهر اللهجية الدلالية فيها بجذورها العربية القديمة تشغل مساحة شاسعة من وسط هذا القلب(٤٧)، ولذا فاللهجة القَصِيْمِيّة المعاصرة سائرة على منوال بقية اللهجات النَّجْدية مطبوعة بطوابعها؛ فالمتأمل في مظاهرها يجد كثيراً منها امتداداً للهجات نسبها اللغويون الأوائل إلى المَواطن والقبائل العربية، ففيها مثلاً مما نسبوه إلى تَمِيم وإلى قَيْس وإلى طَيِّئ وغيرها، ومما نسبوه إلى أهل نَجْد واليَمَن(٤٨)، وبحثنا هذا منصب على أثر من آثار اللهجات اليَمَنية فيها يتصل بالمستوى الدلالي، كما هو واضح من عنوانه.

إن اللهجة القَصِيْمِيّة المعاصرة التي أقصدها في هذا البحث، وأحاول ربط بعض الألفاظ الشائعة فيها بأصولها القديمة هي لهجة الحاضرة من أهل القَصِيْم؛ فالقَصِيْم في عمومه لا يشكل وحدة لهجية واحدة، بل تشيع في بعض أمكنته مظاهر لهجية لا تشاركها فيها أمكنته الأخرى؛ فهو إقليم من أكبر الأقاليم النَّجْدية وأكثرها سكاناً(٤٩)، ولمزيد من التحديد أقول: إن هذا البحث منصب على وحدة لهجية واضحة

تُبْدَل الياء ألفاً : عُتَابة .

(٤٦) ينظر رواية اللغة ٨٣ ـ ٨٥ .

(٤٧) سبق الحديث عن القَصِيْم وموقعه في التمهيد رقم أ.

(٤٨) لي شغف بتتبع آثار اللهجات العربية القديمة في اللهجة القَصِيْمِيّة المعاصرة، و قد نشرت لي مجلة العلوم العربية والإنسانية التي تصدر عن جامعة القَصِيْم في عددها الثاني من المجلد السادس الصادر في رجب من عام ١٤٣٤هـ بحثاً عنوانه : (من مَظاهِر لَهْجة طَيِّئ في اللهجة القَصِيْمِيّة المعاصرة)، وسوف أنشر بحوثاً أخرى تتصل بهذا الشأن بإذن الله .

(٤٩) سبق الحديث عن القَصِيْم وموقعه ومساحته وعدد سكانه في التمهيد رقم أ.

معروفة، إذا أطلق اسم (اللهجة القَصِيْمِيّة) فإنه لا ينصرف إلا إليها حتى في أذهان العوام فضلاً عن ذوي الاهتمام، وهي وحدة لهجية تنتظم إلى حد كبير جداً مدنه الأربع الكبار على وجه الخصوص؛ بُرَيْدة وعُنَيْزة والرَّس والبُكَيْريّة[٥٠]، وعموم البلدات والقرى التي يسكنها الحاضرة من أهله، كالبَدائع والخَبْراء والشِّماسِيّة والمِذْنَب[٥١] وغيرها، لا أستثني من هذا إلا بعض بلداته وقراه الشمالية، في منطقة الجِواء، كعُيُون الجِواء وأُثال[٥٢]، أو الشمالية الشرقية في الأَسْياح، أعني عَيْن ابن فُهَيد وأَبا الدُّوْد[٥٣] وما بينهما من قرى الحاضرة؛ ففي هذه البلدات والقرى تشيع بعض الظواهر اللهجية التي لا توجد في سائر مدن القَصِيْم وقراه [٥٤]، وسوف أنبه على ما يعرض لي من هذا في ثنايا البحث.

أما لهجة بادية القَصِيْم ممن يعيشون في براريه أو في هِجَره[٥٥] أو استوطنوا حديثاً في مدنه وقراه، فتختلف اختلافاً واضحاً عن لهجة

---

(٥٠) تنظر أحاديث موسعة عن هذه المدن في معجم بلاد القَصِيْم ٢/٤٥٦، ٤/ ١٦٣٨، ٣/١٠٢٣، ٢/ ٦٢٠.

(٥١) تنظر أحاديث موسعة عنها في معجم بلاد القَصِيْم ٢/٤٤١، ٣/ ٨٦٣، ٤/١٢٧٢، ٦/٢٢٢٩.

(٥٢) تنظر أحاديث موسعة عنهما في معجم بلاد القَصِيْم ٤/ ١٧٨٣، ١/٢٨٤.

(٥٣) تنظر أحاديث موسعة عنهما في معجم بلاد القَصِيْم ١/ ٣١١، ٤/ ١٧٧٢، ١/ ٢٤٨، على الترتيب، وقبل بضع سنوات رأى جماعة ممن يسكنون أبا الدود تغيير اسمه ليصبح أبا الوُرُود، وسعوا إلى الجهات الرَّسمية في هذا فتم لهم، وإنما فعلوا هذا اعتقاداً منهم بقبح الاسم الأول؛ لأن الدُّوْد في اللهجة المحلية اسم للرائحة الكريهة، وفي نظري أنهم تسرعوا في هذا؛ لتغييرهم اسم علم قديم معروف مرتبط بأحداث تاريخية للمنطقة نصت عليها كتب التاريخ، ولأن معنى الدُّوْد المشار إليه معنًى لا وجود له في معاجم الفصحى، فالدُّوْد فيها اسم جنس مفرده دُوْدة، وإنما أطلق العامة على الرائحة الكريهة دُوْداً لأنه يغلب على ما يتولد فيه الدُّوْد من طعام وغيره أن تكون له رائحة كريهة، وهذا الموضع إنما سمي بهذا الاسم لأن ماء المطر يطول لُبْثه فيه فيتولد عنه الدُّوْد، واسمه القديم أبو الدِّيْدان، ينظر معجم بلاد القَصِيْم ١/ ٢٤٩.

(٥٤) تنظر إشارات إلى هذا الاختلاف الذي تتميز به لهجة أهل منطقة الجِواء في معجم بلاد القَصِيْم ٢/ ٧٦١.

(٥٥) الهِجَر جمع هِجْرة، وهي في عرف أهل نَجْد اليوم: القرية التي سكانها من البادية، وهو عرف حديث نسبياً،

حاضرته، ثم إن البوادي في نَجْد لا تنضبط نسبتها إلى منطقة دون أخرى؛ لأنها كانت إلى وقت غير بعيد غير مستوطنة، بل تجوب مناطق نَجْد وغيرها، فهي لم تستقر في الحواضر والقرى إلا بأخرة (٥٦)، بعد أن أفاء الله على أهل البلاد السعودية ما أفاء من الازدهار الاقتصادي الذي غَيَّر في حياتهم وأساليب عيشهم وثقافتهم ما غَيَّر، يضاف إلى هذا أن البوادي التي استقرت في القَصِيْم وغيره ليست على لهجة واحدة، بل بينها فوارق لَهْجية لا تخفى على سائر الناس، بَلْهَ اللغوي الخبير، ولذا ينبغي عند تمييز لهجات البادية أو دراستها ألا يكون الضابط مبنياً على المكان، بل على القبيلة، كأن يقال مثلاً: لهجة قبيلة كذا، فإن كانت القبيلة كبيرة كثيرة العدد منتشرة في أكثر من منطقة، وليس لها وحدة لهجية، فلا بأس من المزاوجة بين الضابطين، المكاني والقَبَلي النَسَبي، فيقال مثلاً: لهجة قبيلة حَرْب في القَصِيْم، أو لهجة قبيلة حَرْب في الحجاز.

ولا يفوتني في نهاية الحديث عن ضابط اللهجة القَصِيْمِيّة التي قصدتها في هذا البحث أن أنبه إلى ما أشار إليه بعض علماء اللغة المحدثين من أنه "يستحيل على أية مجموعة بشرية تشغل مساحة شاسعة من الأرض أن تحتفظ في لهجات الخطاب بلغة واحدة "(٥٧)، وهم يقصدون استحالة التطابق التام الدقيق في كل مظهر من المظاهر اللهجية لهذه المجموعة، وهذا قد يصدق أحياناً على اللهجة القَصِيْمِيّة التي يعيش أهلها في مدن القَصِيْم وقراه التي حددتها آنفاً؛ ولذا فإن بعض المظاهر التي أنسبها إلى هذه اللهجة قد تكون أكثر ظهوراً في بعض أمكنته منها في أمكنته الأخرى، كما أنها قد تموت في مكان في حين لا تزال حية في مكان آخر.

ظهر بعد مشروع توطين البادية الذي قام به الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وكانت بدايته في حدود سنة ١٣٣٠هـ.

(٥٦) بدأ هذا الاستقرار بمشروع توطين البادية الذي قام به الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ في حدود سنة ١٣٣٠هـ.

(٥٧) ينظر بحوث ومقالات في اللغة ٢٦٣ .

إنَّ القَصِيْم الذي نعنى الآن بدراسة لهجة حاضرته أصبح بفعل ما يتمتع به من مقومات معيشية متنوعة، وما يعيشه من ازدهار اقتصادي من مناطق الجذب السكاني في المملكة العربية السعودية، حيث استوطنت مدنه وقراه خلال الأربعين سنة الماضية أعداد كبيرة من الناس بادية وحاضرة لم يكونوا من أهلها في الأصل، ويعمل فيها أيضاً عدد كبير من غير السعوديين من جنسيات عربية وغير عربية، وهو أمر أدى إلى نشوب صراع لهجي بين لهجة أهله الأصليين التي يخصها هذا البحث وبين اللهجات الأخرى المتعددة لمستوطنيه الجدد، فأثرت كل من هذه اللهجات المتصارعة وتأثرت بنسب متفاوتة، مما أدى إلى تغير بعض معالمها، يحدث هذا ضمن إطار حقيقة لغوية بدأت تشرق شمسها على اللهجات المحلية للبادية والحاضرة في المملكة العربية السعودية، حيث بدأت تهب على هذه اللهجات رياح تغيير قوية، تحركها ظروف عديدة؛ من أهمها التعليم والإعلام، وابتعاد الناس تبعاً لمصالحهم عن بيئاتهم الأصلية التي نشئوا فيها، واختلاطهم في المدن الكبيرة، ونشأة أجيال جديدة في هذه المدن، مما جعل جليد الفوارق اللهجية يبدأ بالذوبان، وقلاعها التي تحرسها سيطرة البيئات الخاصة لا تصمد لجيوش التغيير، وكل ذلك مؤذن بحقبة امتزاج لهجي بدأنا نراه واضحاً للعيان في خطاب الأجيال الشابة وكتاباتها غير الرَّسمية، مما يكتب على شبكة الإنترنت وغيرها، ويبدو لي أن هذا الأمر ليس مقصوراً على المملكة العربية السعودية، بل يمكن طرده على بقية دول الوطن العربي، وإن تفاوت في وضوحه من دولة إلى أخرى؛ تبعاً للظروف التي تحيط بالمجتمعات العربية في تلك الدول؛ فالمجتمع واللغة يتبادلان أثراً عكسياً.

ج) اللهجات اليَمَنيّة القديمة:

المقصود بها، وعلاقتها باللَّهْجة القَصِيْمِيّة المعاصرة:

١- المقصود بها:

أقصد باللهجات اليَمَنية تلك اللهجات التي جاءت منسوبة في مصادر اللغة إلى بلاد اليَمَن، كوصف اللغويين للهجة بأنها لغة

يَمانية[٥٨]، أو لغة لأهل اليَمَن[٥٩]، أو ما نسبوه إلى قبائله القحطانية المستقرة فيه أو على أطرافة؛ مثل: الحارث بن كَعْب وخَثْعَم ومَذْحِج وهَمْدان وخَوْلان وحِمْيَر[٦٠]، أو التي هاجرت منه قديماً واستقرت في نجد، وأقصد بذلك قبيلة طَيّئ[٦١] وبعض قبيلةالأَزْد[٦٢] ــ وسيأتي عنهما حديث بعد قليل ــ لأن نجداً هو موطن اللهجة القَصِيْمِيّة كما تقدم، أما القبائل اليَمَنية التي هاجرت من اليمن قديماً واستقرت في مواطن أخرى، كخُزاعة والأَوْس والخَزْرَج والغساسنة[٦٣] فلا يشملها البحث.

وهذه اللهجات اليَمَنية محسوبة في الجملة ــ كما هو واضح ــ على اللغة العربية الباقية؛ وإنما وصفتها بالقديمة حتى لا ينصرف ذهن القارئ إلى اللهجات اليَمَنية الحديثة، ولم أقصد بها مطلقاً اللهجات اليَمَنية القديمة التي كشف عنها علماء اللغة المحدثون بعد تمكنهم من فك رموز كثير من النقوش المنتشرة في بلاد اليَمَن، وهي التي يسميها بعض الباحثين

---

(٥٨) ينظر مثلاً الجمهرة ٦٠٢/١ .

(٥٩) ينظر مثلاً : العين ١٠٤/٦، والتهذيب ٣٦/١١، واللسان (سطح) ٤٨٥/٢، و التاج (جرن) ١٩٣/٣٤.

(٦٠) ينظر تعريف بهذه القبائل في جمهرة النسب ٢/ ٧٠، ١١٤، ٣٠١، ٣١٨، وجمهرة أنساب العرب ٣٣٠، ٣٩٢،٤١١، ٤١٨، ٤٣٢، ٤٧٦، ومعجم قبائل العرب ١/ ٢٣١، ٣٠٥، ٣٣١، ٣٦٥، ٣/ ١٠٦٢، ١٢٢٥ . وتنظر نماذج مما نسبه اللغويون إليها في التهذيب ٤٣/١٤ ـ ٤٤، و المحكم ٢٤٩/٩، والمخصص ٣٩/٥، و التكملة (ذيخ) ١٤٢/٢ ، واللسان (عيب) ١ / ٦٣٤، و(بلل) ٦٥/١١، و(مطا) ٢٨٦/١٥، والتاج (عيب) ٣ / ٢٨١، و (ذيخ) ٧/ ١٤٣، و(عيش) ١٤٦/١٧، و(مطا) ٢٧١/٣٩ .

(٦١) ينظر مثلاً اللسان (رمخ) ٣/ ١٩.

(٦٢) ينظر مثلاً التاج (عيش) ١٤٦/١٧.

(٦٣) ينظر تعريف بهذه القبائل في جمهرة النسب ٢/ ١٩٣، ٢١٠،٢٤٥، وجمهرة أنساب العرب ٣٣٢، ٣٣٩، ٤٧٠، ومعجم قبائل العرب ١/ ٥٠، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣ / ٨٨٤ .

بلهجات اللغة اليَمَنية القديمة، ويسميها آخرون بلهجات العربية الجنوبية، ومن أشهرها: المَعِينية والسَّبَئية والحَضْرَمية والقَتْبانية(٦٤).

والموطن الأصلي للهجات اليَمَنية ــ كما هو واضح من اسمها ــ بلاد اليَمَن، فهي منسوبة إليه، واليَمَن وإن استقر في أذهان الناس أنه الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية، فإن الجغرافيين يختلفون في حدوده الشمالية، فالكتابات الجغرافية اليونانية القديمة قبل الإسلام لا تقصره على هذا الجزء فقط، بل تتوسع فيه جداً فتطلقه على كل المناطق التي تعرف اليوم بشبه الجزيرة العربية(٦٥)، أما الجغرافيون العرب المسلمون فقد اتضحت في كتاباتهم حدود اليمن ومعالمه، فهم يقتربون من التحديد الدولي المعاصر لليمن الذي يشمل ما يُسمّى اليوم باليمن الشمالي واليمن الجنوبي، وإن كانوا يمدون حدوده الشمالية والشرقية فيدخلون فيه مناطق لا تدخل اليوم في الجغرافيا الدولية الحديثة ضمن دولة اليمن، وإن تفاوتت أقوالهم في هذا أيضاً(٦٦).

وليس من مقاصد هذا المبحث إيراد تفاصيل مثل تلك الخلافات الجغرافية في تحديد بلاد اليمن، وإنما الغرض بيان الموطن الأصلي للهجات اليَمَنية، فهي واللهجة القَصِيْمِيّة الركنان الرئيسان اللذان يقوم عليهما هذا البحث.

٢- علاقتها باللَّهْجة القَصِيْمِيّة المعاصرة:

عندما لفت انتباهي وجود آثار دلالية للهجات اليَمَنية في اللهجة القَصِيْمِيّة المعاصرة فكرت في كيفية انتقال هذه الآثار؛ فالقَصِيْم في وسط نجد، ونجد

---

(٦٤) ينظر فقه اللغة العربية للدكتور كاصد الزيدي ٩٩، ويقارن بفقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي ٧٢ .

(٦٥) ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١/ ١٦٣ ـ ١٦٦، واللهجات العربية في التراث ١/٢٠ ـ ٢١ .

(٦٦) ينظر صفة جزيرة العرب ٦٥، ومعجم البلدان ٥/٤٤٧، و المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١/ ١٧٠، ومعجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ١٠/ ٤٦٤ وما بعدها، وموسوعة المدن العربية والإسلامية ١٣٠ وما بعدها .

وسط الجزيرة العربية، فهو بعيد عن اليمن !، وأهل القَصِيْم وإن كانوا أهل تجارة قديمة معروفة تجاوزت حدود الجزيرة العربية إلى العراق والشام ومصر والهند(٦٧)، إلا أنهم لم يكن لهم تواصل تجاري فيما أعلم مع اليمن، فكيف حصل هذا التأثر ؟.

قد يُظَنّ أن هذه الآثار آثار حديثة طارئة على اللهجة القَصِيْمِيّة، ورثتها اللهجات اليَمَنية الحديثة من أمهاتها القديمة، ثم انتقلت حديثاً إلى اللهجة القَصِيْمِيّة مع الجالية اليَمَنية التي انتشرت للعمل في مناطق المملكة العربية السعودية ــ ومنها منطقة القَصِيْم ــ بعد أن أفاء الله على المملكة ما أفاء من هذا الرخاء الاقتصادي الذي تعيشه اليوم(٦٨)، لكن آثار لهجات العرب القادمين حديثاً للعمل في المملكة من يمنيين ومصريين وسوريين وغيرهم على اللهجات المحلية فيها وإن كان لا يمكن إنكارها، فهي آثار تختلف عن الآثار التي أقصدها في هذا البحث؛ ولا تدخل في حدوده؛ لأنني أتكلم عن آثار موجودة في اللهجة القَصِيْمِيّة المعروفة في القَصِيْم قبل الطفرة الاقتصادية التي حدثت مؤخراً في المملكة العربية السعودية(٦٩)، عندما كانت هذه المنطقة ــ كحال أكثر مناطق المملكة الأخرى ــ بيئة طاردة اقتصادياً؛ فهي عاجزة عن الوفاء بمتطلبات حياة أهلها فضلا عن غيرهم، ولذا كان شبابها في ذلك الوقت يؤمون بعض البلاد العربية المجاورة وغيرها للعمل والتجارة ــ ولم تكن اليَمَن من وجهاتهم في

---

(٦٧) يطلق على هؤلاء التجار اسم عُقَيْل والعُقَيْلات، وينطق أهل نجد الاسمين هكذا : عْقَيْل، العْقَيْلات، وقد ألفت عنهم مؤلفات تحدثت عنهم، مثل :كتاب نجديون وراء الحدود (العقيلات) لعبد العزيز عبد الغني إبراهيم، والعقيلات لإبراهيم المُسَلَّم، كما كتب عنهم أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري بحثاً ضمنه كتابه مسائل من تاريخ الجزيرة العربية .

(٦٨) تتفاوت بدايات قدوم اليَمَنيين للعمل في المملكة من منطقة إلى أخرى، وقد كان قدوم أوائلهم إلى القَصِيْم في بدايات التسعينات من القرن الرابع عشر الهجري أو قبلها بقليل.

(٦٩) وقد سبق أن بينت ذلك في المقدمة، في الفقرة رقم ٤ من الفقرات التي بينت فيها منهجي في هذا البحث، والتي بينت فيها ضابط الشواهد الشعرية العامية التي أستشهد بها .

هذا الأمر مطلقاً ـ كما يفعل أهل تلك البلاد اليوم عندما يقدمون للعمل في بلادنا، وصدق الله العظيم القائل: چۆ و و ۈ ۇ چ(٧٠).

إن الذي ظهر لي بعد تأمل في اللهجة القَصِيْمِيّة وأحوال سكان منطقة القَصِيْم وأنسابهم أن هذه الآثار قديمة موروثة؛ قدمت مع القبائل اليَمَنية التي هاجرت من اليمن باتجاه الشمال؛ فالمتأمل اليوم في الأصول النَّسَبية لكثير من حاضرة سكان مدن القَصِيْم الأربع الكبار وعموم البلدات والقرى التي يسكنها الحاضرة من أهله ــ ولهجة الحاضرة هي التي نعنيها باللهجة القَصِيْمِيّة (٧١)ــ يجدها راجعة إلى قبائل يمنية معروفة هاجرت من اليَمَن باتجاه الشمال في أزمنة مختلفة، فهذه الآثار اللهجية اليَمَنية التي نراها ماثلة في اللهجة القَصِيْمِيّة قديمة موروثة عن أولئك المهاجرين.

إن المتتبع لأنساب حاضرة القَصِيْم اليوم يجد أن نسبة كبيرة منهم تعود أصولهم إلى قبائل عربية يَمَنية معروفة، هي:

١ – قبيلة الأَزْد:

ينتسبون إلى أَزْد ــ ويقال أيضاً بالسين: أَسْد، وهذا لقبه، واسمه دِرْء، وقيل: دِراء(٧٢) ـ بن غَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرب بن قَحْطان(٧٣)، وهم من أعظم القبائل العربية عموماً واليَمَنية خصوصاً، ويعتقد أن هجرتهم أو

---

(٧٠) آل عمران ١٤٠.

(٧١) وأقصد بذلك الحاضرة من أهل مدنه وبلداته الأصليين المعروفين المقيمين فيها قبل الاختلاط السكاني الذي حدث في العقود الأربعة الأخيرة بعد أن نعمت المملكة العربية السعودية ـ بفضل الله ـ بالوحدة والأمن والرخاء الذي تعيشه اليوم، وقد سبق أن ذكرت على وجه التحديد مرادي باللهجة القَصِيْمِيّة، عندما تحدثت عنها في المبحث رقم ب من هذا التمهيد .

(٧٢) ينظر التاج (أزد) ٢١٥/٧، وفيه : أنه بالسين أفصح وبالزاي أكثر، كما ينظر اللسان (أزد) ٣/ ٧١ .

(٧٣) ينظر جمهرة النسب ٢/ ١٩٢، وجمهرة أنساب العرب ٣٣٠، و اللسان (أزد) ٣/ ٧١، ومعجم قبائل العرب ١٥/١ ـ ١٧ .

بعضهم من اليَمَن إلى الشمال كانت بسبب سَيْل العَرِم الذي اجتاح سَدّ مأرب وهدمه قبل الإسلام بقرون(٧٤)، حيث تفرقوا في الجزيرة العربية وامتدوا إلى أطرافها الشمالية مما يلي بلاد الشام؛ يدل على ذلك مساكن فروعهم التي من أشهرها الأوس والخزرج أهل يثرب أنصار
النبي ρ، وخُزاعة قرب مكة، والغَساسِنة في الشام، وأَزْد عُمان وأَزْد السَّراة وأَزْد شَنُوْءة وغيرهم(٧٥).

وفي الجزيرة العربية اليوم قبائل معروفة تنتمي إلى الأَزْد(٧٦)، لكنني لن أتعرض إلا للتي لها علاقة بمنطقة القَصِيْم، وأرى أن لها دوراً في انتقال بعض المظاهر اللهجية اليمنية إلى اللهجة القَصِيْميّة المعاصرة، وهي:

أ) الدَّواسِر:

قبيلة كبيرة مشهورة، يقال للواحد منهم: دَوْسَري(٧٧)، ولبعض هذه القبيلة علاقة وثيقة بمنطقة القَصِيْم؛ ذلك أنه من المعروف عند المهتمين أن قبيلة الدَّواسِر تعود إلى فرعين مشهورين، يظهر أنهما اجتمعا على أساس حِلْف قديم؛ الفرع القحطاني: وهو أكبر الفرعين وأكثرهما شهرة، ويسمى المنتمون إليه أولاد زايد(٧٨)، وينتمي إلى

---

(٧٤) ينظر معجم قبائل العرب ١٦/١، وينظر ما جاء عن هذا السد واجتياح سيل العَرِم له في: تفسير الطبري ٢٢/ ٧٨، والبداية والنهاية ٢/ ١٥٨، والقاموس الإسلامي ٣/ ٢٨٣، والموسوعة العربية الميسرة ١/ ٩٧٤، وأطلس القرآن الكريم ١٤٧.

(٧٥) وللأزد فروع أخرى ليس هذا محل بسطها، ينظر فيها جمهرة النسب ٤٧٣/١، ١٩٢/٢، ٢٦٤ وما بعدها، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٧، ومعجم قبائل العرب ١٥/١ ـ ١٧ .

(٧٦) ينظر كنز الأنساب ١٩٩، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٦١،، وقلب جزيرة العرب١٣١ ـ١٣٢، ٢٣٣.

(٧٧) ينطقه عامة نجد ـ ومنهم أهل القَصِيْم ـ بإمالة فتحة الدال نحو الضمة . والدَّواسِر جمع دَوْسَر، ومن معانيه في اللغة الأَسَد الصُّلْب المُوَثَّق الخَلْق، والجَمَل الضخم الشديد المجتمع ذو الهامة والمناكب، ينظر التاج (دسر) ١٥٧/١١، وللمعنى الأول صلة باسم بعض أجداد الدواسر، كما سيأتي في التعليق التالي على (أولاد زايد).

(٧٨) زايد هذا ـ فيما يذكره النسابون من قبيلة الدَّواسِر ـ لقب للعَتِيْك بن الأَسْد، ودَوْسَر الذي سميت به القبيلة

قبيلة الأَزْد القحطانية، والفرع العدناني: وينتمي إلى قبيلة تَغْلِب العدنانية، ويسمى المنتمون إليه التَّغالبة(٧٩).

ومنازل الدَّواسِر عموماً في جنوب نَجْد في الوادي المعروف المنسوب إليهم، أعني وادي الدَّواسِر الذي كان يسمى قديماً وادي العَقِيْق(٨٠)، وقد هاجرت طوائف منهم من هذا الوادي إلى جهة الشمال، وانتشرت في البلدان النجدية وغيرها(٨١)، ومن هؤلاء المهاجرين عشيرة من الفرع الأول القحطاني ــ هم آل شِماس(٨٢) ــ هاجروا من وادي الدواسر في حدود القرن الثامن الهجري واستقروا في القَصِيْم، وأنشؤوا فيه بلدة تعد من أقدم

كلها لقب لوالده الأَسْد . وقد جاء نسب العَتِيْك في كتب النسب القديمة هكذا : العَتِيْك بن الأَسْد بن عمران بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأَزْد ـ ويقال أيضاً بالسين : الأَسْد، كما تقدم ـ بن غَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرب بن قَحْطان، ينظر جمهرة النسب ٢/ ١٩٢، ٢٦٤، وتسمية الأَزْد أو طوائف منهم بالدَّواسِر قديمة، وردت الإشارة إليها في شعر لثابت بن كعب العَتْكي الأَزْدي المعروف بثابت قُطْنة (ت ١١٠هـ)، قاله يمدح قومه الأَزْد في أحداث وقعت بينهم وبين وبني تَمِيم عام ١٠١هـ، تنظر في ديوانه ٦٢، وفي تاريخ الطبري ٤/ ٧٩.

(٧٩) ينظر ما جاء عن الدَّواسِر في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢٣٧/١، ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢٠٥/١، و معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ٣/ ٤٤٠ وما بعدها، وكنز الأنساب ١٩٢، ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٦٠، وانقسام الدواسر إلى فرعين قحطاني وعدناني هو المشهور، ويرى بعض النسابين أن الفرعين كليهما قحطانيان أزديان، ينظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ٣٩٣/٦، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٦٤/١.

(٨٠) ينظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ـ عالية نجد٩٧٥/٣ . ووادي الدَّواسِر اليوم محافظة كبيرة تابعة لإمارة منطقة الرياض، وفيها مدن وقرى عديدة قاعدتها مدينة الخَماسِين التي تبعد عن مدينة الرياض إلى جهة الجنوب حوالي ٥٠٠ كيل، ينظر المرجع السابق ٢٦٥/٢ .

(٨١) ينظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢٤٠/١ ـ ٢٤٢، و معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ٣/ ٤٤٠ وما بعدها .

(٨٢) وينطقه العامة بإسكان الحرف الأول والتوصل إلى النطق به بهمزة وصل مكسورة : شْماس . وآل شِماس فرع من الوَداعين من الدَّواسر؛ فهم أبناء شماس بن غانم بن ناصر بن وَدْعان بن سالم بن زايد الدَّوْسَري، وزايد هذا هو جَدّ الفرع القحطاني للدَّواسِر .

البلدات المعمورة فيه، هي بلدة الشِّماس(٨٣)، ثم أنشؤوا بعد ذلك بلدة الشِّماسِيّة المنسوبة إليها(٨٤)، ولذا فإن الأسر الحضرية الدَّوسَرية في القَصِيْم كثرة كاثرة، سواء من آل شِماس أم من أبناء عمومتهم الذين التحقوا بهم بعد ذلك(٨٥).

ب) البُقُوم:

---

(٨٣) ينطقها العامة بإسكان الحرف الأول : الشْماس، وهي بلدة قديمة مندثرة الآن، تعد من أقدم بلدان القَصِيْم في وسط نَجْد عمراناً، مسماة باسم جَدّ أهلها شِماس ـ الذي سبق التعريف به قبل قليل ـ حيث أسسها في حدود القرن الثامن الهجري، وسكنها هو وذريته، وظلت مزدهرة حتى خربت عام ١١٩٦هـ، وقد دخلت بقاياها الآن في مدينة بُرَيْدة قاعدة القَصِيْم، وأصبحت حياً من أحيائها يحمل الاسم نفسه، وكان موقع الشِّماس إلى الشمال الغربي منها، وتفرق أهلها في مدن القَصِيْم وقراه، وخاصة مدينة بُرَيْدة وقراها الغربية المسماة بالحُبُوْب، ينظر ما جاء عنها وعن أهلها في معجم بلاد القَصِيْم ١٢٦٧/٣ وما بعدها، و معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ١٣٤/٥، كما ينظر عنوان المجد في تاريخ نجد ٢٨٧/١ ـ ٢٨٨ حوادث سنة ١٢٦٧هـ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٣٩٣/٦ ـ ٣٩٥، و جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٤١٦/١ وما بعدها .

(٨٤) ينطقها العامة بإسكان الحرف الأول : الشْماسِيَّة، وبعضهم ـ ومنهم أهل القصيم ـ يميلون فتحة الياء نحو الكسرة، وهي بلدة قائمة مزدهرة معروفة في شرقي القَصِيْم، ينظر حديث موسع عنها في معجم بلاد القَصِيْم ١٢٧٢/٣ وما بعدها، و معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ١٣٤/٥.

(٨٥) ويوجد في القَصِيْم أسر كثيرة متحضرة تنتمي إلى البِدارين من الدَّواسِر ـ وهم أبناء بَدْران بن سالم بن زايد، وزايد هو جَدّ الفرع القحطاني للدَّواسِر ـ ويعتقد أن هجرات هذه الأسر إلى القَصِيْم تمت بعد هجرات أبناء عمهم آل شْماس الذين هم من الوَداعين ـ وهم أبناء وَدْعان بن سالم بن زايد، وتنظر أمثلة للأسر القَصِيْمِيّة المتحضرة الدَّوْسَرية في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٤٨/١، ٥٤، ٦٥، ٨٣، ٨٤، ١١٠، ١٢٥، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٨، ٢١٢، ٢٢٧، ٢٤٣، ٢٥٨، ٢٧٤، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٦، ٣١١,٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٨، ٤٠٤، ٤١٨، ٤٢٦، ٤٤٩، ٤٥٥، ٤٦٥/٢، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٤، ٥١٨، ٥٤٣، ٥٨١، ٥٩٣، ٦٢٤، ٦٣٨، ٦٥٥، ٦٧١، ٦٧٢، ٧٢٩، ٧٣١، ٧٥٦، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٩٠٧، وكنز الأنساب ١٩٢ ـ ١٩٨، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٦٠ ـ ٦٥، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٣٧٨/٥، ٣٨٤، والنبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٧٩، ٨٣، ٨٥، ١١١، ١٤٩، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ١٢، ٤١، ٤٨، ٥٤، ٨٥، ٩٥، ١٠٩، ١١١، ١١٤، ١١٦، ١٣٠، ١٤٦، ١٥١، ١٦٩، ١٧٠، ١٩٠، ٢٠٤، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٥١، ٢٧١، ٢٨٢، ٢٨٦، ٣٢٣، ٣٤٤، ٣٨٣، ٤٠٦، ٤١٢، ٥٧٥، ٥٨٠.

يقال للواحد منهم: بَقَمِي(٨٦)، ينتمون إلى الأَزْد، ومنازلهم في جنوب شرقي الحجاز مما يلي نَجْداً في تُرَبة(٨٧)والخُرْمة وما حولهما(٨٨)، ولا يعرف لهذه القبيلة رحلة جماعية إلى القَصِيْم كقبيلة الدَّواسر، لكن يعيش في مدنه وقراه أسر حضرية غير كثيرة منتمية إليها، حَلَّت فيها في أزمنة مختلفة(٨٩).

٢) قبيلة طَيِّئ:

تنتمي إلى طَيِّئ ـ وهذا لقبه(٩٠)، واسمه جُلْهُمة ـ بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عُرَيْب بن زيد بن كَهْلان بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان(٩١).

---

(٨٦) وينطق العامة الاسمين هكذا : بْقُوْم، بْقُمِي؛ بإسكان الحرف الأول والتوصل إلى النطق به بهمزة وصل مكسورة، كما ينطقون القاف بصورة تشبه الجيم القاهرية، لكنها أكثر عمقاً في الفم، و أكثر استعلاء وتفخيماً، ونطقهم للقاف هو في نظري الصورة التي رواها اللغويون في نطق القاف ونسبوها إلى تَمِيم ينظر: الجمهرة ١/ ٤٢، والصاحبي ٣٦ .

(٨٧) وينطقها العامة : تْرُبة؛ بإسكان الحرف الأول والتوصل إلى النطق به بهمزة وصل مكسورة .

(٨٨) ينظر كنز الأنساب ٢١١، وقلب جزيرة العرب ١٣١، و معجم قبائل العرب ٨٩/١، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٤٣، كما ينظر ما جاء عنهم في معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ٤٣٦/١. وتُرَبة والخُرْمة اليوم محافظتان من محافظات المملكة، تتبعان لإمارة مكة المكرمة، تبعد تُرَبة عن مدينة الطائف حوالي ١٨٠ كيلاً، في حين تبعد عنها الخرمة حوالي ٢٣٠ كيلاً، وكلتاهما باتجاه الجنوب الشرقي، ينظر معجم معالم الحجاز ٢٠/٢ ـ ٢٣، ١١٨/٣ .

(٨٩) تنظر أمثلة للأسر القَصِيْمِيّة المتحضرة المنتمية إليها في كنز الأنساب ٢١١، ومنهاج الطلب ٤٨ ـ ٤٩، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٤٩/١ ـ ٥٠، ٣٩٦، ٥١٨/٢، ٧٤٤، والنبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٣٤، ٥٤، ١٣٣، ١٤٥، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٢٧، ٤٣.

(٩٠) وفي سبب تلقيبه بهذا اللقب خلاف؛ ينظر في : الاشتقاق لابن دريد ٣٨٠، واللسان (طوأ) ١/ ١١٦، والتاج (طوأ) ١/ ٢٣٠، وقد استقصى المصدر الأخير أقوال العلماء في هذه المسألة.

(٩١) وفي بعض أفراد هذه السلسلة النسبية خلاف بين المصادر إثباتاً وحذفاً وتقديماً وتأخيراً؛ يقارن بين ما جاء في : جمهرة أنساب العرب ٣٩٨، ٤٧٦، ونهاية الأرب ٢٩٧، واللسان (طوأ) ١/ ١١٦، والتاج (طوأ) ١/ ٢٣٠.

وتُعَدّ طَيِّئ من أكبر القبائل القحطانية وأكثرها شهرة، واليَمَن أول مساكنها(٩٢)، وقد خرجت منه قديماً، على أثر خروج الأَزْد منه(٩٣)، بعد سَيْل العَرِم وخراب سَدّ مأرب ــ كما تقدم ــ و هاجرت شمالاً فسكنت بلاد الجَبَلَين ــ وهما أَجا وسَلْمَى(٩٤) ــ في شمالي نَجْد(٩٥)، ثم كان لفروع منها هجرات من بلاد الجَبَلَين بعد الإسلام؛ فسكنوا العراق والشام ومصر والأندلس(٩٦)، لكن بلاد الجَبَلَين هي موطن هذه القبيلة الذي عرفت به وعرف بها، حيث ارتبط اسم الجَبَلَين قديماً بها فعرفا بجَبَلَي طَيِّئ(٩٧)، كما ارتبط اسمهما حديثاً بقبيلة كبيرة تنتمي إليها، هي قبيلة شَمَّر، كما سيأتي الحديث عنها بعد قليل.

وفي الجزيرة العربية اليوم وفي خارجها قبائل معروفة تنتمي إلى طَيِّئ، لكن ليس هذا محل الحديث عنها(٩٨)، ويظهر أن علاقة منطقة القَصِيْم ببعض هذه الفروع علاقة وثيقة موغلة في القدم؛ حيث يُعْتَقَد أن بعض مواضع القَصِيْم كانت من منازلها قديماً، بل إن أسماء بعض هذه المواضع يعتقد أنها منسوبة إلى بعضها؛ كالنَّبْهانية التي يقال: إنها منسوبة

---

(٩٢) وكانت لهم فيه مواضع، مثل: الشِّحْر، والجَوْف، ينظر معجم البلدان ٩٤/١ ـ ٩٩، واللهجات العربية الغربية القديمة ٣٤٢.

(٩٣) ينظر معجم قبائل العرب ٦٨٩/٢ .

(٩٤) ينظر معجم البلدان ٩٤/١ ـ ٩٩ .

(٩٥) وتسمى منطقتهما اليوم منطقة حائل، وسيأتي الحديث عنها بعد قليل . ويخطئ بعض من يعرض للهجات من معاصري اللغويين عندما يحددون موقع الجبلين بأنه في الحجاز أو في شماليه، ينظر مثلاً اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٢٧، أو يحتارون في تحديده بين نجد والحجاز، ينظر مثلاً لغة طَيِّئ وأثرها في العربية ٢٩؛ وذلك لعدم رجوعهم إلى المراجع الجغرافية الحديثة المختصة، واعتمادهم فقط على أقوال بعض البلدانيين القدماء ممن لم يعرفوا هذه الديار عن قرب .

(٩٦) ينظر جمهرة أنساب العرب ٣٩٨، ٤٠٤، ومعجم البلدان ٢٠٧/٢، ٤/ ١٧١، وسبائك الذهب ٢٤٧.

(٩٧) ينظر صفة جزيرة العرب ٥٨ ـ ٥٩، ومعجم ما استعجم ١/ ١٠٩، ٧٥٠/٣، ومعجم البلدان ٩٤/١.

(٩٨) ينظر موسوعة عشائر العراق ٢/ ٧٨، و معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٣٥٥/١، ٦٠٩/٢، وكنز الأنساب ١٦٧، ١٨٨ـ ١٨٩، ٢١١، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٥٩، ٦٦، ٩٥ ـ ٩٨.

إلى نَبْهان بن عمرو، وهو أبو حَيّ من طَيِّئ[٩٩]، لكني سأقصر الحديث هنا على القبائل المنتمية إلى طَيِّئ ولها دور في انتقال بعض المظاهر اللهجية اليمنية إلى اللهجة القَصِيْميّة، وهي كما يلي:

أ) **شَمَّر**:

قبيلة كبيرة شهيرة، تعد في العصر الحاضر أحد الفروع الكبيرة لقبيلة طَيِّئ[١٠٠]، وهي الفرع الذي ظل حتى العصر الحديث يسكن الجبلين اللذين تقدم أنهما يعرفان قديماً بجَبَلَي طَيِّئ، ولذا أصبحا يعرفان عند العرب المحدثين بجَبَلَي شَمَّر أو بجَبَل شَمَّر[١٠١]، ولا تزال قبيلة شَمَّر تسكن منطقتهما وتختص بأكثرها إلى يوم الناس هذا، وإن كانت فروع وأسر منها قد هاجرت في أوقات مختلفة من العصر الحديث وقبله واستقرت في مواطن أخرى داخل الجزيرة العربية وخارجها، كالشام والعراق[١٠٢].

إن بلاد الجَبَلَين ــ وتسمى اليوم منطقة حائل[١٠٣] ــ هي المنطقة التي تحد منطقة القَصِيْم من جهة الشمال، وبين المنطقتين تاريخ طويل

---

(٩٩) وهي بلدة عامرة في غرب القَصِيْم، ينظر معجم بلاد القَصِيْم ٢٣٩٢/٦.

(١٠٠) ينظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٣٥٥/١، وكنز الأنساب ١٦٧، وعشائر العراق ١/ ١٢٧، وموسوعة عشائر العراق ٢/ ٢٦ ـ ٢٧، ومعجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ١٦٠/٥، ومنهاج الطلب ٦٦، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٢٨٣، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٤١٩/١، وجاء فيه : " وكانت شمر في الأصل فرعاً صغيراً من طَيِّئ فأصبح يجمع كثيراً من الفروع من طَيِّئ ومن غيرها " .

(١٠١) على تثنية المضاف أو على إفراده، والإفراد أكثر استعمالاً، ينظر قلب جزيرة العرب ١٢، والبلاد العربية السعودية ١٨٦، وشبه جزيرة العرب (نجد) ٧٥، ومعجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ١٣٦/٥.

(١٠٢) ينظر معجم قبائل العرب ٢/ ٦٠٩، وموسوعة عشائر العراق ٢/ ٢٧، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٤١٩/١ .

(١٠٣) وينطقها عامة الناس اليوم : حايِل ـ بإبدال الهمزة ياء ـ وحائل في الأصل اسم لوادٍ من أودية جبلي طَيِّئ، وهو اليوم اسم لمدينة كبيرة من مدن شمال نجد في المملكة العربية السعودية، سميت منطقتها كلها باسمها،

مشترك، وعلاقات متنوعة ضاربة بجذورها في أعماقه؛ سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، وإن كانت العلاقات السياسية قد مرت في العصر الحديث ــ قبل توحيد البلاد على يد الملك عبد العزيز ــ رحمه الله ــ بتقلبات سادها في الغالب العداء والتنافس السياسي، وإن تخللتها أيضاً فترات اتسمت بالود والتحالف(١٠٤).

كما أن بين المنطقتين هجرات سكانية متبادلة قديمة وحديثة، أملتها ظروف مختلفة؛ فكثير من الأسر المتحضرة المستوطنة في مدن القَصِيْم وبلداته وقراه تنتمي إلى قبيلة شَمَّر(١٠٥) التي تسكن بلاد الجَبَلَين.

نشأت في موضع الوادي المذكور فسميت باسمه، وكانت تسمى في بدء أمرها قرية حائل، ثم حذف المضاف فصار اسمها مطابقاً لاسم الوادي، وهي اليوم عاصمة المنطقة، ونشأتها متأخرة بعد القرن الحادي عشر الهجري، وكانت عاصمة لإمارة آل رَشِيد، التي قامت عام ١٢٥١هـ، وانتهت عام ١٣٤٠هـ ، ينظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية – شمال المملكة ٣٧٩/١ ـ ٣٩٤، وإمارة آل رَشِيد ٤٩، ١٨٩.

(١٠٤) يبدو أن التنافس بدأ عندما غزا أمير بُرَيْدة وعموم القَصِيْم عدا عُنَيْزة حُجَيلان بن حَمَد (ت ١٢٣٤هـ) بلاد الجَبَلَين عام ١٢٠١هـ، ونشر فيها الدعوة السَّلفية، وذلك في عهد الدولة السعودية الأولى، ينظر روضة الأفكار والأفهام ٢/ ٨٦٥، وعنوان المجد ١/ ٢٦٠، ثم استمر هذا التنافس طوال فترة إمارة آل رَشيد في حائل، التي بدأت عام ١٢٥١هـ، و انتهت عام ١٣٤٠هـ، وكان من نتائجه معارك طاحنة بين أهل المنطقتين، مثل معركة بَقْعاء عام ١٢٥٧هـ، ومعركة المُلَيْداء عام ١٣٠٨هـ، وإن تخللت هذه المدة فترات محدودة من التحالف والود، ومن أشهرها التحالف الذي تم في حدود عام ١٢٩٣هـ، واستمر إلى حدود عام ١٣٠٦هـ، ينظر في هذه الأحداث عنوان المجد ٢/ ١٨٨، وتذكرة أولي النُّهَى والعِرفان ١/ ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٨٥، والأحوال السياسية في القَصِيْم في عهد الدولة السعودية الثانية ١٢٢، ٢٣٤ ـ ٢٧٠، وإمارة آل رَشِيد ١٢١.

(١٠٥) ينظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٤١٩/١، وجاء فيه : " وتحضر هذه القبيلة قديم في موطنها، كما انتشرت أسر منها في منطقة القَصِيْم وفي غيرها من مناطق نجد "، وتنظر أمثلة للأسر القَصِيْمِيّة المتحضرة الشَّمَّرية في المصدر السابق ١/ ٢٩، ٣٨، ٤٢، ٤٧، ٥٧، ٩١، ٩٥، ٩٧، ١١٤، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٨٠، ٢٢٥، ٢٨٧، ٣١٠، ٣١١، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٢/ ٤٦٨، ٥٠٨، ٥٥٥، ٥٨١، ٦٠٠,٦١١، ٦١٢، ٦١٤، ٦٢٨، ٦٣٠، ٦٤٦، ٦٥١، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٧٤، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٤٣، ٧٦٦، ٧٧٢، ٧٧٣، ٨١٦، ٨١٧، ٨٥٥، ٨٥٩، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٩٤، ٩١٢، ٩١٣، وكنز الأنساب ١٧٨ ـ ١٧٩، ومنهاج

ب) بنو لَأْم[١٠٦]:

قبيلة معروفة، تنتمي إلى طَيِّئ[١٠٧]، سكنوا بلاد الجبلين من نَجْد، كما سكنوا المدينة المنورة وما حولها[١٠٨]، ومن منازلهم في القرنين التاسع والعاشر الهجريين عالية نَجْد[١٠٩]، كما سكنوا أسافلها أيضاً[١١٠]، وفي القرن الحادي عشر الهجري نزحوا من نجد إلى العراق، حتى لم يبق فيه من باديتهم أحد[١١١]، لكن كثيراً من الأسر المتحضرة المنتمية إليهم ظلت تعيش في القرى والحواضر النجدية إلى اليوم[١١٢]، ومن هذه

الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٦٧ ـ ٦٨، والنبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٣٣، ٣٤، ٤٢، ٤٧، ٥٥، ٦٨، ٧٣، ٧٨، ٨٠، ٩٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧،١١١، ١١٥، ١١٦، ١٥٣، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ١٨، ٢٦، ٣١، ٤٠، ٤١، ٤٩، ٥٠، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٩٥، ١٤٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٥، ١٩٧، ٢٠٢، ٢١١، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢١، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٨٥، ٢٩٨، ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧٠، ٤٠٧، ٤١٤، ٤١٦، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩٦ .

(١٠٦) ويقال أيضاً بتسهيل الهمزة إلى الألف : لام، وعلى هذا الوجه تنطقه العامة في نَجْد، والمصادر والمراجع تكتبه أحياناً بالألف، ينظر مثلاً نهاية الأرب ٣٩٦، ومعجم قبائل العرب ٣ / ١٠٠٧، وأحياناً بالهمزة، ينظر مثلاً جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٦٩٣/٢ .

(١٠٧) ينظر نهاية الأرب ٣٩٦، ومعجم قبائل العرب ٣ / ١٠٠٧، ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢/ ٦٠٩، وكنز الأنساب ٢١١، وموسوعة عشائر العراق ٢/ ١٩٦، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٥٩، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٦٩٣/٢ .

(١٠٨) ينظر نهاية الأرب ٣٩٦، ومعجم قبائل العرب ٣ / ١٠٠٧، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٦٩٨/٢.

(١٠٩) ينظر كنز الأنساب ٢١١، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٦٩٣/٢ .

(١١٠) ينظر منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٥٩، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٦٩٣/٢ .

(١١١) ينظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢/ ٦٠٩، كما ينظر عنوان المجد في تاريخ نجد ٢/ ٣٣٣، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ٥٣، وجاء فيهما في حوادث سنة ١٠٨٥هـ : أنه في هذه السنة انحدرت بوادي الفضول إلى جهة الشرق . والفُضُول ـ ويسمون آل فَضْل أيضاً ـ أحد فروع بني لَأْم، كما سيأتي .

(١١٢) ينظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٦٩٣/٢، ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢/ ٦٠٩، و منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٥٩ .

القرى والحواضر القرى والحواضر القَصِيْمية التي يعيش فيها اليوم أسر كثيرة تنتمي إلى بني لَأْم، وخاصة من فروعهم: آل فَضْل وآل كَثِيْر وآل مُغِيْرة(١١٣)، وإن لم تكن هذه الأسر بكثرة أخواتها الطائية المنتمية إلى قبيلة شَمَّر التي سبق الحديث عنها.

لهذا وذاك فلا عجب أن تسهم قبيلة طَيِّئ اليَمَنية الأصل وسليلتيها قبيلة شَمَّر وبنو لَأْم في نقل المظاهر اللهجية اليَمَنية ـ ومنها المظاهر الدلالية التي هي موضوع بحثنا ـ إلى اللهجة القَصِيْمِيّة المعاصرة(١١٤).

٣- قبيلة يام:

وهم بنو يام بن أَصْبَى بن دافع، بطن كبير من بطون قبيلة هَمْدان القبيلة اليَمَنية المعروفة(١١٥)، وموطن يام في الأصل في جنوب غرب جزيرة العرب، وتحديداً في بلاد نَجْران وما

---

(١١٣) فَضْل و كَثِيْر ومُغِيْرة ينطقها الناس في نجد اليوم : فَضِل، كِثِيْر، مْغِيْرة، وينظر ما جاء عن هذه الفروع والأسر المنتمية إليها في القَصِيْم وغيره في كنز الأنساب ١٨٨ ـ ١٨٩، ٢١١، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٥٩، ٩٥ ـ ٩٨، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد٢/ ٦٤٦، ٦٨٥، ٧٨٧، وتنظر نماذج من الأسر القَصِيْمِيّة المتحضرة المنتمية إليها في المصدر الأخير ١/ ١٢٥، ١٧٥، ٣٨١ ـ ٣٨٢، ٣٩٨، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٥٧، ٢/ ٥٢٠، ٥٣٦، ٥٤٣، ٥٨٩، ٦٢٩، ٦٤٦، ٦٨٥، ٦٩٣، ٧٥٩، ٥٧٢، ٥٨٠، ٥٨٩، ٦٥٨، ٧٤٩، ٧٥٩، ٧٦١، ٧٧٤، ٧٨٧، والنبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٤٨،٩٠، ١١٦، ١٢٧، ١٣٦، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٢٩، ٤٢، ١٠٣، ١٦٣، ١٦٤ ، ٢٢٣، ٢٤٢، ٢٤٣، ٣٠٥، ٣٢١، ٣٤٧، ٣٩٤ .

(١١٤) تحدثت عن آثار اللهجة الطائية في اللهجة القَصِيْمِيّة المعاصرة في بحث مستقل، عنوانه : (من مَظاهِر لَهْجة طَيِّئ في اللهجة القَصِيْمِيّة المعاصرة) نشرته هذه المجلة في عددها الثاني من المجلد السادس الصادر في رجب من عام ١٤٣٤هـ .

(١١٥) ينظر جمهرة النسب ٣٠٥/٢، وجمهرة أنساب العرب ٣٩٢ ـ ٣٩٤، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٩٧ ـ وقد حُرِّف أَصْبَى في طبعة هذا المصدر إلى أَصْفَى ـ ومعجم قبائل العرب ١٢٥٩/٣، ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية ٧٩٥/٢ .

حولها(١١٦)، ولا تزال هذه القبيلة معروفة باسمها تسكن موطنها نَجْران إلى يوم الناس هذا، فاليامِيّ نسبة معروفة مشهورة اليوم في الجزيرة العربية عامة ومنطقة نَجْران خاصة، ولقبيلة يام فروع معروفة ليس هذا محل تفصيلها(١١٧)، لكني سأقصر الحديث هنا على فرع واحد منها؛ لعلاقته بمنطقة القَصِيْم، وأرى أن له دوراً في انتقال بعض المظاهر اللهجية اليمنية إلى اللهجة القَصِيْميّة المعاصرة، وهذا الفرع هو:

ـ العُجْمان(١١٨):

يقال للواحد منهم عَجْمي، تُعَدّ من أشهر فروع قبيلة يام(١١٩)، هاجرت من موطنها نَجْران في أواخر القرن الثاني عشر الهجري واستقرت في شرقي الجزيرة العربية، فيما يعرف اليوم بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وخاصة في محافظة الأَحْساء(١٢٠)، وإن كانوا في الشتاء يدخلون نَجْداً ويتوغلون فيها فيصلون إلى حدود القَصِيْم(١٢١)، و قد نالت هذه القبيلة شهرة واسعة؛ حتى إن اسم يام إذا

---

(١١٦) ينظر قلب جزيرة العرب ٢٠٣، ومعجم قبائل العرب ١٢٥٩/٣. ونَجْران اليوم إحدى مناطق المملكة العربية السعودية، وتقع في جنوب غرب المملكة على الحدود مع اليمن، وعاصمتها مدينة نَجْران .

(١١٧) ينظر معجم قبائل العرب ١٢٥٩/٣، ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية ٧٩٥/٢، وكنز الأنساب ٢٢٨، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٣٤٩، وقلب جزيرة العرب ٢٠٤، و معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ٥/ ١٣٤.

(١١٨) وينطقه أكثر العامة من أهل نَجْد بكسر العين .

(١١٩) ينظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٤٥٢/٢، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٥٢٢/٢، وكنز الأنساب ١٨٠، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٧٧، وقلب جزيرة العرب ١٨٢، كما ينظر ما جاء عنهم في معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ١٣٦/٦.

(١٢٠) ينظر العُجْمان وزعيمهم راكان بن حثلين ٣٣، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٣٤٩.

(١٢١) ينظر قلب جزيرة العرب ١٨٠، ومعجم قبائل العرب ٧٥٨/٢ ـ ٧٥٩ .

أطلق في نَجْد في العهود الأخيرة لا ينصرف إلا إليها(١٢٢)، ولهذه القبيلة علاقة وطيدة بمنطقة القَصِيْم؛ ذلك أن من المعروف عند المهتمين أن عدداً كبيراً من الأسر المتحضرة في القَصِيْم، وخاصة في مدينة الرَّس ـــ وهي المدينة الثالثة في القَصِيْم(١٢٣)ـــ تنتمي إلى العُجْمان؛ فكثير من الأسر في هذه المدينة يعود نسبهم إلى أبي الحُصَيْن محمد بن علي بن حَدَجة العَجْمِي(١٢٤) الذي استقر هو وذريته في الرَّس قبل هجرة قبيلته

---

(١٢٢) ينظر قلب جزيرة العرب ٢٠٣ ـ ٢٠٤، ومعجم قبائل العرب ١٢٥٩/٣، وقد حُرِّف اسم العُجمان في المرجع الأخير إلى الجمعان ! .

(١٢٣) سبق الحديث عن القَصِيْم ومدنه الرئيسة ... في التمهيد رقم أ.

(١٢٤) ينظر ما جاء عن أبي الحصين وذريته في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ١٤٨/١، وكنز الأنساب ١٨١، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٣٦٢/٦، ومعجم بلاد القَصِيْم ١٠٢٦/٣، والعُجْمان وزعيمهم راكان بن حثلين ٣٤ ـ ٣٥، وقد وقع في المصدر الأول فقط (حُدَيْجان) بدل (حَدَجة) و وقع في الثالث فقط (حَدْجان)، فلعل ما في أحدهما هو الأصل، و حَدَجة تمليح له اشتهر وذاع، والعامة كثيراً ما يتصرفون في الاسم لأغراض من أهمها التمليح . وينطق العامة في نَجْد (حُدَيْجان) و(حَدَجة) بإسكان الأول والتوصل إليه بهمزة وصل مكسورة وإمالة فتحة الدال نحو الكسرة في الاسم الأول وكسرها من الثاني، هكذا : حْدَيجان، حْدِجة، وبعض العامة ـ ومنهم أهل القَصِيْم ـ يميلون ما قبل تاء التأنيث نحو الكسرة .

وللاستزادة من الأسر القَصِيْمِيّة المتحضرة المنتمية إلى العُجْمان ينظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٩٨/١، ١٠٢، ١١٠، ١٣٠، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٩، ٣٩٥، ٤٣٤، ٤٤٢، ٤٦٧/٢، ٥٢٩، ٥٤٣ ، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٨٨، ٦٢٣، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٧٢، ٧٥٥، ٧٩٨، ٨٤٣، ٨٩٧، وكنز الأنساب ١٨٠ ـ ١٨٢، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٧٧ ـ ٧٩، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٥٢٦/٢، ٤١٥/٥، ٩٥/٦، والنبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٣٣، ٥٤، ٦٨، ٨٩، ١٠١، ١٠٦، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٨، ٢٣، ٤١، ٤٦، ٨١، ١٠٣، ١٦٨، ٢٠٥، ٢٦٥، ٢٨٦، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧٥ ، ٣٨٤، ٣٨٩، ٥٩٥ .

العُجْمان من نَجْران إلى شرقي الجزيرة العربية، وذلك في حدود القرن العاشر الهجري(١٢٥).

٤- قبائل أخرى:

يوجد في القصيم أسر حضرية تنتمي إلى أصول قحطانية يمنية أخرى، ولكنها قليلة جداً إذا قيست بالأسر المنتمية إلى القبائل الثلاث الآنفة الذكر؛ مثل الأسر المنتمية إلى العَفالِق الذين يرجعون إلى قبيلة خَثْعَم، إحدى القبائل القحطانية الكبيرة(١٢٦)، ومثل بني زَيْد المنتمين إلى قُضاعة القحطانية(١٢٧)، ومثل قبيلة حَرْب الخَوْلانية

---

(١٢٥) ينظر معجم بلاد القَصِيْم ١٠٢٦/٣، وبحث عن تاريخ الرس لعبد الله العقيل، منشور على الشبكة العنكبوتية.

(١٢٦) وهم بنو خَثْعَم بن أَنْمار بن إراش بن عمرو بن غَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرب بن قَحْطان، ينظر ما جاء عنها في جمهرة النسب ٢/ ١٧٥، ١٨٦، وجمهرة أنساب العرب ٢٩٠، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٢٢٧، ينظر ما جاء عن فرعها العَفالِق في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٥٥١/٢ ـ ٥٥٣، وتنظر أمثلة للأسر القَصِيْمِيّة المتحضرة المنتسبة إليهم في المصدر السابق نفسه ٢٦/١، ٩٥، ١٢٢، ٢٤٦، ٣٢٦ ، ٣٣٥، ٣٥٨، ٣٦٢، ٤٤٢، ٥٤٨/٢ ٥٨٩، ٥٩٨،كما ينظر ما جاء عنهم في أيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٣٦٧، وتنظر أمثلة للأسر القَصِيْمِيّة المتحضرة المنتسبة إليهم في المصدر السابق نفسه٦٠، ١٠٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٦، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٦، ٢٦٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٠ ، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٩٩ ـ ١٠٢، والنبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٤٧، ٤٩، ٥٩، ٧٧، ٧٨، ٨٩، ١٠٤، ١١٥، ١٣١، ١٣٤.

(١٢٧) تنسب إلى قُضاعة بن مالك بن عمرو مرة بن زيد بن مالك بن حِمْيَر، وإن كان بعض النسابين يجعلها عدنانية، ينظر جمهرة النسب ٣٣٢/٢، وجمهرة أنساب العرب ٤٤٠، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٥٨، ومعجم قبائل العرب ٩٥٧/٣، كما يرى بعض النسابين أن بني زيد يرجعون إلى قبيلة عَبِيْدة، وهي قحطانية أيضاً، ينظر ما جاء عنهم في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٣١٤/١ ـ ٣١٦، وتنظر أمثلة للأسر القَصِيْمِيّة المتحضرة المنتسبة إليهم في المصدر نفسه ٢٢٣/١، ٢٥٩، ٢٩٠، ٣١٤، ٤١٩، ٤٩٥/٢، ٥١٨، ٦٠٥، ٦٠٦، ٨٣٠، ٩١٢، كما ينظر ما جاء عنهم في أيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٢٢٤، وتنظر أمثلة للأسر القَصِيْمِيّة المتحضرة المنتسبة إليهم في المصدر السابق نفسه ١٦، ٣٨، ١٧٨، ٢٢٤، ٢٣١، ٤٠١، وفي منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ١٠٣ ـ ١٠٨، والنبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٤٨، ٤٩، ٦٧، ٧٧، ٩٣،

القُضاعية(١٢٨)، وإن كانت الأسر الحضرية القَصِيْميّة المنتمية إليها قليلة أيضاً(١٢٩) إذا قيست بالأسر المنتمية إلى العَفالِق وبني زيد، لكن حَرْباً تختلف عنهما في أن لها بادية كثيرة جداً سكنت بأخرة في مدن القَصِيْم وقراه، ولكن حدود هذا البحث لا تشملها؛ فهو مختص بلهجة الحاضرة، كما سبق توضيحه(١٣٠).

ثانياً: دراسة الألفاظ مرتبة على جذورها

بلل:

بِلّ و بَلال: اسمان يستعملان في اللهجة القَصِيْمِيّة بمعنى مُباح، ويقتصر استعمالهما ـ فيما أعلم ـ على قول مأثور يتداوله العامة؛ حيث يقولون عند إرادة المبالغة في التعبير عن حِلّ أمر من الأمور وإباحته: " حَلالٍ بَلال "، وبعضهم يقول: " حِلّ وْ بِلّ "، وإلى عهد قريب أدركته كان الأطفال منهم إذ سابق أحدهم أقرانه على الوصول إلى شيء يريد أن يستأثر به دونهم يقول عند وصوله إليه: " حِلِّي بِلِّي " أو: " حَلالِي

١٠١، ١٠٧، ١٢٠، ١٣٨ .

(١٢٨) الصحيح المشهور أن قبيلة حَرْب قحطانية خولانية تنسب إلى حَرْب بن سعد بن سعد بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ، وإن جاء في بعض كتب النَّسَب أنها عدنانية، ينظر نسب حرب ١٧ وما بعدها، وكنز الأنساب١٥١،، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ١٠١ ـ ١٠٢، وقد وصف الشيخ حمد الجاسر رحمه الله القول بنسبتهم إلى العدنانية بأنه لا يُعَوَّل عليه، ينظر كتابه جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ١٢٩/١ـ ١٣٠. والقول بقحطانية هذه القبيلة لا يمنع من دخول بعض من ينتسبون إلى العدنانية فيها عن طريق الحلف .

(١٢٩) ينظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ١٣٠/١، وجاء فيه : "وتنتسب إليهم أسر قليلة من حضر نَجْد "، وتنظر أمثلة للأسر القَصِيْمِيّة المتحضرة المنتسبة إليهم في المصدر نفسه ٢٣٦/١، ٤٣٢، وكنز الأنساب ١٥٥، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٥١ ـ ، ٥٣ ، والنبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٣٣، ٣٧، ٦٧، ٨٣، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٢٠، ١٦٤، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٨٠، ٣٩٩.

(١٣٠) سبق أن ذكرت على وجه التحديد مرادي باللهجة القَصِيْمِيّة، عندما تحدثت عنها في التمهيد رقم ب .

بَلالِـي "(١٣١)، لكن هذه العبارات اختفت الآن من على ألسنة الناشئة أو تكاد.

وقد روت مصادر اللغة عن العرب قولهم في إباحة الشيء: " هو لك حِلٌّ وبِلٌّ"، و ذكرت اختلاف اللغويين في معنى اللفظ الثاني؛ فقيل: معناه شِفاء، من قولهم: " بَلّ فُلانٌ من مَرَضِه و أَبَلّ "، إذا شُفِي، وقيل: هو لفظ جاء على سبيل الإتباع، ولا معنى له(١٣٢)، لكن مصادر لغوية عدة نصت على أن لفظ (بِلّ) بمعنى مباح أو مباح مطلق بلغة حِمْيَر(١٣٣)، وروى بعضها عن الأصمعي (عبدالملك بن قُرَيْب ت ٢١٦هـ) أنه رجع عن القول بالإتباع لما عرف بمعنى اللفظ في هذه اللغة(١٣٤).

جحح:

الجِحّ: اسم ينطقه أهل القَصِيْم بكسر الجيم، وبعضهم يُشِمّ الكسر شيئاً من الضم اليسير، وهو فيها من أسماء الأجناس التي يُفَرَّق بينها وبين مفردها بالتاء، المفرد منه جِحَّــة ـ ينطقونه بإمالة فتحة ما قبل التاء نحو الكسرة(١٣٥) ـ ويطلق في هذه اللهجة وعموم اللهجات النجدية المعاصرة على البِطِّيْخ ذي القِشْر الأخضر واللُّبّ الأحمر(١٣٦).

الجَحّ: اسم يأتي في اللهجة القَصِيْمِيّة بمعنى السَّحْب، وهو فيها مصدر للفعل الماضي جَحّ، ومضارعه يِـجِحّ ـ ينطقونه بكسر الياء(١٣٧)ـ والأمر

---

(١٣١) تنظر بعض هذه الألفاظ في فصيح العامي في شمال نجد ١٢٧ .

(١٣٢) ينظر اللسان (بلل) ٦٥/١١ .

(١٣٣) ينظر العين ٣١٩/٨، والجمهرة ١٠١/١، والتهذيب ٦٥/٩، والمحكم ٦٥/٢، واللسان (بلل) ٦٥/١١.

(١٣٤) ينظر اللسان (بلل) ٦٥/١١ .

(١٣٥) ينظر ما سبق عن هذه الإمالة في مقدمة هذا البحث، عند الحديث عن طريقتي في ضبط ألفاظ هذه اللهجة.

(١٣٦) ولهذا النوع من البطيخ في الأقطار العربية اليوم أسماء مختلفة بالإضافة إلى البطيخ؛ فهو في الحجاز الحَبْحَب، وفي العراق وبعض بلدان الخليج الرَّقّي، وفي بلدان المغرب العربي الدَّلّاع .

(١٣٧) كسر حرف المضارعة لهجة معروفة فاشية في العرب، رواها اللغويون ونسبوها إلى قبائل عدة، مثل قيس

منه جِحّ، ولكنني لم أسمعه يستعمل بهذه الدلالة إلا في سَحْب خاص؛ هو سَحْب الجَمْر من النار الموقدة للتدفئة أو الطبخ؛ فإذا أوقدوا ناراً وصار حطبها أوبعضه جَمْراً، وأرادوا استعمال ذلك الجَمْر لأمر من الأمور، كتسخين الأباريق وما شابهها حول النار، قالوا: جِحَّ الجَمِر، أي اسحبه من النار، وهذا الاستعمال يكاد يختفي الآن من لغتهم، إذ لا ينطق به غالباً إلا كبارهم أو من له سماع وإدراك من ناشئتهم وشبابهم(١٣٨)، كما أنه قد يكون معروفاً في بعض مدن القَصِيْم أكثر من غيرها(١٣٩)، لكنه وإن بدت عليه أمارات الشيخوخة في هذه اللهجة لا يزال يتمتع بشيء من قوته في لهجات نجدية أخرى؛ بدليل ظهوره في الشعر العامي للشباب من أهلها، كقول الشاعر في وصف صنع القهوة العربية(١٤٠):

وتميم وأسد وربيعة، تنظر نسبتها إلى كل هذه القبائل في اللسان (وقى) ١٥/٤٠٣ ـ ٤٠٤، وإلى بعضها في المحتسب ١/٣٣٠، و الصاحبي ٣٤، كما نسبت إلى بَهْراء، وسماها بعض اللغويين تَلْتَلَة بَهْراء، ينظر اللسان (تلتل) ١١/٨٠، بل إن بعض المصادر نسبتها إلى العرب كلهم سوى أهل الحجاز، ينظر كتاب سيبويه ٤/١١٠، والتصريح ٢/١١٨، كما ينظر اللهجات العربية في التراث ١/٣٩١.

(١٣٨) وهو مما فات شيخنا محمد بن ناصر العبودي في كتابيه : معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، وكلمات قضت، على استقصائه فيهما .

(١٣٩) سمعت أنا هذا الاستعمال من الكبار عندنا في مدينة بريدة، وقد سألت بعض زملائنا من أهلها فعرفه بعضهم ولم يعرفه آخرون، وممن عرفه د . محمد المُرْشِد، كما عرفه وأفاد باستعماله في مدينة البُكَيْرِيّة زميلنا د. رشود السُّلْمي، وهو من أهلها، في حين أفادني زميلانا د . عبد العزيز الخُوَيْطِر و د . فريد الزامل السُّلَيْم ـ وهما من أهل مدينة عُنَيْزة ـ بأنهمالم يسمعاه من أهلها .

(١٤٠) هو مِرِيْر الحُبَيِّل العُتَيْبِي ـ كذا ينطقه العامة، وأصله : مَرِيْر الحُبَيْل العُتَيْبِي ـ من أهل عالية نجد، وقوله : لا سَحَنْتِهْ، معناه : إلى سَحَنْتِهْ، على حذف همزة إلى التي تستعمل في اللهجات النجدية المعاصرة بمعنى إذا، والمقصود إذا سَحَنْتِهْ، والسَّحْن عندهم هو المبالغة في دَقّ الشيء وطحنه وتنعيمه، وغالباً ما يكون ذلك بالنِّجِر ـ وهو اسم عند أهل نَجْد للهاوَن المصنوع من النحاس خاصة ـ والسَّحْن بهذه الدلالة فصيح، والضمير في سَحَنْتِهْ راجع إلى البُنّ، وقوله : لَقْمِهْ داخِلْ مُصَبِّه : أي لَقِّمْه، والمقصود ضع البُنّ بعد سَحْنه في الدَّلَّة التي ستصب منها القهوة ـ و الدَّلَّة اسم خاص بإبريق القهوة ـ، واستعمال التَّلْقِيم هنا مجاز، و جِحْ جَمْر : أي اسحب من النار جَمْراً؛ لتضع عليه الدْلال ـ وهي جمع دَلَّة التي سبق بيان معناها ـ والغَواري : وهي جمع غُوْري، وهو اسم خاص بإبريق الشاي شائع في بعض اللهجات النجدية

لا سَحَنْتَهْ لَقْمِهْ داخِلْ وْ جِحْ جَمْرٍ لَلْدْلالْ وْ لَلْغَواري مُصَيّهْ

مْجِحْ: اسم ينطق في اللهجة القَصِيْمِيّة بسكون الميم والتوصل إلى النطق به بهمزة وصل مكسورة، وأصله: مُجِحّ، وهو وصف يطلقه أهل هذه اللهجة على الأنثى من الكلاب إذا كبر بطنها بسبب حملها ودُنُوّ وضعها، وهو متوائم في معناه العام مع الألفاظ السابقة؛ لأنهم إنما وصفوها بهذا الوصف لبروز بطنها من جانبيه، حتى كأنه سُحِب من ناحيتيه سحباً، وهو من الألفاظ التي ماتت أو تكاد تموت في لهجتهم، على فصاحته(١٤١) كما سيأتي.

والذي يظهر أن الاستعمالات السابقة موروثة عن اللهجات اليَمَنية؛ فقد جاء في مصادر اللغة: " جَحَّ الشَّيءَ يَجُحُّه جَحّاً: سَحَبه، يمانية، والجُحّ عندهم: كل شجر انبسط على وجه الأرض، كأنهم يريدون انْجَحّ على الأرض، أي انْسَحَب، والجُحّ: صغار البطيخ والحنظل، واحدته جُحّة... وأَجَحّت السَّبُعة والكَلْبة، فهي مُجِحّ: حَمَلَت فأَقْرَبَت وعَظُم بطنها "(١٤٢)، ولا يزال لفظ جَحّ بمعنى سَحَب مستعملاً في بعض اللهجات اليَمَنية، وهي لهجة منطقة يافع إلى يومنا هذا(١٤٣)، كما أن لفظ الجُحّ لا يزال اسما مستعملاً للبِطِّيْخ ذي القشر الأخضر واللب الأحمر في عامية أهل عُمان(١٤٤)، ومعروف أن عُمان من منازل القبائل اليَمَنية، وهو محاذ لليَمَن، وبعض مناطقه ـ كظِفار ـ من اليَمَن في عرف القدماء.

ومما ينبغي التنبيه عليه أن المصادر ـــ كما هو واضح ـــ أطلقت دلالة الجَحّ على السَّحْب ولم تقيدها، في حين أن الذي أعرفه من

المعاصرة والخليجية والعراقية، و الدَّلَّة و الغُوْري لفظان دخيلان؛ يُعْتقد أن الأول من اللغة الفارسية، والثاني من اللغة الصينية، ينظر معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة ٢٦٨/١، ١٣٤/٢.

(١٤١) هذا اللفظ بدلالته هذه مما فات شيخنا محمد بن ناصر العبودي في كتبه: معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، وكلمات قضت، ومعجم الحيوان عند العامة على استقصائه فيها .

(١٤٢) ينظر اللسان (جحح) ٤١٩/٢، وتنظر نصوص مشابهة في الجمهرة ٨٦/١، وشمس العلوم ٢٨٠/١ .

(١٤٣) ينظر معجم لهجة سَرْو حِمْيَر ـ يافع ٧٢ .

(١٤٤) ينظر من فصيح العامية في عُمان ٣٦ .

اللهجة القَصِيْمِيّة هو استعمال اللفظ في سَحْب الجَمْر خاصة، ولم أسمعه في غيره؛ فكأن دلالته أصابها تطور من باب تخصيص العام.

كما أنبه أيضاً إلى قِدَم دخول بعض هذه الألفاظ إلى اللهجات النجدية؛ فقد ذكرت بعض المصادر أن " أهل نجد يسمون البِطِّيْخ الأصفر الرِّخْو جُحّاً، ويسمون البِطِّيْخ قبل نضجه الجُحّ"(١٤٥)، وعليه فإن دلالة لفظ الجُحّ اليوم أصابها تطور دلالي؛ فدلالة اللفظ عند أهل نجد في زماننا ـ ومنهم أهل القَصِيْم ـ مقتصرة على البِطِّيخ الأحمر دون الأصفر، وهم يطلقونه عليه مطلقاً قبل النضج وبعده.

جرن:

الجِرِيْن: اسم في اللهجة القَصِيْمِيّة وبعض اللهجات النجدية للموضع الذي توضع فيه غَلّة الحبوب الزراعية، كالقمح والشعير بعد حصادهما؛ جاء في أمثال العَوّام: " قال: يا نَجْدْ مَـتَى تِسِيْلِيْن ؟، قالَتْ: إلى صارَ الزَّرْعْ بَالجِرِيْن "، يعني إذا وضع الفلاح غلته الزراعية من القمح أو الشعير بعد حصدها في الجِرِيْن(١٤٦)، ومن شواهده من شعرهم العامي قول الشاعر(١٤٧):

وُ زْرُوْعٍ تِحْصَدْ وُ تْكَدَّسْ شِفْها بَالجِرِيْنْ اَكْداسْ

و لفظ الجِرِيْن كان معروفاً بهذه الدلالة في اللهجة القَصِيْمِيّة إلى عهد قريب، ولكنه الآن مات واندثر، حتى لا يكاد يذكر، بل حتى لا يكاد

---

(١٤٥) ينظر الجمهرة ٨٦/١ .

(١٤٦) ينظر المثل في الأمثال العامية في نجد ١٣١٣/٤، وهو فيه بدون كلمة " قال " التي في أوله، لكنني سمعته بها من كبار السن عندنا في بريدة مراراً . ونَجْد في هذا المثل هو الإقليم المعروف، تِسِيْلِين : أصله تَسِيْلِين، بمعنى يهطل عليك المطر الكثير، ويسمى عند أهل نَجْد السَّيْل؛ لأن الأرض تسيل منه، إلى : تستعمل في اللهجات النجدية المعاصرة بمعنى إذا، والزَّرْع : اسم يطلق فيها على نبات القمح والشعير خاصة، دون غيرهما من سائر النبات، والمثل يبين أن هطول الأمطار في نَجْد ـ والعادة فيها أنها شتوية ـ كثيراً ما يتأخر حتى موعد حصاد الزرع، ومن المعروف أن القمح والشعير يزرعان في نَجْد في الشتاء ويحصدان في الربيع .

(١٤٧) هو عبدالله بن سليمان بن حسن، من أهل عُنَيْزة (ت ١٤٠٨هـ)، ينظر : ديوانه ٢٨/١ .

يعرف عند الشباب والناشئة؛ بسبب التطور الكبير في المجال الزراعي، وتحول الناس فيه إلى نُظُم الزراعة الحديثة.

وقد ذكرت مصادر اللغة لفظ الجَرِيْن بدلالة الموضع الذي توضع فيه الغَلّة الزراعية من حبوب وتمر، وضبطته بفتح الجيم، وأشار بعضها ــ كما سيأتي ــ إلى أن الكسر فيه لهجة، كما ذكرت ألفاظاً أخرى ترادفه، وأشار بعضها إلى أن هذا الترادف ناجم عن اختلاف اللهجات؛ فذكرت من مرادفاته البَيْدَر، وأنه من لهجة أهل العراق(١٤٨)، وذكرت الأَنْدَر، وأنه من لهجة أهل الشام(١٤٩)، وبعضها جعلت اسمه عند أهل الشام الأَرْبَد(١٥٠)، وذكرت المِسْطَح، وأنه من لهجة أهل نَجْد(١٥١)، وبعضها جعلته لأهل اليَمَن(١٥٢)، وذكرت المِرْبَد، وأنه من لهجة أهل الحجاز(١٥٣)، وبعضها نسبته إلى أهل المدينة خاصة(١٥٤)، وذكرت الفَداء، وأنه من لهجة عبدالقيس(١٥٥)، وبعضها نسبته إلى أهل هَجَر(١٥٦)، ومعروف أن عبد القيس من أهلها.

---

(١٤٨) ينظر التهذيب ١٤/١١٠، و اللسان (ربد) ٣/١٧١، و التاج (ربد) ٨/٤٧ .

(١٤٩) ينظر التهذيب ١٤/١١٠، والمحكم ٩/٣٠٠، و اللسان (ربد) ٣/١٧١، و التاج (ربد) ٨/٤٧، و(ندر) ١٤/١٠٥ .

(١٥٠) ينظر شمس العلوم ٢/٢٠١، ولم أعثر عليه إلا في هذا المصدر، فلعله محرف فيه عن الأَنْدَر أو المِرْبَد أو البَيْدَر، وكلها ألفاظ يمكن أن يتحرف بعضها عن بعض، وإن كنت أرجح تحريفه عن الأول؛ لأنه هو الذي نصت المصادر ـ كما سبق ـ على أنه لأهل الشام .

(١٥١) ينظر الصحاح (ربد) ٢/٤٧٢، واللسان (سطح) ٢/٤٨٥، لكن جاء في الجمهرة ١/٥٣١ : أن المَسْطَح بفتح الميم والكسر الموضع الذي يجفف فيه التمر ويبسط، وأن هذا اسمه عند أهل الحجاز ومن والاهم من أهل النخل من العرب .

(١٥٢) ينظر المحكم ٣/١٧٦، و التاج (سطح) ٦/٢٧٥ .

(١٥٣) ينظر التهذيب ١٤/١١٠، و اللسان (ربد) ٣/١٧١، و التاج (ربد) ٨/٤٧ .

(١٥٤) ينظر الصحاح (ربد) ٢/٤٧٢، و اللسان (ربد) ٣/١٧١، و التاج (ربد) ٨/٤٧ .

(١٥٥) ينظر الجمهرة ١/٥٣١ .

(١٥٦) ينظر التهذيب ١١/٣٦، وفي بعض نسخ التهذيب ـ كما علق محققه ـ نسب إلى أهل البحرين، ومعروف

أما الجَرِيْن، فقد اختلفت المصادر في نسبته بين أهل اليَمَن وأهل نَجْد وأهل الحجاز؛ فجاء في بعضها: " الجَرِيْن موضع البَيْدَر بلغة أهل اليَمَن، وعامتهم بكسر الجيم "(١٥٧)، و بعضها نسبته إلى أهل نَجْد والحجاز (١٥٨)، في حين خصته أخرى بأناس معينين من أهل الحجاز، فجاء فيها منسوباً إلى أهل نَجْد وأهل المدينة(١٥٩).

ومع صعوبة التحقق من نسبة لفظ الجَرِيْن، فإنه يغلب على الظن أن أصله من إحدى اللهجات السابقة، ثم انتقل إلى الأخريات، والأظهر عندي أن يكون أصله يمنياً، ثم انتقل مع القبائل اليَمَنية المهاجرة إلى وسط الجزيرة العربية، ويشهد لهذا أنه لا يزال مستعملاً في بعض اللهجات اليَمَنية المعاصرة(١٦٠)، وفي لهجات المنطقة الجنوبية للملكة العربية السعودية(١٦١)، وهي محاذية لليَمَن ومن منازل قبائله، واللفظ وإن نُسِب إلى أهل نَجْد ـ كما سبق ـ فنَجْد من مساكن بعض القبائل اليَمَنية المهاجرة، كطَيِّئ، وخاصة بلاد الجبلين التي عرفت بهذه القبيلة ـ كما سبق عند الحديث عنها ـ في حين لا يُعْرَف أن قبيلة نَجْدية هاجرت إلى اليمن، ويعضد هذا أن هذا اللفظ ليس وحده المعروف في نَجْد بهذه الدلالة، بل نُسِب إلى أهل نَجْد لفظ آخر، هو المِسْطَح، كما يشهد ليمنيته أيضاً أنه وإن نسب إلى أهل الحجاز، فإن بعض المصادر خصته بأناس

أن هَجَر مما كان يعرف قديماً بالبحرين، وقد جاء اللفظ في التاج (جرن) ١٩٣/٣٤ منقولا عن التهذيب و منسوباً إلى أهل البحرين، لكنه حُرِّف إلى العَداد !!.

(١٥٧) ينظر العين ١٠٤/٦، كما ينظر التهذيب ٣٦/١١، واللسان (سطح) ٤٨٥/٢، و التاج (جرن) ١٩٣/٣٤.

(١٥٨) ينظر اللسان (ربد) ١٧١/٣ .

(١٥٩) ينظر شمس العلوم ١ /٣١٠، كما ينظر الصحاح (ربد) ٤٧٢/٢، و اللسان (ربد) ١٧١/٣، و قد نسبه المصدران الأخيران إلى أهل نجد، أما أهل المدينة فنسبا إليهم المِرْبَد .

(١٦٠) ينظر لهجة حُبان ـ دراسة لغوية ٢٣٦، لكنه ينطق فيها الجَرِن، بحذف الياء .

(١٦١) ينظر اللهجات المحلية للمنطقة الجنوبية ٣٣، ومعجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة عسير ١٢٠.

معينين منهم، هم أهل المدينة ــ وقد سبق بيان كل ذلك ــ ومعروف أن أهل المدينة ــ وهم الأَوْس والخَزْرِج ـ من مهاجرة اليَمَن.

وبالنظر إلى كل ما سبق فإنه يترجح لدي أن وجود هذا اللفظ في اللهجة القَصِيْمِيّة من آثار اللهجات اليَمَنية فيها، لاسيما وأن المصادر التي نسبته إلى أهل اليمن نَصَّت ــ كما سبق ـ على أن عامتهم ينطقونه بكسر الجيم، و قد سبق أن أهل القَصِيْم ينطقونه كذلك، ومما ينبغي التنبيه عليه أن تعبير المصادر بلفظ " عامتهم " يقصد به عمومهم، لا أن الكسر لهجة عامية؛ لأن لفظ جَرِيْن على وزن فَعِيْل، وكسر فاء هذه الصيغة لهجة عربية معروفة مروية عن العرب، تنسب في المصادر مطلقاً إلى أهل اليَمَن(١٦٢)، كما تنسب أيضاً إلى تَمِيْم، لكن بشرط كون الحرف الثاني من حروف الحلق، مثل: شِهِيد، بِعِير(١٦٣)، وفي اللهجة القَصِيْمِيّة اليوم تُكْسَر الفاء من هذه الصيغة إلا إن كانت حرفاً حلقياً غير همزة، فإنها تظل مفتوحة، فهي تكسر في مثل: جِرِيْن، بِعِيْر، بِصِيْر، جِدِيْد، شِعِيْر، فِرِيْق، كِبِيْر، إمِيْر، وتفتح في مثل: حَلِيْب، حَدِيْد، خَبِيْر، عَجِيْن، غَدِيْر، هَجِيْن، وفي بعض اللهجات النجدية الأخرى، وخاصة لهجات البادية تكسر الفاء من هذه الصيغة مطلقاً.

خربش:

خِرْباش: اسم يرد في كلام العامة في القَصِيْم عندما يريدون التعبير عن الاختلاط والصَّخَب أو عدم الاستقرار والفوضى واختلال الأمن وحصول النَّقْص على الناس، يقولون: " إلى حَصَلْ خاشْ خِرْباش "، وبعضهم يعطف اللفظين بالواو فيقول: " إلى حَصَلْ خاشْ وْ خِرْباش "، وبعضهم يعطف بأو فيقول: "إلى حَصَلْ خاش أَوْ خِرْباش"، وكلها تراكيب يقصد منها التعبير عن المعاني السابقة، وهي مستعملة في اللهجة القَصِيْمِيّة وبعض اللهجات النجدية

---

(١٦٢) ينظر العين ٣١٧/٧، ولغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١٥٤ .

(١٦٣) ينظر كتاب سيبويه ١٠٧/٤ ـ ١٠٨، واللسان (بعر) ٤ /٧١، ولغة تَمِيْم ٢١٢.

الأخرى(١٦٤)، ولا تزال سارية حتى على ألسن بعض الشباب؛ يدل على هذا انتشارها فيما يكتبونه بلهجاتهم على صفحات الإنترنت، وحسبك أن تضع هذا التركيب بين علامتي تنصيص في أحد محركات البحث لترى أنه لا يزال حياً تتفوه به الألسنة وتكتبه الأقلام، ومن شواهده من قديم شعر العامة من غير أهل القَصِيْم قول الشاعر(١٦٥):

لا صار باطْراف العَرَبْ خاشْ خِرْباشْ و الكِلْ يَنْخَى عِزْوِتِهْ ثُمْ نِدَبْها

ومن شواهده من حديث شعرهم قول الشاعر(١٦٦):

عَوْقَ البَوارِجْ لا حَصَلْ خاشْ خِرْباشْ وْ مْزَوَدة بَاحْدَثْ رَدارٍ وْ شاشهْ

---

(١٦٤) ينظر فصيح العامي في شمال نجد ٢٢٨، وقد اقتصر على لفظ خِرْباش فقط .

(١٦٥) هو هاني بن عِبْدي الدَّوامي العَنَزِي (ينطقونه : العْنِزي، يترجح أن وفاته في أوائل القرن الرابع عشر الهجري)، والبيت من قصيدة له منشورة في منتديات قبيلة السبعة من عنزة على شبكة الإنترنت، وقوله: لا صار، أي إلى صار، على حذف همزة إلى التي تستعمل في اللهجات النجدية المعاصرة بمعنى إذا، يَنْخَى: يستحث نَخْوتهم، عِزْوِتِه : عُزْوة الرَّجُل أهله ومن يلوذ بهم ويناصرونه؛ من قبيلة أو عشيرة أو أسرة، نِدَبْها : الأصل نَدَبها، والمقصود حثها .

(١٦٦) هو سَعَد بن هَتْلان العَجْمِي (توفي قبل عدة سنوات) والبيت من قصيدة له منشورة في موقع مجالس العجمان الرسمي، وفي منتديات الهندسة على شبكة الإنترنت، يصف فيها إحدى البَوارج الأمريكية الضخمة، وقوله : عَوْقْ، هو مصدر الفعل عاق، أصله بفتح العين، لكن العامة ينطقونه بإمالة الفتح نحو الضم، واستعماله هنا بمعنى اسم الفاعل عائق، والمقصود أن هذه البارجة تَصْرِف وتمنع البَوارِج ـ وهي السفن الحربية الضخمة ـ عن أداء مهماتها، لا حَصَل : أي إلى حصل، على حذف همزة إلى التي تستعمل في اللهجات النجدية المعاصرة بمعنى إذا، مْزَوَدة بَاحْدَث : مُزَوَّدة بأحْدَث ...، وتنطق : بَحْدَث؛ حتى يستقيم وزن البيت .

فالخِرْباش عندهم اسم للفوضى والاضطراب والصَّخَب، وهو غير مسموع في كلامهم ــ فيما أعلم ــ إلا في التركيب السابق.

وجذر (خربش) أهملته بعض المعجمات العربية مطلقاً، كالصحاح، لكن أخرى أثبتته ونسبت لفظ خِرْباش إلى أهل اليَمَن؛ جاء فيها: " وَقَعَ القَومُ في خِرْباش، أي في اختلاط وصَخَب، لغة يمانية "(١٦٧).

أما لفظ (خاش) في القول السابق فقد يكون فِعلاً ماضياً؛ وهو فعل مستعمل في اللهجة القَصِيْمِيّة بمعنى حَفَر أو نَقَص من الأسفل، يقولون: " خاشْ الما الْجدارْ، والجْدارْ مِنْخاش "، يريدون: نَحَتَ الماءُ الجِدارَ وأضعفه من أسفله حتى سقط أو كاد(١٦٨)، وهو بهذه الدلالة يكاد ينقرض من كلامهم. كما لا يبعد عندي أن يكون أصله اسماً؛ فهو (خَوْش) مصدر من الفعل السابق، ثم تصرفوا فيه بقلب واوه ألفاً؛ ليتناسق مع اللفظ الآخر خِرْباش، أو يكون أصله اسم فاعل (خايِش)، ثم تصرفوا فيه فحذفوا ياءه للسبب نفسه، ومما يرجح كونه اسماً إسناده إلى الفعل حصل في القول السابق، وكذلك عطف لفظ خِرْباش ــ وهو اسم ــ عليه في استعمال بعض العامة، كما تقدم.

ولفظ (خاش) بالدلالة السابقة له أصل فصيح واضح؛ جاء في مصادر اللغة: خُشْتُ منه، أي أَخَذْتُ منه، والخَوْش: الأخذ(١٦٩)، والتَّخْوِيْش التَّنْقِيص، وتَخَوَّشَ الشيءَ: نَقَصَه(١٧٠)، وتَخَوَّش بَدَنُ الرَّجُل: هُزِل بعد سِمَن، وخَوَّشَه حَقَّه: نَقَصَه(١٧١).

خنز:

الخْناز والخَنْز: اسمان ينطق أهل القَصِيْم أولهما بإسكان الخاء، فإذا لم يدخلوا عليه (ال) توصلوا إلى النطق بالساكن بهمزة وصل مكسورة، ويطلقونهما على الرَّجُل الرديء الخبيث الطبع الذي لا خير فيه، وقد

---

(١٦٧) ينظر الجمهرة ١١١٦/٢، والمخصص ١٤٠/١٢، والعبارة للأول .

(١٦٨) ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ١٢/٤، وكلمات قضت ٢١٧/١.

(١٦٩) ينظر المحكم ٣٧٦/٤، والتاج(خوش) ١٠٣/١٧ .

(١٧٠) ينظر التهذيب ٤٦٤/٧، والتاج(خوش) ١٠٣/١٧.

(١٧١) ينظر اللسان (خوش) ٣٠٠/٦، والتاج(خوش) ١٠٣/١٧.

يصفون بهما من يجمع بين ضعف الدِّين وإلحاق الأذى بالناس(١٧٢)، وهما من الألفاظ التي بدأت تقل في كلامهم، حتى إنهما لا يكادان يسمعان من الناشئة والشباب.

والذي يعنينا هنا هو الاسم الأول؛ حيث جاء في بعض المصادر اللغوية: أن الخُنّاز الوَزَغ، لغة يمانية(١٧٣)، كما جاء فيها: أن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قَضَى قَضاء فاعترض عليه بعض الحَرُورِيّة(١٧٤)، فقال له: اسكت يا خُنّاز، والخُنّاز الوَزَغة، وهي التي يقال لها: سامُّ أَبْرَص(١٧٥).

والعامة اليوم وإن كانوا ينطقون هذا اللفظ مخفف النون، كما أنهم ـ فيما أعلم ـ لم يسموا به الوَزَغ، فلا يبعد عندي أن إطلاقهم له على الرَّجُل الرديء الخبيث الطبع الضعيف الدين الذي يُلْحِق الأذى بالناس منقول عن هذا؛ ومما يؤيده أن الوَزَغ حشرة خبيثة مستقبحة عندهم، يعتقدون أنه سامّ إذا ولغ في طعام أو شراب سَمّه فلحق بمتناوله الأذى، كما أنه أيضاً من الحشرات التي حث الإسلام على قتلها(١٧٦)، فاكتسب بهذا عندهم خبثاً على خبث.

كما لا يبعد أن يكون العامة اشتقوه من قولهم: أَخْنَز اللَّحَمْ(١٧٧) أو التَّمْرْ(١٧٨) يـخْنِز ـ ينطقونه بكسر الياء(١٧٩)ـ وهو مُـخْنِز(١٨٠)، إذا فسد

---

(١٧٢) ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٢٤٤/٤، وكلمات قضت ٢٥٧/١.

(١٧٣) ينظر الجمهرة ٥٩٦/١ .

(١٧٤) الحَرُورِيّة هم الخوارج؛ سُمُّوا بذلك نسبة إلى قرية حَرُوْرَاءِ ـ في العراق قريبة من الكوفة ـ اجتمعوا فيها حين خرجوا على عليّ رضي الله عنه.

(١٧٥) ينظر اللسان (خنز) ٣٤٧/٥ .

(١٧٦) ينظر صحيح البخاري كتاب بدء الخلق ١١٧/٤ ـ ١١٨ الأحاديث رقم : ٣٣٠٦، ٣٣٠٧، ٣٣٠٨، وكتاب الأنبياء ١٣٦/٤ الحديث رقم : ٣٣٥٩، وصحيح مسلم كتاب السلام ٤/ ١٧٥٧ الأحاديث رقم : ١٤٢ ـ ١٤٧ .

(١٧٧) كذا ينطقونه بفتح الحاء، وهو نطق فصيح؛ لأن فتح العين من الاسم الثلاثي الذي على وزن (فَعْل) وثانيه حرف حلقي، مثل : بَحْر، نَهْر، دَهْر، شَعْر لهجة عربية معروفة منسوبة إلى إلى بني عُقَيل، وقد اختلف في قياسيته، فجعله الكوفيون مقيساً، وقصره البصريون على المسموع، ينظر معاني القرآن وإعرابه

وتغير طعمه ورائحته(١٨١)، وهو استعمال فصيح؛ جاء في مصادر اللغة: خَنِزَ اللَّحْمُ والتَّمْرُ: فسد وأنتن، و خَنازٍ ـ بالبناء على الكسر ـ اسم للمرأة المنتنة(١٨٢).

خوا:

الخَوِيّ: اسم يستعمل بكثرة في اللهجة القَصِيْمِيّة وغيرها من اللهجات النجدية، وله فيها ثلاث دلالات؛ أولاها: استعماله بمعنى الصَّدِيق المصافي الثابت الودّ، وهذه الدلالة هي أشهرها وأكثرها دوراناً، والثانية: استعماله بمعنى رفيق السفر، والثالثة: استعماله بمعنى مرافق الأمير الذي يخدمه ويأتمر بأمره، وكان قبل وقت غير بعيد يؤدي دور الشُّرْطِيّ في تنفيذ أوامر الأمير، وبعض أهل القَصِيْم يسمونه خادم الأمير، ومن شواهد شعر العامة في القَصِيْم على استعمال اللفظ بدلالة الصَّدِيق قول الشاعر يخاطب صديقاً له(١٨٣):

إيْضا وْ نِرْخِصْ لِكْ جِمِيْعَ لا خَـــيْر بَاللِّيْ ما يْساعِدْ خَوِيُّهْ الحْطام

٤١١/٣ ، والمحتسب ٨٤/١ـ٨٥، ١٦٧ .

(١٧٨) كذا ينطقونه بضم الميم حال الوقف فقط؛ تخلصاً من التقاء الساكنين : تَمُر، لكنه عندما يوصل بما بعده تسكن ميمه على الأصل .

(١٧٩) ينظر ما سبق عن كسر حرف المضارعة عند الحديث عن لفظ يِجِحّ من مادة (جحح) .

(١٨٠) كذا ينطقونه بإشمام الكسر الضم، وهو اسم فاعل من أَخْنَز، والأصل فيه : مُخْنِز .

(١٨١) ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٢٤٣/٤، ومن غريب الألفاظ المستعمل في قلب جزيرة العرب ٩٨.

(١٨٢) ينظر اللسان (خنز) ٣٤٦/٥ ـ ٣٤٧ .

(١٨٣) هو فهد بن عبدالرحمن الشَّرِيْدة ـ والعامة يكسرون الشين ـ من أهل بُرَيْدة (ت عام ١٣٥٢هـ)، ينظر : معجم أسر بريدة ١١/ ١٦٥، وقوله : إيْضا ... الحْطام ... بَاللِّيْ ... خَوِيّه، أي : أيضاً ... الحُطام ... بِالذي ... صَدِيقه .

ومن الشواهد على استعمالهم له بدلالة رفيق السفر قول الشاعر(١٨٤):

خَوِيّنا ما نَصِلْبُهْ بَالْمِصالِيبْ وْ لا يِشْتِكِيْ مِنّا دْرُوْبَ العَزارِيْ

وقد اشتهر هذا اللفظ عندهم وكثر استعماله مفرداً وجمعاً، واشتقوا منه أفعالاً ومصدراً؛ يقولون في الماضي والمضارع: خاواوْه(١٨٥) يْخاوِيْه، وفي الأمر: خاوُهْ، والمصدر منه خُـوَّة، ويجمعونه على: خْوَيا، كما أن استعماله ـ كما تقدم ـ ليس مقتصراً على اللهجة القَصِيْمِيّة، بل هو معروف في عموم اللهجات النجدية المعاصرة وبعض لهجات الجزيرة العربية(١٨٦)، شائع في شعر العامة في عموم نَجْد، ومن ذلك قول شاعر من أهل شمال نَجْد(١٨٧):

---

(١٨٤) هو محمد بن منصور بن رَيِّس التَمِيمي، من أهل الرَّس (كان حياً عام ١٢٨٠هـ)، ينظر : من شيم العرب ٤/ ٢٥٠، وشعراء من الرَّس ٣٢، وفي المصدر الأخير أنه عاش في القرن الثاني عشر، وسماه : محمد بن منصور بن رَيِّس الضِّلْعان، وقوله : نَصِلْبُه، أصله : نَصْلِبُه بَالْمِصالِيب، أي نربطه عليها، والمِصالِيب : أصله بفتح الميم جمع مِصْلاب، وهي عندهم اسم لعِصِي رَحْل البَعِير ـ ويسمون الرَّحْل الشْداد، وهي أربعة عِصِي متقاطعة، دْرُوب : أصلها : دُرُوْب، وهي الطُّرُق، العَزاري : المَشاقّ، والبيت من قصيدة مشهورة عند العامة، ولها قصة توضح معناه، مفادها أن الشاعر كان في قافلة عائدة من الحج، فأصيب أحد أفرادها بمرض قد يتأخر بُرؤه ـ قيل : إنه الجُدَري ـ ولا يتمكن معه من ركوب الراحلة ومواصلة الرحلة، فاقترح رئيس القافلة أن يُرْبَط المريض على الرَّحْل؛ حتى لا يسقط، فلم يستسغ الشاعر هذا الإجراء الذي فيه كُلْفة ومشقة عظيمة على المريض، فاقترح أن يتخلف مع المريض في موضعه ليقوم بشأنه، وتتابع القافلة سيرها، ويقال : إنه لبث معه ثلاثة أشهر حتى شُفِي ثم عادا معاً .

(١٨٥) كذا يُنْطَق هذا الفعل الماضي المتصل بضمير الغائب في اللهجة القَصِيْمِيّة، في حين يُنْطَق في أكثر اللهجات النَّجْدية بدون الواو الأخيرة، هكذا : خاواه .

(١٨٦) ينظر قاموس الأريج من كلام أهل الجزيرة العربية والخليج ١٨٤.

(١٨٧) هو خَلَف أبو زْوَيِّد ـ كذا ينطقونه، وأصله : زُوَيِّد ـ السِّنْجاري الشَّمَّري، من أهل حائل في شمال نجد (ت عام ١٣٦١هـ)، والبيت من قصيدة معروفة له يوصي بها ابنه، تنظر في من شعراء الجبل العاميين ٢/ ٤٨، والأزهار النادية ٣/١٧٠، وقوله : احْشِم، أي أَكْرِم، خَوِيّك : صديقك، دْرُوْب: أصلها : دُرُوْب، وهي الطُّرُق، الرِّزالة : البخل أو اللؤم عموماً، الاجاوِيْد : أصله الأَجاوِيْد، يحذفون همزته وينقلون

احْشِمْ خَوِيَّكْ عَنْ دْرُوْبْ الرِّزالَةْ تَرَى الخَوِيْ عِنْدْ الاَجاوِيْدْ لُهْ حالْ

و اللفظ في البيت وإن كان صالحاً للتفسير بدلالة رفيق السفر وبدلالة الصَّديق، إلا أن الشاعر قصد به الصَّديق، كما هو واضح من تتبع القصيدة(١٨٨).

والدلالات الثلاث غير مذكورة في مصادر اللغة، لكنها وخاصة الأولى لها أصل فصيح منسوب إلى طَيّئ؛ فقد ذكر اللغويون أن الطائيين يستعملون لفظ الخَوِيّ بمعنى الثابت(١٨٩)، والذي يظهر لي أن الدلالة الأولى ـ وهي استعماله بمعنى الصَّدِيق المصافي الثابت الوِدّ ـ تطور دلالي لهذا المعنى، من باب تخصيص العام، أما الثانية ـ وهي استعماله بمعنى رفيق السفر ـ وكذلك الثالثة ــ وهي استعماله بمعنى مرافق الأمير الذي يخدمه ويأتمر بأمره ــ فهما استعمالان مجازيان؛ فالثانية على اعتبار أن رفيق السفر يفترض فيه أن يكون بمثابة الصَّدِيق المصافي، أو أنهم سموه بهذا تفاؤلاً بكونه كذلك، والثالثة فراراً من لفظ الخادم، وقد تقدم أن بعض أهل القَصِيْم يسمونه خادم الأمير.

دحج:

الدَّحْج: في اللهجة القَصِيْمِيّة اسم للضَّرْب القوي بالكَفّ مجتمعاً أو بشيء غليظ غيره، كالعصا والحجر وما أشبههما، وهو مصدر للفعل الماضي دَحَج، والمضارع منه يَدْحَج، والمرة الواحدة منه دَحْجَـةً(١٩٠)، يقولون: دْحَجُهْ يَدْحَجُهْ دَحْج، هَذِيْ دَحْجَــةٍ قَـوِيَّــة، هذا دَحْجٍ قَـوِيّ،

حركتها إلى اللام فينطقونه هكذا : الجَاوِيْد، وهم الأجواد، حال : قَدْر .

(١٨٨) وهي قصيدة مشهورة عند العامة يوصي بها الشاعر ابنه .

(١٨٩) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣١٧/٥، و اللسان (خوا) ١٤ / ٢٤٧، والتاج (خوا) ٣٨ / ١٣، وجاء في الأخير بلفظ (الخَوَى)، ولا يبعد أنه تحريف .

(١٩٠) ينظر ما سبق عن هذه الإمالة في مقدمة هذا البحث، عند الحديث عن طريقتي في ضبط ألفاظ هذه اللهجة.

يريدون: دَحَجَه يَدْحَجُه دَحْجاً، هذه دَحْجَة قَـويَة...، وهو لفظ معروف بهذه الدلالة أيضاً في بعض اللهجات النجدية وغيرها(١٩١).

وجذر (دحج) أهملته بعض معجمات اللغة كالصحاح، وما تحت يدي من المصادر اللغوية التي أوردته لم تذكر اللفظ بهذه الدلالة تحديداً، بل بدلالة مقاربة جداً، كما أنها نسبت استعماله إلى أهل اليَمَن، جاء فيها: الدَّحْج: لغة يمانية، دَحَجَه يَدْحَجُه دَحْجاً، إذا عَرَكَه كما يُعْرَك الأَدِيم(١٩٢)، والدَّحْج الجِماع، يقال: دَحَج الرَّجُلُ، إذا جامع(١٩٣). ويظهر أن استعمال العامة جاء نتيجة لتطور دلالي؛ بسبب نقل الألفاظ لتشابه المعاني والعلاقة التي بينها، أو أن استعمالهم كان معروفاً ولم يُدَوَّن، ويشهد لاستعمالهم ورود الدَّحْج بمعنى الجِماع؛ الذي من لوازمه الدَّفْع وضرب جسم بآخر.

دفر:

الدَّفِر: ينطق في اللهجة القَصِيْمِيّة بكسر الفاء حال الوقف فقط؛ تخلصاً من التقاء الساكنين، لكنه عندما يوصل بما بعده تسكن فاؤه على الأصل، كما سيأتي، وهو فيها مصدر بمعنى الدَّفْع القوي، وفعله الماضي دِفَر ـ ينطقونه بإمالة فتحة الدال نحو الكسرة ـ ومضارعه يَدْفُر، والمرة الواحدة منه دَفْـرَة، يقولون: فْلانْ دِفَرْ فْلانْ يَدِفْرُهْ دَفِرْ، يقصدون: فُلانٌ دَفَرَ فُلاناً يَدْفُرُه دَفْراً، أي دَفَعَه يَدْفَعُه دَفْعاً، ومثله: دِفَرْ فْلانْ البابْ دَفْـرَة قَـويَّـة، أي دَفَعَه دَفْعة قَوية،كما يقولون: الناسْ زِحامْ وُ مْدافَرْ، يقصدون: زِحامٌ ومُدافَرة، أي مزدحمون يَدْفَعُ بَعْضُهم بَعْضاً، وهو استعمال معروف في هذه اللهجة، كما أنه موجود في أسماء أهلها ؛ فمن الأسر الكريمة

---

(١٩١) ينظر من غريب الألفاظ المستعمل في قلب جزيرة العرب ٩٨، وقاموس الأريج من كلام أهل الجزيرة العربية والخليج ١٨٩.

(١٩٢) ينظر الجمهرة ٥٩٦/١، والمحكم ٦٣/٣، واللسان (دحج) ٢٦٥/٢،، والتاج (دحج)٣١٤/٥، وقد جاء في هذه المصادر أن اللفظ يقال بالدال والذال، وفيها عدا الأول أن الذال أعلى .

(١٩٣) ينظر التهذيب ١٢٤/٤، واللسان (دحج) ٢٦٥/٢،، والتاج (دحج)٣١٤/٥ .

المعروفة المشهورة عندنا في بُرَيْدة أسرة الـمْــدَيْفِر، أي آل مُدَيْفِر(١٩٤)، ومْــدَيْفِر لقب لجدهم ــ واسمه عبدالله ــ لأنه قيل له: أنت ما تَقْوَى على رفع الحِمل ــ أي لا تستطيع رفع الحِمْل ــ على الدابة ــ وكان قصيراً ــ فقال: أَدِفْرُهْ وارْفَــعُه، يقصد: أَدْفُرُه و أَرْفَعُه، أي أَدْفَعُه وأَرْفَعُه(١٩٥).

واستعمال هذا اللفظ وما يشتق منه بهذه الدلالة وبدلالات مقاربة غير مقصور على هذه اللهجة، فهو معروف أيضاً في لهجات عربية معاصرة أخرى في الجزيرة العربية(١٩٦)، بل وفي خارجها أيضاً(١٩٧).

وقد جاء بدلالته السابقة في مصادر اللغة منسوباً إلى اليَمَن، جاء فيها: " دَفَرْتُ الرَّجُلَ عَنِّي، إذا دَفَعْتُه، لغة يمانية "(١٩٨)، كما جاء فيها في معنى قوله تعالى: چ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ چ(١٩٩) : " يُدْفَرون في أقفيتهم دَفْراً، أي دَفْعاً "(٢٠٠).

---

(١٩٤) كثير من أهل نَجْد اليوم ـ ومنهم أهل القَصِيْم ـ يستعملون (ال) ويصلونها بما بعدها في الكتابة بدل (آل) التي لا توصل بما بعدها، وينطقون مُدَيْفِر : مْدَيْفِر، بإسكان أوله وإمالة فتحة ثانيه نحو الكسرة .

(١٩٥) ينظر معجم أسر بريدة ٣٠٩/١٩ ـ ٣١٠، وهي أسرة يعود نسبها إلى قبيلة شَمَّر سليلة طَيِّئ اليَمَنية، ينظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٧٤٣/٢ .

(١٩٦) ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٤٢٤/٤، ومن غريب الألفاظ المستعمل في قلب جزيرة العرب ١٠٨، و فصيح العامي في شمال نجد ٢٨٤، وقاموس الأريج من كلام أهل الجزيرة العربية والخليج ١٩٤، و معجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة عسير ١٧٤، ومعجم اللهجة المحلية لمنطقة جازان ٦٠، و المعجم اليَمَني في اللغة والتراث ٢٩٩، و معجم لهجة سَرْو حِمْيَر ـ يافع ١٢١، ومن فصيح العامية في عُمان ٧٨، و إزاحة الأغيان عن لغة أهل عُمان ٥٤، ومعجم ألفاظ لهجة الإمارات ١٧٠.

(١٩٧) ينظر قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية ٣٦٠/١، والقاموس الوجيز في العامية العراقية ٧١، وموسوعة حلب المقارنة ٥٧/٤ .

(١٩٨) هذا نص الجمهرة ٦٣٤/٢، و ينظر المحكم ٣٠١/٩، والمخصص ١١٢/٦ واللسان (دفر) ٢٨٩/٤، والتاج (دفر) ١٦٣/١١ .

(١٩٩) الطور : ١٣ .

(٢٠٠) هذا نص اللسان (دفر) ٢٨٩/٤، والتاج (دفر) ١٦٣/١١، و ينظر التهذيب ١٠٢/١٤ .

ولعل مما يرجح يمنية هذا اللفظ وجوده بهذه الدلالة وبدلالات مقاربة إلى يوم الناس هذا في لهجات اليمن(٢٠١) ولهجات مناطق جنوب المملكة العربية السعودية(٢٠٢)، وهي محاذية لليَمَن ومن منازل قبائله، وفي لهجة عُمان(٢٠٣)، وهو كذلك محاذٍ لليَمَن ومن منازل قبائله أيضاً، وبعض مناطقه ـ كظِفار ـ من اليَمَن في عرف القدماء، وفي لهجة الإمارات العربية(٢٠٤)، وهي من عُمان في عرف القدماء.

ذيخ:

الذِّيْخ: اسم أكثر ما يطلقه العامة في القَصِيْم على الذَّكَر من الكلاب، لكنهم قد يطلقونه على الذِّئب(٢٠٥)، وقد يستعملونه استعمالاً مجازياً فيصفون به الرجل الرديء الفعل السيئ السمعة، وهو لفظ وارد في أمثالهم العامية، كقولهم عندما يبالغون في وصف مُلُوحة ماء البئر: " يَهَمْرَ الذِّيْخ "، يقصدون الكَلْب أو الذِّئب(٢٠٦)، وقولهم في التعبير عن الشيء الذي لا أمل في استعادته: " يا مِنْ عَيَّنَ الزِّبْدة عَلَى شارِبْ

---

(٢٠١) ينظر المعجم اليَمَني في اللغة والتراث ٢٩٩، و معجم لهجة سَرْو حِمْيَر ـ يافع ١٢١،

(٢٠٢) ينظر معجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة عسير ١٧٤، ومعجم اللهجة المحلية لمنطقة جازان ٦٠ .

(٢٠٣) ينظر من فصيح العامية في عُمان ٧٨، وإزاحة الأغيان عن لغة أهل عُمان ٥٤ .

(٢٠٤) ينظر معجم ألفاظ لهجة الإمارات ١٧٠ .

(٢٠٥) ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٧٦/٥، وإطلاق الذِّيْخ على الكلب عند العامة أكثر من إطلاقه على الذِّئب، ولكن حدثني شيخنا وزميلنا في الكلية د . عبد العزيز الخويطر ـ من أهل عُنَيْزة ـ أنه سمع العامة فيها يسمون به الذِّئب .

(٢٠٦) لم يذكره الشيخ محمد العبودي في كتابه (الأمثال العامية في نَجْد)، لكنني سمعته من كبار العامة في القَصِيْم ـ ومنهم جدي سليمان (ت عام ١٤١٤هـ) رحمه الله ـ مراراً، وقولهم : يْهَمْر، أي يَهْمُر، ومعناه يُطْلِق بطنه، ففي لهجتهم : انْهَمَرَ يَنْهَمِر، أي استطلق بطنه كحال من شرب دواء مُسْهِلاً، ولهذا الاستعمال أصل فصيح؛ فهو تطور دلالي عن الانهمار وهو الانصباب، ومنه انهمار المطر، وإنما خص العامة الذِّيْخ بهذا لكثرة وجوده في الفلوات التي لا ماء فيها، فإذا وجد الماء شرب منه وأكثر ولوكان مِلْحاً، فيؤدي به ذلك إلى استطلاق بطنه .

الذِّيْخ"(٢٠٧)، وهو كذلك وارد في شعرهم العامي، ومنه قول الشاعر يصف رجلاً رديئاً جباناً(٢٠٨):

حِـــتَّـــيْشْ يا ذِيْخِ هَرَبْ حَزّةَ أَقْفَى وْ قالَ العُمُرْ أَبْدَى بِـدِيَّـةْ

ويجمعونه على ذْيَـخَـة، أصله ذِيَخَة، وقد يشتقون منه، ولكن ذلك قليل، ومن شواهده من شعرهم العامي قول الشاعر في وصف قاضٍ لم يعجبه كلامه(٢٠٩):

جَلَسْ عَلَى الكِرْسِيْ وْ دَلّى يْذايِخْ خَرْبَطْ خَرابِيْطٍ بْلَيَّا مَـجالِ

وإطلاق الذِّيْخ على ذكر الكلاب معروف في اللهجات النجدية المعاصرة وغيرها(٢١٠)، ويشيع استعماله بكثرة عند هواة الصيد بالكلاب؛ ويكفي لمعرفة هذا وضع اللفظ في أحد محركات البحث في الشبكة

---

(٢٠٧) لم يذكره الشيخ محمد العبودي في كتابه (الأمثال العامية في نَجْد)، لكنه ذكره في كتابه معجم الحيوان عند العامة ٣٨٥/١، والمثل يضرب للشيء الذي لا أمل في استعادته؛ لأن الكَلب محب للَّبَن فلا يمكن استرجاع قطعة الزُّبد الصغيرة إذا وقعت على شاربه، وقولهم : يا مِنْ عَيَّن، جملة أكثر ما تستعمل عند العامة في نِشْدان الضالة، ومعناها : يا مَنْ رَأَى ... .

(٢٠٨) لم أعثر على اسمه، وأورده الشيخ محمد العبودي في معجم الحيوان عند العامة ٣٨٥/١، وقال : إنه لرجل من أهل عُنَيْزة . وقوله : حِتَّيْش : هو لفظ منحوت من عبارة : (حتى أيّ شيء)، ومعناه المراد : حتى لو حدث أيّ شيء فماذا سيكون ؟!، أو حتى لو كان الأمر كذلك فأي شيء يكون ؟!، حَزّة : وقت أو ساعة، أَقْفَى : أدبر، أي وَلّى مدبراً، العُمُر : العُمْر، أَبْدَى بِدِيَّة : لا يُقَدّم عليه شيء، أو هو أول ما يُهْتَمّ به .

(٢٠٩) القائل هو عبد الله بن صالح الجُدَيْعِي (ينطقونه : الجْدَيْعِي، معاصر من أهل بريدة)، ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٧٦/٥ ـ ٧٧، وقوله : دَلَّى، فعل يستعمل عند العامة استعمال أفعال الشروع، ومعناه هنا بدأ أو شَرَع، يْذايِخْ : أصله يُذايِخ، على وزن يُفاعِل، والمعنى ينُابِح، من النُّباح، أو يُعاوِي من العُواء، والمقصود أنه شرع في كلام غير مقبول أو مستهجن، خَرْبَط : تكلم بكلام لا أصل له ولا قبول،خَرابِيْط: حكايات لا أصل لها، مفردها خِرْبُطّة، بْلَيَّا : تركيب ينطقونه بهذه الصيغة، وأصله: بِلا أَيّ، والمعنى : تكلم بكلام بلا أيّ أصل، أي لا أصل له ولا مجال .

(٢١٠) ينظر فصيح العامي في شمال نجد ٣١٥، ومعجم مفردات ولهجات قحطان ٣٤، وغريب لغة قبيلة شَمَّر ٨٩.

العنكبوتية ليرى الباحث اتساع استعماله بين الشباب الذين يمارسون هذه الهواية.

ولفظ الذِّيْخ لفظ فصيح، له في معجمات اللغة عدة دلالات(٢١١)، يعنينا منها هنا دلالته على أنواع مختلفة من الحيوان، ويظهر أن هذا الاختلاف، وخاصة الاختلاف في دلالته على الحيوان من آثار تعدد لهجات العرب؛ فقد جاء في المعجمات: " الذِّيْخ: الذكر من الضِّباع الكثير الشَّعر، والجمع أَذْياخ و ذُيُوخ وذِيَخة"(٢١٢)، وجاء: "الذِّيْخ، بالكسر: الذِّئب الجريء، بلسان خَوْلان... والمَذْيَخة، كمَسْبَعة: الذِّئاب، بلسان خَوْلان، وهم قبيلة باليَمَن "(٢١٣)، وجاء: "الذِّيْخ: الفرس الحِصان"(٢١٤).

ومن هنا يظهر أن إطلاق لفظ الذِّيْخ على الذِّئب في اللهجة القَصِيْمِيّة، أو تطوره دلالياً فيها ـ بسبب نقل الألفاظ لتشابه المعاني والعلاقة التي بينها ــ ليدل على الكَلْب أثر من آثار اللهجات اليَمَنية فيها، ولعل مما يرجح يمنية هذا اللفظ وجوده بهذه الدلالة إلى يوم الناس هذا في لهجات قبائل نجدية معاصرة ذات أصول يمنية، مثل قبيلتي شَمَّر وقَحْطان(٢١٥)، لكن الغريب أن إطلاقه على الكَلْب مع شهرته في اللهجات النجدية المعاصرة ـ كما تقدم ـ لا وجود له في مصادر اللغة، ولا يبعد عندي أنه كان معروفاً ولم يُدَوَّن.

رمخ:

---

(٢١١) ينظر مثلاً المحيط في اللغة ٣٩٩/٤، واللسان (ذيخ) ٣ / ١٦، والتاج (ذيخ) ٧/ ١٤٣.

(٢١٢) ينظر اللسان (ذيخ) ٣ / ١٦، والتاج (ذيخ) ٧/ ١٤٣.

(٢١٣) ينظر التاج (ذيخ) ٧/ ١٤٣، كما ينظر التكملة (ذيخ) ١٤٢/٢ . وخَوْلان : قبيلة يمنية كبيرة؛ تنسب إلى خَوْلان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مُرّة بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلان بن سَبأ، ينظر جمهرة أنساب العرب ٤١٨.

(٢١٤) ينظر التاج (ذيخ) ٧/ ١٤٣.

(٢١٥) ينظر غريب لغة قبيلة شَمَّر ٨٩، ومعجم مفردات ولهجات قحطان ٣٤ .

الرْمَخ: اسم ينطقه أهل القَصِيْم بإسكان الراء وتفخيم الميم، فإذا لم يدخلوا عليه (ال) توصلوا إلى النطق بالساكن بهمزة وصل مكسورة، وهو من أسماء الأجناس التي يُفَرَّق بينها وبين مفردها بالتاء، المفرد منه في لهجتهم رْمَخَـِة، ويطلقونه على ثمر النَّخْل إذا سقط وهو أخضر قبل اكتمال نموه وصلاحه، ويكون ذلك عادة بسبب آفة تعترضه يَلِيْن معها قوامه(٢١٦)، يقولون: رَمَّخْ البِسِرْ يْرَمِّخْ، وُهُوْ مْرَمِّخ ـ ينطقون كل هذه الألفاظ بتفخيم الميم ــ وكانوا قديماً قبل الرخاء الذي مَنّ الله به عليهم يأكلونه، بل كانوا عندما يَقِلّ الطعام عندهم يعمدون إلى البُسْر ــ وهو أخضر في قِنيانه(٢١٧)لم يسقط ولم يكتمل نموه ــ فيأخذونه ويضعونه في مكان دافئ، في كيس وما أشبهه حتى يصير رُمَخاً، ثم يأكلونه. واللفظ بهذه الدلالة معروف أيضاً في لهجة شمال نجد(٢١٨)، ومعروف في لهجات أخرى في الجزيرة العربية بدلالة مقاربة، هي فساد التمر(٢١٩).

وبالرجوع إلى مصادر العربية نجدها تذكر لهذا الشيء بالإضافة إلى الرّمَخ عدة أسماء، هي: الجَدال والخَلال والسَّدَى والسَّداء والسَّراء والسَّياب والسُّيَّاب، وتنسبها إلى بيئات لهجية عربية مختلفة(٢٢٠)، وتنسب الرّمَخ إلى طَيِّئ، جاء في اللسان: "والرُّمَخ: البَلَح، واحدته رِمَخة، لغة طائية، ومنه أَرْمَخ النَّخْل، وهو ما سقط من البُسْر أخضر فنَضِج "(٢٢١)،

---

(٢١٦) ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٥/ ٣٢٨، ومعجم النخلة في المأثور الشعبي ١٢٨ .

(٢١٧) يقال لأعذاق النخل : قِنوان وقِنيان، جمع قِنا ـ بفتح القاف والكسر ـ ينظر اللسان (قنا) ١٥/ ٢٠٤، والجمع بالواو أكثر، وبه جاء القرآن؛ قال تعالى : چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ چ، الأنعام ٩٩، ولكني اخترت الثاني؛ لأنه المعروف في اللهجة القَصِيْمِيّة التي هي محل حديثنا، ومفرده فيها بفتح القاف .

(٢١٨) ينظر فصيح العامي في شمال نجد ٣٦٤ .

(٢١٩) ينظر قاموس الأريج من كلام أهل الجزيرة العربية والخليج ٢١٥ .

(٢٢٠) ينظر مجالس ثعلب ٤٨٣/٢، و الجمهرة ١/ ٥٩٢، و التهذيب ٧/ ٣٨٦، واللسان (رمخ) ٣/ ١٩، و التاج (رمخ) ٧/ ١٤٧.

(٢٢١) ينظر اللسان (رمخ) ٣/ ١٩، كما ينظر مجالس ثعلب ٤٨٣/٢، و الجمهرة ١/ ٥٩٢، و التهذيب ٧/

كما تنسبه إلى أهل اليَمَن(٢٢٢)ـ وهذا غير مستغرب؛ فطَيّئ من أهل اليَمَن في الأصل(٢٢٣) ـ وعلى هذا جاء قول عباس بن التَّيْحان الطائي(٢٢٤):

تَحْتَ أَفانِيْنِ وَدِيٍّ مُرْمِخِ

والمصادر مختلفة في ضبط راء لفظ الرّمخ وميمه؛ فقد روته مصادر بضم الراء وكسرها مع فتح الميم(٢٢٥)، وروته أخرى بضم الراء وكسرها مع سكون الميم(٢٢٦)، واقتصرت بعض المصادر على ضم الراء فقط مع سكون الميم(٢٢٧)، كما اقتصرت أخرى على كسر الراء فقط مع فتح الميم(٢٢٨).

ريغ:

الرَّيْغا(٢٢٩): اسم ينطق في اللهجة القَصِيْمِيّة مقصوراً بإمالة فتحة الراء نحو الكسرة، وجمعه فيها رَياغِي، ويظهر لي أنه في الأصل ممدود: رَيْغاء، ثم قصروه، على عادة العامة في قصر الممدود، مثل صَحْراء وحَمْراء، التي

٣٨٦، والتاج (رمخ) ٧/ ١٤٧.

(٢٢٢) ينظر الجمهرة ١/ ٥٩٢، هامش الصفحة.

(٢٢٣) سبق الحديث عنها في التمهيد لهذا البحث .

(٢٢٤) كذا جاءت نسبته في التكملة ١٤٥/٢، ونسب في التهذيب ٧/ ٣٨٦ لبعض الطائيين، وفي اللسان (رمخ) ٣/ ١٩ قدّم له بقوله: " قال الطائي "، وعباس بن التَّيحان الخَشْرمي البَولاني الطائي، ورد اسمه دون ترجمة في كتاب معجم الشعراء للمرزباني ١٣٨ ـ ١٣٩، ونسب إليه في هذا الكتاب أربعة أبيات ليس منها هذا الشاهد، وإن كانت على وزنه وقافيته، كما ورد اسمه في كتاب شعر طَيِّئ وأخبارها ٧٥٩/٢، ضمن مجاهيل الطائيين، ونسب إليه في هذا الكتاب ستة أبيات، منها الأربعة السابقة، وليس منها هذا الشاهد، أيضاً، وعليه فهو مستدرك على الكتابين . والوَدِيّ في البيت هو النخل الصغار.

(٢٢٥) ينظر اللسان (رمخ) ٣/ ١٩.

(٢٢٦) ينظر التاج (رمخ) ٧/ ١٤٧.

(٢٢٧) ينظر الجمهرة ١/ ٥٩٢ .

(٢٢٨) ينظر التهذيب ٧/ ٣٨٦.

(٢٢٩) كتبته هكذا بالألف القائمة، ولم أكتبه بالألف التي على صورة الياء (الريغى)، كما هو المعروف في القاعدة الإملائية اليوم تنبيهاً على أن أصله المد، كما سيأتي .

ينطقونها: صَحْرا وحَمْرا، إذ لا وجود للممدود في كلامهم مطلقاً. ويطلق هذا اللفظ في هذه اللهجة على الأرض الطينية التي تفتت قشرتها فصار لذراتها الناعمة غبار يثور لأدنى ريح أو تحريك، وفي أمثال العامة: " خلاّه بَالِـرَّيْغا "، أي تركه في هذا المكان السيئ، يضربونه للرَّجل يهمل آخر أو لا يهتم به، وهو على سبيل المجاز(٢٣٠). ويشتق منه في هذه اللهجة لفظ المَراغَة، وهو في الأصل اسم للمكان المتصف بالصفة السابقة وتعتاده الدَّواب لتَتَمَرَّغ فيه، وإن كانوا قد يطلقونه على كل مكان بهذه الصفة وإن لم يكن مُتَمَرَّغاً للدَّواب، يقولون: تَـمَرَّغ البِعِيْر يْتَـمَرَّغ، وامتَرَغ يَـمْتَـرِغ، ومن شواهد الصيغة الأولى من شعرهم العامي قول الشاعر(٢٣١):

قامْ يْتَـمَرَّغ مِثِلْ خَطْوَ الحْمارة حْمارةٍ شافَتْ سْباعٍ مْجِيْعاتْ

ومن شواهد الثانية قول الشاعر(٢٣٢):

تَلْقاهْ دايِمْ يَـمْتَـرِغْ بَالـمْراحِ مِتْحَيْرٍ ما لُهْ مَعْ الناسْ مِعْبارْ

ولم أجد اللفظ بهذه الصيغة في مصادر اللغة التي تحت يدي، لكن جاء فيها لفظ الرِّياغ، الذي فُسِّر فيها بالتُّراب، وقيل: التُّراب المُدَقَّق، وقيل: الرَّهَج ــ وهو الغُبار ــ والتُّراب(٢٣٣)، كما جاء فيها: أن الموضع الذي تتَمَرَّغ فيه الدَّواب قد يكون سُمِّي مَراغاً من الرِّياغ، وهو

---

(٢٣٠) ينظر معجم وجه الأرض وما يتعلق به في المأثورات الشعبية ١٨٤ ـ ١٨٥ .

(٢٣١) هو عبدالرحمن بن إبراهيم الدَّوْسَري (ينطقون الدَّوْسَري بإمالة فتحة الدال نحو الضمة، من أهل بُرَيْدة، ت عام ١٤١٧هـ)، ينظر معجم أسر بريدة ٣٥٤/٦. وقوله : قام، هو من أفعال الشروع في هذه اللهجة، فالمعنى شَرَع أو بدأ ، خَطْو : اسم يستعمل في هذه اللهجة بمعنى الواحد أو الواحدة، وهو لا يستعمل بهذا المعنى مطلقاً، بل عند إرادة التمثيل فقط، كقولهم : فْلانْ مِثِلْ خَطْوَ الجَمَل، وفْلانَة مِثِلْ خَطْوَ الناقَة، أي : مثل الواحد من الجمال، ومثل الواحدة من النُّوْق، مْجِيْعات : جائعات .

(٢٣٢) هو سَلامة بن عبدالله الخُضَيْر (ينطقونه : الخْضَيْر، من أهل بُرَيْدة، ت عام ١٤٢٣هـ)، ينظر معجم أسر بريدة ٢٩٤/٥. وقوله : بَالمْراح، أصله : بِالمَراح، والمقصود به هنا مكان المبيت، ما لُهْ مَعْ الناسْ مِعْبار : ليس له من العقل ما يتعايش به مع الناس، والبيت في وصف رجل وتشبيهه بالدَّوابّ .

(٢٣٣) ينظر اللسان (ريغ) ٤٣١/٨، والتاج (ريغ) ٢٦٠/٢٢ .

الغُبار(٢٣٤)، ولذا لا يبعد عندي أن يكون لفظ الرِّياغ جمعاً للفظ رَيْغاء، فتكون المعجمات حفظت لنا الجمع ولم تحفظ المفرد، واللغويون يُقِرُّون بأنه لم يأتنا من كلام العرب إلا أقله(٢٣٥)، ولعل مما يرجح هذا أن وزن فِعال مسموع ـ وإن لم يَطَّرِد ـ في جمع بعض ما جاء على وزن فَعْلاء، كقولهم: عَجْفاء وعِجاف، وبَطْحاء وبِطاح(٢٣٦)، أما جمعه عند العامة، أعني رَياغِي، فهو قياسي وإن لم تذكره المصادر؛ لأن مما يجمع على فَعالِي قياساً ما كان على وزن فَعْلاء اسماً،كصَحْراء وصَحارِي(٢٣٧). وقد نُسِب لفظ " الرِّياغ " في بعض المصادر إلى أهل اليَمَن، قال ابن سِيْده (علي بن إسماعيل ت ٤٥٨ه) في المخصص: " ابن دُرَيْد: الرِّياغ: التُّراب، تَرَوَّغَ الدابةُ مثل تَمَرَّغَ، يمانية "(٢٣٨)، لكن بالرجوع إلى الجمهرة لابن دُرَيْد (محمد بن الحسن ت ٣٢١هـ) التي يظهر أن النص السابق منقول عنها نجد أن الفعل " تَرَوَّغ " فقط هو المنسوب فيها إلى أهل اليَمَن؛ فعبارتها: " تَرَوَّغَ الدابةُ، إذا تَمَرَّغَ في التراب، لغة يمانية "(٢٣٩)، ثم جاء فيها بعد ذلك: " الرِّياغ: التُّراب "(٢٤٠)، فلعل صاحب المخصص نقل عن نسخة أخرى من الجمهرة غير النسخ التي اعتمد

---

(٢٣٤) ينظر التهذيب ١٨٧/٨، و اللسان (ريغ) ٤٣١/٨، وعلى هذا فالميم حرف زائد، لكن يشكل عليه أن مادة (مرغ) فيها المعنى نفسه، يقال : مَرَّغه في التراب تَمْريغاً، إذا ألزقه به، والاسم المَراغة، ينظر اللسان (مرغ) ٤٥٠/٨، وعليه فهو حرف أصلي .

(٢٣٥) ومنهم أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) أحد جُمّاع اللغة الأوائل، وكان يقول : " ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير "، ينظر الخصائص ٣٨٦/١، والاقتراح ١٧٠.

(٢٣٦) ينظر التبيان في تصريف الأسماء ١٦٠ .

(٢٣٧) ينظر التبيان في تصريف الأسماء ١٦٦ .

(٢٣٨) ينظر المخصص ١١٦/١٢، وما يأتي من تعليق على نص الجمهرة .

(٢٣٩) ينظر الجمهرة ٧٨٣/٢، وقد نقل الزُّبَيْدي عبارة الجمهرة، ثم قال : " والصواب : تَرَوَّغَتْ الدابةُ ... "، ينظر التاج (ريغ) ٢٦٠/٢٢، وقال محقق الجمهرة : لعل ابن دريد ذهب إلى معنى الحيوان فذَكَّر .

(٢٤٠) ينظر الجمهرة ٧٨٣/٢ .

عليها ناشروا النسخة التي بين أيدينا، أو أنه إنما أراد نسبة الفعل فقط إلى أهل اليَمَن، وعبارته محتملة لهذا، كما لا يبعد أن يكون واهماً في نقله؛ ويرجح الاحتمالين الأخيرين وخاصة أولهما أنه جاء في معجمه الآخر المحكم والمحيط الأعظم تحت جذر(ريغ): " الرِّياغ: التُّراب "[٢٤١]، ثم جاء فيه تحت جذر (روغ): " تُرَوَّغُ الدابةُ في التُّراب: تتُمَرَّغ، يمانية "[٢٤٢]، والعامة في القَصِيْم لا يستعملون الفعل تَرَوَّغَ، بل الفعل تـَمَرَّغَ.

(٢٤١) ينظر المحكم ١٤/٦ .

(٢٤٢) ينظر المحكم ٥٧/٦ .

خاتمة

أختم هذا البحث بالتأكيد على ما يلي:

١-هذا البحث هو دراسة لغوية مقارنة أثبتت أن بعض المظاهر اللهجية الدلالية التي رواها اللغويون العرب القدماء منسوبة إلى اليَمَن أو إلى إحدى قبائله، لا تزال حَيّة مستعملة في لهجة عربية نَجْدية حديثة، هي اللهجة القَصِيْمية، وقد حاولت الدراسة بالإضافة إلى هذا أن تتلمس الطريق الذي سلكته تلك المظاهر في انتقالها.

٢-هذا البحث وأمثاله يدعم ما قررته الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة في العصر الحديث، من اتصال قوي بين اللهجات العربية الحديثة والقديمة، وأن ملامح هذا الاتصال أكثر ظهوراً ونقاء وأصالة في لهجات عرب الجزيرة العربية، خاصة وسطها، أعني بلاد نَجْد التي تشغل منطقة القَصِيْم التي تنسب إليها اللهجة القَصِيْمية مساحة شاسعة من وسطها؛ حيث إن منطقة نَجْد ظلت قروناً طويلة ـ قبل الطفرة الاقتصادية التي تعيشها اليوم ـ معزولة إلى حد كبير عن التأثيرات الخارجية، وهو أمر انعكس إيجاباً على لهجات أهلها؛ فظلت محتفظة بأصالتها بشكل واضح جلي، لا نراه في اللهجات العربية المعاصرة الأخرى.

٣-أنه بعد الطفرة الاقتصادية والحضارية التي شهدتها المملكة العربية السعودية، وبعد وسائل التواصل الحديثة التي قَرَّبت بين شعوب الأرض، تسارعت بشكل كبير التغيرات اللهجية لسكان مناطقها ـ ومنهم أهل القَصِيم ـ بسبب ظروف كثيرة أشرت إلى أهمها في التمهيد، ولذا يرى دارس لهجات هذه المناطق بوناً واضحاً بين لهجة الكبار من أهلها ولهجة ناشئتهم، فكثير من المظاهر الأصيلة التي تضرب بجذورها إلى عصور الفصاحة بدأت بالانقراض، وقد عرضت في ثنايا هذا البحث أطرافاً من ذلك، ولذا فإنني أهيب بالدارسين وخاصة من أهلها إلى سرعة تدوينها ودراستها والإفادة منها في الحفاظ على كيان لغتنا العربية الفصحى.

٤-أؤكد على رؤية ثبت لي صوابها ـ أشرت إليها في مقدمة هذ البحث ـ مضمونها أن دراسة اللهجات العامية الحديثة ـ وإن توجس منها بعض الغيورين خيفة ـ فيها خدمة للعربية وللمتحدثين بها؛ فخدمتها

للعربية تكمن في تأصيل مظاهر كثيرة من تلك اللهجات تحسب على العامية وهي فصيحة صريحة، وخدمتها للمتكلمين تكمن في إثراء قواميسهم اللغوية الذهنية بالألفاظ والأساليب والعبارات والصور النطقية الفصيحة، فكثير من العلماء والمثقفين وسائر المتكلمين الذين يراعون الفصاحة في كلامهم الرَّسمي يعانون في أثناء هذا الكلام من قلة محفوظهم من الألفاظ والأساليب اللغوية التي يطمئنون إلى فصاحتها، فتنتابهم حالات من التردد والتباطؤ في التعبير عن المعاني المختلفة، مع أن أذهانهم تعج بألفاظ وأساليب وعبارات كثيرة وصور نطقية اعتادوا عليها تناسب هذه المعاني، يتركونها ويترفعون عنها؛ يحسبونها عامية، وهي فصيحة معروفة.

مصادر البحث ومراجعه

[١] الأحوال السياسية في القَصِيْم في عهد الدولة السعودية الثانية: د. محمد ابن عبدالله السلمان، المطابع الوطنية بعُنَيْزة، ط (١)، ١٤٠٧هـ.

[٢] إزاحة الأغيان عن لغة أهل عُمان ـ نماذج من الدارجة العُمانية في قاموس العربية الفصيح: سعيد بن حمد الحارثي، ط (١)، ١٤١١هـ، ولم تذكر عليه معلومات الناشر.

[٣] الأزهار النادية من أشعار البادية رقم ٦: يحتوي على ديوان محمد بن عبدالله القاضي، مكتبة المعارف بالطائف.

[٤] الاشتقاق: ابن دريد، ت/ عبد السلام هارون، دار الجيل ببيروت، ط (١)، ١٤١١هـ.

[٥] أطلس القرآن الكريم: د. شوقي أبو خليل، دار الفكر بدمشق، ط (٢)، ١٤٢٣هـ.

[٦] الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ببيروت، ط (٦)، ١٩٨٤م.

[٧] الاقتراح في أصول النحو وجدله: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي،
ت/ د. محمود فجال، مطبعة الثغر، ط (١)، ١٤٠٩هـ.
[٨] ألفاظ اللهجة الكويتية في كتاب لسان العرب: د. يعقوب يوسف الغنيم، مركز البحوث والدراسات الكويتية،، ط (٢)، ٢٠٠٤م.
[٩] إمارة آل رَشِيد في حائل: محمد الزعارير، بيسان للنشر والتوزيع، ط (١) ١٩٩٧م.
[١٠] الأماكن: الحازمي، ت/ الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ١٤١٥هـ.
[١١] الأمثال العامية في نجد: الشيخ محمد العبودي، دار اليمامة بالرياض، ط (١) ١٣٩٩هـ.
[١٢] أيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل: عبد الله الطويان، ط (١)، ١٤٢١هـ(لم تذكر عليها معلومات الناشر، وكتب عليها: غير مخصص للبيع).
[١٣] بحوث ومقالات في اللغة: د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٠٣هـ.
[١٤] البداية والنهاية: ابن كثير الدمشقي، دار المعرف ببيروت.
[١٥] البلاد العربية السعودية: فؤاد حمزة، مكتبة النصر الحديثة بالرياض، ط (٢)، ١٣٨٨هـ.
[١٦] تاج العروس من جواهر القاموس: الزَّبيدي، اعتنى به ووضع حواشيه
د. عبدالمنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية ببيروت، ط (١) ١٤٢٧هـ.
[١٧] تاريخ الأمم والملوك: ابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية ببيروت،
ط ١٤٠٨هـ.
[١٨] تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد: إبراهيم بن عيسى، مطبوعات الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ.

[١٩] تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك.
[٢٠] تأثر العربية باللغات اليَمَنية القديمة: د. هاشم الطعان، بغداد ١٩٦٨م.
[٢١] التبيان في تصريف الأسماء: أحمد كحيل، مطبعة السعادة بالقاهرة، ١٤٠٢هـ.
[٢٢] تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان: الشيخ إبراهيم بن عبيد، مؤسسة النور بالرياض، ط (١).
[٢٣] تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
[٢٤] التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: الحسن بن محمد الصاغاني، ت/عبد العليم الطحاوي وآخرين، القاهرة ١٩٧٠م.
[٢٥] تهذيب اللغة: الأزهري: ت/ عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف، ١٣٨٤هـ.
[٢٦] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ابن جرير الطبري، دار الفكر ببيروت.
[٢٧] جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ط (٢)، ١٤٠٩هـ.
[٢٨] جمهرة أنساب العرب: ابن حزم، دار الكتب العلمية ببيروت، ط (١)، ١٤٠٣هـ.
[٢٩] جمهرة اللغة: ابن دريد، ت/ د. رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، ط (١)، ١٩٨٧م.
[٣٠] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ت/ عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، ط (٢)، ١٩٧٩م.
[٣١] الخصائص: ابن جني، ت/ محمد علي النجار، عالم الكتب ببيروت.
[٣٢] دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين ببيروت، ١٩٨٣م.
[٣٣] ديوان أبي دؤاد الإيادي: ت / د. أحمد السامرائي، أنوار محمود الصالحي، دار العصماء بدمشق، ط (١) ١٤٣١هـ.

[٣٤] ديوان ثابت قطنه العَتْكي = شعر ثابت قطنه العَتْكي.
[٣٥] ديوان زهير بن أبي سلمى = شرح شعر زهير بن أبي سلمى.
[٣٦] ديوان عبد العزيز الهاشل: مطبوع طبعة غير رسمية يتداولها المهتمون.
[٣٧] ديوان عبدالله بن حسن، شركة الطباعة السعودية بالرياض، ١٤٠٣هـ.
[٣٨] ديوان عبد المحسن الصالح: مطابع الرياض بالرياض، ط (١)، ١٤٠١هـ.
[٣٩] ديوان لبيد بن ربيعة بشرح الطوسي: ت / حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي ببيروت، ط (١) ١٤١٤هـ.
[٤٠] ديوان محمد العبد الله العَـوْني: جمعه عبد الله الحاتم، ط (١) ١٤٠٤هـ.
[٤١] رواية اللغة: د. عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف بالقاهرة.
[٤٢] روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام: حسين بن غنام، اعتنى بإخراجه سليمان الخراشي، دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣١هـ.
[٤٣] سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: محمد البغدادي، بيروت، ١٩٨٦م.
[٤٤] الشاعر محمد العَـوْني: إبراهيم المسلم، ، الدار الثقافية بالقاهرة، ١٤٢٢هـ.
[٤٥] شاعر نجد الكبير محمد العبدالله القاضي: ت / عبدالعزيز القاضي، ط (١)، ١٤٢٩هـ.
[٤٦] شبه جزيرة العرب (نجد): محمود شاكر، المكتب الإسلامي ببيروت، ط (١) ١٣٩٦هـ.
[٤٧] شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري، دار الفكر ببيروت.
[٤٨] شرح شعر زهير بن أبي سلمى: أحمد بن يحيى ثعلب، ت/ د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة ببيروت، ط(١)، ١٤٠٢هـ.
[٤٩] شعر ثابت قطنه العَتْكي: جمع وتحقيق / ماجد أحمد السامرائي، نشرته وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، عام ١٣٨٨هـ.

[٥٠] شعراء عُنَيْزة الشعبيون: عبد الرحمن العقيل و سليمان الهطلاني، المطابع الوطنية للأوفست بعُنَيْزة، ط (١) ١٤١٤هـ.
[٥١] شعراء من الرَّس: فهد بن منيع الرَّشيد، ط (٥) ١٤١٢هـ.
[٥٢] شعر طَيِّئ وأخبارها في الجاهلية والإسلام: د. وفاء السنديوني، دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض، ط (١) ١٤٠٣هـ.
[٥٣] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نَشْوان الحميري، ت/ عبد الله الجرافي، عالم الكتب ببيروت.
[٥٤] الصاحبي: ابن فارس: ت/ السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة.
[٥٥] الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): الجوهري، ت/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ببيروت، ط (٣)، ١٤٠٤هـ.
[٥٦] صفة جزيرة العرب: الهمداني، ت/ محمد الأكوع، دار اليمامة بالرياض، ١٣٩٤هـ.
[٥٧] العامية الفصيحة في لهجة أهل الأحساء: محمد بن إبراهيم آل ملحم، نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالدَّمّام، ط (١)، ١٤٢٨هـ.
[٥٨] العُجْمان وزعيمهم راكان بن حثلين: أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ذات السلاسل للطباعة والنشر بالكويت، ط (٢) ١٤١٦هـ.
[٥٩] عشائر العراق: عباس العزاوي، مكتبة الصفا بلندن، ط (٢) ١٤١٦هـ.
[٦٠] العُقَيْلات: إبراهيم المُسَلَّم، دار الأصالة بالرياض، ط (١) ١٤٠٥هـ.
[٦١] علماء نجد خلال ثمانية قرون: الشيخ عبدالله البسام، ط (١)، لم تذكر عليها معلومات الناشر.
[٦٢] عنوان المجد في تاريخ نجد: ابن بشر، ت/ عبدالرحمن آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، ط (٤)، ١٤٠٢هـ.
[٦٣] العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت/ د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت، ط (١)، ١٤٠٨هـ.

[٦٤] غريب لغة قبيلة شَمَّر حائل وما حولها: هزاع الشمري، مطبعة سفير بالرياض، ١٤٢٧هـ.
[٦٥] فصيح العامي في شمال نجد: عبدالرحمن السويداء، دار السويداء بالرياض، ١٤٠٧هـ.
[٦٦] فقه اللغة: د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر بالقاهرة.
[٦٧] فقه اللغة العربية: د. كاصد الزيدي، مطبوعات جامعة الموصل، ١٤٠٧هـ.
[٦٨] في أصول النحو: سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي ببيروت، ١٤٠٧ هـ.
[٦٩] في اللهجات العربية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م.
[٧٠] قاموس الأريج من كلام أهل الجزيرة العربية والخليج: خليفة الإسماعيل، مكتبة الكفاح، ط (١) ١٤٢١هـ.
[٧١] القاموس الإسلامي: أحمد عطية الله، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، ١٣٨٣هـ.
[٧٢] قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية: روكس العزيزي، مطبوعات وزارة الثقافة الأردنية، ٢٠٠٤م.
[٧٣] القاموس المحيط: الفيروز آبادي، مؤسسة الرَّسالة ببيروت، ١٤٠٧هـ.
[٧٤] القاموس الوجيز في العامية العراقية: محمد شراد حساني، دار الحمراء ببيروت ٢٠٠٧م.
[٧٥] قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل: المحبي، ت/ د. عثمان الصيني، مكتبة التوبة بالرياض، ط (١)، ١٤١٥ هـ.
[٧٦] قلب جزيرة العرب: فؤاد حمزة، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، ١٤٣٠هـ.
[٧٧] الكتاب: سيبويه، ت/ عبد السلام هارون، عالم الكتب ببيروت، ١٤٠٣هـ.
[٧٨] كلمات قضت: الشيخ محمد العبودي، دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، ١٤٢٣هـ.

[٧٩] كنز الأنساب: حمد الحقيل، مطابع الجاسر بالرياض، ط (١٢)، ١٤١٣هـ.
[٨٠] لسان العرب: ابن منظور، دار صادر ببيروت.
[٨١] لغة تَمِيْم دراسة تاريخية وصفية: د. ضاحي عبدالباقي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٤٠٥هـ.
[٨٢] لغة طَيِّئ وأثرها في العربية: د. عبدالفتاح محمد، دار العصماء بدمشق، ط (١) ١٤٢٩هـ.
[٨٣] لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر: د. عيد محمد الطيب، مصر ١٤١٥هـ.
[٨٤] اللهجات العربية الغربية القديمة: المستشرق تشيم رابين، ترجمه د. عبدالرحمن أيوب، جامعة الكويت، عام ١٩٨٦م.
[٨٥] اللهجات العربية في التراث: د. أحمد علم الدين الجندي: الدار العربية للكتاب بليبيا، ١٩٨٣م.
[٨٦] اللهجات العربية في القراءات القرآنية: د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ١٩٩٥م.
[٨٧] اللهجات المحلية للمنطقة الجنوبية: محمد بن سهيل آل سهيل، مطابع الجزيرة بالرياض، ط (١)، ١٤٢٦هـ.
[٨٨] لهجة خُبان ــ دراسة لغوية: محمد ضيف الله الشامري، وزارة الثقافة والسياحة بصنعاء، ١٤٢٥هـ.
[٨٩] مجالس ثعلب: أحمد بن يحيى ثعلب، ت/ عبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة، ط (٣).
[٩٠] مجمع الأمثال: الميداني، مكتبة الحياة ببيروت، ١٩٨٥م.
[٩١] المجموعة البهية من الأشعار النبطية: جمع وترتيب عبد المحسن بن عثمان أبا بطين، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض، ط (٣)، ١٣٩٨هـ.
[٩٢] المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها: ابن جني: ت/ د. عبدالحليم النجار وآخرين، دار سزكين للطباعة، ط (١)، ١٤٠٦ هـ.

[٩٣] المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده، ت/ د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط (١) ١٤٢١هـ.
[٩٤] المخصص: ابن سيده، دار الكتب العلمية ببيروت.
[٩٥] المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، المكتبة العصرية ببيروت، ١٩٨٦م.
[٩٦] مسائل من تاريخ الجزيرة العربية: أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري،
دار الأصالة بالرياض، ط (١) ١٤١٣هـ.
[٩٧] معاني القرآن: الفراء، ت/ أحمد نجاتي ومحمد النجار، دار السرور ببيروت.
[٩٨] معاني القرآن وإعرابه: الزَّجَّاج، ت/ د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب ببيروت، ط (١)، ١٤٠١ هـ.
[٩٩] معجم أسر بُرَيْدة: الشيخ محمد العبودي، دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣١هـ.
[١٠٠] معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة: الشيخ محمد العبودي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ط (١)، ١٤٣٠هـ.
[١٠١] معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية: د. عبدالمنعم عبدالعال، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط (٢).
[١٠٢] معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها: مجموعة من الباحثين، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط (١)، ٢٠٠٨م .
[١٠٣] معجم ألفاظ المرض والصحة في المأثور الشعبي: الشيخ محمد العبودي،
دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣٦هـ.
[١٠٤] معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر: سعد بن جنيدل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ط (١)، ١٤١١هـ.
[١٠٥] معجم بلاد القَصِيْم: الشيخ محمد العبودي: مطابع الفرزدق بالرياض، ١٤١٠هـ.

[١٠٦] معجم البلدان: ياقوت الحموي، ت/ فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط (١)، ١٤١٠ هـ.
[١٠٧] معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء: مجموعة من الباحثين الغربيين، ترجمة د. عبدالله الوليعي، دارة الملك عبد العزيز بالرياض، ١٤٣٥ه.
[١٠٨] معجم التراث (بيت السكن): سعد بن جنيدل، دارة الملك عبد العزيز بالرياض، ١٤٢٧ه.
[١٠٩] المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ـ عالية نجد: سعد بن جنيدل،
دار اليمامة بالرياض، ١٣٩٨هـ.
[١١٠] المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ـ المنطقة الشرقية: الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ط (١)، ١٣٩٩هـ.
[١١١] المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ـ المنطقة الشمالية: الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض.
[١١٢] معجم الحيوان عند العامة: الشيخ محمد العبودي، مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ١٤٣٢هـ.
[١١٣] معجم الشعراء: المرزباني: ت/ د. فاروق سليم، دار صادر ببيروت، ط (١) ١٤٢٥هـ.
[١١٤] معجم الصوتيات: د. رشيد العبيدي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بالعراق، ط (١) ١٤٢٨هـ.
[١١٥] معجم الطعام والشراب في المأثور الشعبي: الشيخ محمد العبودي، دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣٦هـ.
[١١٦] معجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة عسير: د. عبد الله بن سالم القحطاني، ط (١) ١٤١٤هـ، ولم تذكر عليها معلومات الناشر.
[١١٧] معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: عمر كحالة، مؤسسة الرَّسالة ببيروت، ط (٥)، ١٤٠٥هـ.
[١١٨] معجم قبائل المملكة العربية السعودية: الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ط (١) ١٤٠٠هـ.

[١١٩] معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة: الشيخ محمد العبودي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ط (١)، ١٤٢٦هـ.
[١٢٠] معجم لهجة سَرْو حِمْيَر ــ يافع وشذرات من تراثها: د. علي صالح الخلاقي، مركز عبادي بصنعاء (١)، ١٤٣٣هـ.
[١٢١] معجم اللهجة المحلية لمنطقة جازان: محمد العقيلي، تهامة للنشر بجدة،
ط (١)، ١٤٠٣هـ.
[١٢٢] معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: البكري، ت/ مصطفى السقا، عالم الكتب ببيروت، ط (٣)، ١٤٠٣ هـ.
[١٢٣] معجم معالم الحجاز: عاتق البلادي، دار مكة بمكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.
[١٢٤] معجم مفردات ولهجات قحطان: علي القحطاني، مطابع دار الشرق،
ط (١)، ١٤٢١هـ.
[١٢٥] معجم النباتات والزراعة: محمد آل ياسين، دار مكتبة الهلال ببيروت، ط(٢)، ٢٠٠٠م.
[١٢٦] معجم النخلة في المأثور الشعبي: الشيخ محمد العبودي، دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣١هـ.
[١٢٧] معجم وجه الأرض وما يتعلق به في المأثورات الشعبية: الشيخ محمد العبودي، دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣٥هـ.
[١٢٨] المعجم الوسيط: مجموعة من الأساتذة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
[١٢٩] معجم اليمامة: عبد الله بن خميس، مطابع الفرزدق بالرياض، ١٤٠٠هـ.
[١٣٠] المعجم اليَمَني في اللغة والتراث: مطهر الأرياني، المطبعة العلمية بدمشق، ١٤١٧هـ.
[١٣١] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي، دار العلم للملايين ببيروت، ط (١)، ١٩٦٨م.

[١٣٢] مقاييس اللغة: ابن فارس، ت/ عبد السلام هارون، دار الجيل ببيروت، ١٤١١هـ.
[١٣٣] المنتخب من غريب كلام العرب: كراع النمل، ت/ د. محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط (١)، ١٤٠٩هـ.
[١٣٤] من شعراء بُرَيْدة: سليمان النقيدان، مطابع المنار ببريدة، ١٤٠٩هـ.
[١٣٥] من شعراء الجبل العاميين: عبدالرحمن السويداء، دار السويداء بالرياض، ١٤٠٨هـ.
[١٣٦] من شيم العرب: فهد المارك، (ط) ١٩٦٣م.
[١٣٧] من العامية الفصيحة في اللهجة الكويتية: خالد سالم محمد، مكتبة ومركز فهد بن محمد الدبوس للتراث الأدبي بالكويت، ط (١) ٢٠١٢م.
[١٣٨] من غريب الألفاظ المستعمل في قلب جزيرة العرب: د. عبد العزيز الفيصل، مطابع الفرزدق بالرياض، ط (١)، ١٤٠٧هـ.
[١٣٩] من فصيح العامية في عُمان: عبدالله بن سعيد الحجري، مكتبة الجيل الواعد بمسقط، ط (١)، ١٤٢٧هـ.
[١٤٠] منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب: محمد بن عثمان القاضي، المطابع الوطنية بعُنَيْزة، ط (٢)، ١٤٠٨هـ.
[١٤١] موسوعة حلب المقارنة: خير الدين الأسدي، جامعة حلب، ١٤٠٨هـ.
[١٤٢] الموسوعة العربية الميسرة: دار الجيل بلبنان، ١٤١٦هـ.
[١٤٣] موسوعة عشائر العراق: عبدعون الروضان، الأهلية للنشر بالأردن٢٠٠٨م.
[١٤٤] النبات: أبو حنيفة الدينوري، ت/ برنهارد لفين، يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن، ١٩٧٤م.
[١٤٥] النباتات البرية في المملكة العربية السعودية: عائش الحارثي، مؤسسة الجريسي للتوزيع بالرياض، ١٤١٨هـ.
[١٤٦] النبات والشجر: الأصمعي: ضمن مجموع بعنوان: (البلغة في شذور اللغة)، نشره د. أوغست هفنر ببيروت، عام ١٩١٤م.

[١٤٧] النبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة: علي الصيخان، مطابع الحميضي، ١٤٣٢هـ.
[١٤٨] نجديون وراء الحدود (العُقَيْلات): عبد العزيز إبراهيم، دار الساقي، ١٩٩١م.
[١٤٩] نسب حَرْب: عاتق بن غيث البلادي، دار مكة بمكة المكرمة، ١٤٠٤هـ.
[١٥٠] النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، ت/ علي الضباع، دار الكتاب العربي ببيروت.
[١٥١] نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: القلقشندي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط (١)، ١٤٠٥هـ.
[١٥٢] النوادر في اللغة: أبو زيد الأنصاري، ت/ د. محمد أحمد، دار الشروق ببيروت، ١٤٠١هـ.

Aspects from Ancient Yamani Dialects in the Contemporary Qassim Dialect: A Study for Different Sementic that Begins with Ba, Ra and Other Letters Between them

Dr. Khalid bin Mohammed bin Suleiman Aljumah
Professor Associate philology participating in the Faculty of Arabic Language
Social Studies
Qassim university

Abstract. This paper is a contrastive Linguistic study. It aims to indicate that a number of dialectal semantic aspects, which have been raised by the Early Arab Linguists attributed to Yemen or to one of its tribes, are still exist in the one of Contemporary Arabic Najdi dialect, namely the Qassim Dialect. Moreover, the current study attempts to trace the transition route taken by those aspects.

This paper adds increasing evidence, reached by contemporary historical and contrastive linguistic studies, to the strong contacting link between the ancient and old Arabic dialects, especially in Arabian Peninsula dialects, and more specifically, in the middle of Arabian Peninsula where the Qassim Dialect is located. Such a location has made this dialect largely isolated from outside influences, which is reflected positively on the dialects of its people. And as a result, the Qassim Dialect has clearly retained its originality in which we do not find in other contemporary Arabic dialects.